

هاشم بن يحيى الشامي عصره وحياته

(١٠٨٧ - ١١٥٨ هـ / ١٦٧٦ - ١٧٤٥ م)

أحمد عبدالعزيز أحمد المليكي

أستاذ العقيدة والفكر الإسلامي المشارك - كلية الآداب - جامعة تعز

تاريخ التسليم: ٢٠١٧ / ١٢ / ٣ م تاريخ القبول: ٢٠١٧ / ١٢ / ٢٥ م

الملخص:

هَدَفَ البحثُ إلى دراسة عصر العلامة هاشم بن يحيى الشامي وحياته، واستُخدِمَ فيه المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي والنقدي والمقارن، لدراسة الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية في ذلك العصر، ومسيرة حياة الشامي: اسمه، ونَسَبه، ولقبه، ومولده، ونشأته، وحياته العلمية، وشيوخه، وتلاميذه، وأولاده، وصفاته، ومكانته العلمية، وثناء العلماء عليه، سواءً أكانوا من المعاصرين له أم المتأخرين عنه، ووفاته.

وخلص البحثُ إلى جملة وافرة من النتائج المتعلقة بأبعاد عصر الشامي، وحياته الحافلة بالتفاعل والانفعال والتأثير والتأثر بتلك الأبعاد، وبجهوده القيمة في طلب العلم ونشره تعليمًا وتصنيفًا .

Abstract:

The research aimed at studying the era of the scholar Hashim Bin Yahya Al-Shami and his biography, using the historical, descriptive, analytical, critical and comparative approach to study the political, social, economic and cultural aspects of that era .

The research concluded with a wide range of results related to the dimensions of Al-Shami's era, and his valuable efforts to seek and disseminate knowledge in that era.

المقدمة

وصنّفوا في شتى المعارف والفنون التي كانت شائعة ورائجة في أزمانهم، وأحدثوا تأثيرًا واسعًا في الأمة لم يقتصر على اليمن وحدها، بل تجاوزها إلى كثير من أفاق العالم الإسلامي.

وقد حظي بعض أعلام تلك الكوكبة بدراسات جمة تناولت عصورهم وحياتهم وتراثهم الفكري وآراءهم العقدية، والأصولية، واختياراتهم الفقهية، وجهودهم في التفسير، والحديث، والتصوف، والأدب، وعلوم اللغة، والبلاغة، والتاريخ، وغيرها....

وكان لي جهد متواضع في ذلك؛ إذ أعددتُ دراستين عن عصر عَلَمَيْن وحياتهما وفكرهما، من أولئك الأعلام، وهما: العلامة الحسن بن أحمد الجلال الحسني العلوي (ت١٠٨٤هـ)، والعلامة صالح بن المهدي المقبل (ت١١٠٨هـ).

ظهر في اليمن، على مدى قرون خلت، كوكبة من العلماء والمفكرين، كان لهم دور بارز في عملية الإصلاح والتجديد في شتى جوانب الحياة: دينيا، وسياسيا، واجتماعيا، وثقافيا ... فبذلوا جهودا مخصصة في سبيل العودة إلى الموارد الأصلية الصافية للإسلام، وإزالة ما علق به من شوائب الغلو والتقصير والجمود والتعصب الطائفي والمذهبي، وفي الدعوة إلى الاجتهاد ونبذ التقليد إلا فيما دعت الحاجة إليه، ونبذ كل ما يؤدي إلى الخلاف والفرقة والتنازع والصراع بين أبناء المجتمع الإسلامي

وتعرضوا لضروب من الابتلاء والإيذاء والقمع الفكري ... فصبروا وصابروا وربطوا، وتعلموا وعلموا،

المبحث الأول

عصر الشامي

المطلب الأول - الحياة السياسية:

عاش العلامة هاشم بن يحيى الشامي في المدة الزمنية الواقعة بين عامي ١٠٨٧هـ و ١١٥٨هـ، قضاها في اليمن منذ أن ولد إلى أن توفي، ماعدا رحلته إلى بلاد الحرمين للحج، كما سيأتي ذكره. فقد وُلد في العام الذي توفي فيه الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم بن محمد الحسني الزيدي الهادي وهو عام ١٠٨٧هـ^(١)، فقد كانت وفاة المتوكل هذا في ليلة الجمعة (٥) جمادى الآخرة من ذلك العام^(٢).

وفي عشية الأحد (٧) جمادى الآخرة سنة ١٠٨٧هـ بُويح أحمد بن الحسن بن القاسم بالإمامة، وتلقب بالمهدي لدين الله، وعارضه خمسة من العلويين الفاطميين، ثلاثة منهم من الأسرة القاسمية الحاكمة، كل دعا إلى نفسه بالإمامة، وهم: القاسم بن المؤيد محمد بن القاسم (ت ١١٢٧هـ)، وتلقب بالمنصور بالله، والحسين بن الحسن بن القاسم (ت ١١٢١هـ)، وتلقب بالوائق بالله، ومحمد بن علي الغرياني (ت ١١٢٦هـ)، وأحمد بن إبراهيم بن محمد المؤيدي المشهور بابن حورية (ت ١٠٩٩هـ)، وتلقب بالهادي، وعلي بن أحمد بن القاسم (ت ١١٢١هـ) الذي كان قد دعا قبل ذلك إلى نفسه بالإمامة في صعدة قبيل وفاة عمه المتوكل إسماعيل بن القاسم، وتلقب بالمنصور بالله. وكان أقوى هؤلاء المعارضين للمهدي أحمد بن الحسن هو القاسم بن المؤيد محمد، فقد وقعت بينهما حروب كثيرة نجم عنها كثير من القتلى والجرحى، ولكن المهدي أحمد تمكن من التغلب على معارضيهِ جميعاً، وانفرد بالإمامة دونهم، ودانوا له، ودخلوا في طاعته^(٣).

ومن الجدير بالذكر أن المهدي ومعارضيه لم تتوافر في أي منهم شروط الإمامة^(٤)، ولكن أكثر الناس كانوا يبايعون من ينتصب إماماً ((غير راغبين ولا مختارين، بل مضطرين ... ومتقين))^(٥)، ويصيرون مع من استقر أمره

وقد بقي بعض أعلام تلك الكوكبة مغمورين، لا يُعرف عن عصورهم وحياتهم وتراثهم الفكري وآرائهم ... إلا النزر اليسير... ومن هؤلاء العلامة هاشم بن يحيى الشامي الحسني العلوي (ت ١١٥٨هـ)، فإنه لم تصدر عنه أية دراسة، ولا يزال تراثه الفكري كله مخطوطاً - بحسب ما أعلم؛ لذا خصّصتُ هذا البحث لتناول عصره، وحياته، وسيليه إن شاء الله تعالى بحوث أخرى عن تراثه الفكري، وآرائه العقدية، وغيرها... لأن دراسة تراث مفكر ما وآرائه، لا تتم بمعزل عن دراسة عصره وأطوار حياته، وموارده الفكرية، والعوامل المؤثرة في شخصيته، وسائر ما له صلة بذلك التراث....

ومما يجدر ذكره هنا أن العلامة الشامي هو من شيوخ الإمام محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (ت ١١٨٢هـ)، ومن شيوخ شيوخ الإمام محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)....

وقد استخدمت في هذا البحث المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي والنقدي والمقارن في دراسة عصر الشامي ومسيرة حياته... وقمت بتخريج الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية، وعزو الآبيات الشعرية إلى قائلها، ولم أترجم للأعلام المذكورين؛ لكثرتهم وشهرة بعضهم، ورغبة في الاختصار، واقتصر على ذكر تواريخ وفياتهم جميعاً إلا من لم أقف على تاريخ وفاته، وهو نادر جداً.

وقد جاء البحث في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة. وتضمن المبحث الأول الحديث عن عصر الشامي، وجاء في أربعة مطالب تناولت الحياة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، في ذلك العصر.

وتضمن المبحث الثاني الحديث عن حياة الشامي، وجاء في ثلاثة مطالب تناولت اسم الشامي ونسبه ولقبه ومولده ونشأته وحياته العلمية، وشيوخه وتلاميذه وأولاده، وصفاته ومكانته العلمية وثناء العلماء عليه ووفاته. وتضمنت الخاتمة أهم نتائج البحث.

الأمر، وظلت مخاليف اليمن تحت سيطرته حتى مات في ليلة الأربعاء (٢٣) جمادى الآخرة سنة ١٠٩٢هـ^(١٨).

وبعد وفاته دعا ثمانية من العلويين الفاطميين إلى أنفسهم بالإمامة، كلهم من الأسرة القاسمية الحاكمة ما عدا واحداً، وهم: محمد بن المتوكل إسماعيل بن القاسم (ت ١٠٩٧هـ)، وتلقب بالمؤيد بالله، والقاسم بن المؤيد محمد بن القاسم (ت ١١٢٧هـ)، والحسين بن الحسن بن القاسم (ت ١١٢١هـ)، وعلي بن المتوكل إسماعيل بن القاسم (ت ١٠٩٦هـ)، وحسن بن المتوكل إسماعيل بن القاسم (ت ١١٠٨هـ)، وعلي بن أحمد بن القاسم (ت ١١٢١هـ)، ومحمد بن أحمد بن الحسن بن القاسم (ت ١١٣٠هـ)، وعبدالقادر بن الناصر بن عبدالرب من آل شرف الدين (ت ١٠٩٧هـ)، كُتِلَ دعا من جهته التي كان فيها، وجرت بينهم حروب، ثم عدل هؤلاء الدعاة عن دعواتهم، وبايعوا المؤيد بالله محمد بن المتوكل إسماعيل، بشرط أن يستأثر كل منهم بحكم الجهة التي كانت تقع تحت ولايته، ولم يبق للمؤيد نفوذ على ما تحت أيديهم من الجهات سوى مجرد النسبة والخطبة والسكة (العملة النقدية)^(١٩)، (وأعطاهم فوق ما يطلبونه، وأقطعهم البلاد كما شرطوه ... وكانت الأحوال لمن كان من أهل الرياسة مع هذا المذكور في غاية النفاسة ...) ^(٢٠)، و ((تجراً عليه كثيرون من آل القاسم...))^(٢١)، ((ولم تَقُ شوكته ... (عليهم) أينما كانوا، بل أمنوا سطوته))^(٢٢)، ووجدوا ((فرصة في البلاد، وصارت الإمارة فوضى...))^(٢٣)، ((وتفرق اليمن الأعلى والأسفل بين خمس عشرة دولة متفرقة ... وبقي (المؤيد) في صنعاء صفر اليدين، ليس معه إلا الاسم ودون ما كان معه وقت والده من محصول بعض بلاده، وكثر الاشتراك في المملكة بسبب الضعف واختلاف الحكم))^(٢٤)، ((وصار في أشد الحاجة، وخلت خزائنه))^(٢٥)، وخلت كذلك يده ((عن جميع اليمن الأسفل بالمرّة، ولم يبق له فيه إلا مجرد الخطبة))^(٢٦)، ولم ينفذ فيه كلامه، ولم يسمع فيه قوله^(٢٧)، حتى إنه عقد صلحاً مع بعض قبائله ولكن ولاته لم يلتزموا به، فنقضوه واعتدوا على تلك القبائل، وحاربوهم وقتلوا من قتلوا منهم ونهبوا ممتلكاتهم^(٢٨)، ولذلك همّ الإمام المؤيد ذات مرة أن

وغلبت دولته، وكان أكثر المنتصبين سيرتهم سيرة الملوك مع عدم معرفتهم بالعلوم، أو عدم كمال العلم والاجتهاد لديهم^(٢٩)، وقد يكون لبعضهم مشاركة في الفقه لا يخرج بها عن التقليد، فلا يستتبط مسألة، ولا يجيب بعرفان في حادثة^(٣٠)، وقد ساق بعض المؤرخين المعاصرين لهم نماذج من جهل بعض هؤلاء المدعين للإمامة وقلة فقههم، من خلال فتاوى لهم بَيَّنَتْ أن بينهم وبين الاجتهاد الذي يُعَدُّ من شروط الإمامة عند الزيدية الهاشمية - مسافاتٍ ومراحل^(٣١)، ولكن كثرة محبتهم للرياسات والدخول في الأمانات والتكليفات والمنافسة في الدنيا، كانت وراء ادعائهم للإمامة^(٣٢)، ومن تمت له منهم إنما كانت ((من باب القهر والغلبة دولة اضطرارية ومُلْكاً على جهة القهرية ... وعلى رأي من قال بإمامة المقلد وخصوصاً عند تعذر وجود المجتهد الكامل لسائر الشروط))^(٣٣).

وقد كانت الحرب تشتعل بين هؤلاء المتعارضين، وينجم عنها الكثير من القتل والجرح والأسرى، والتخريب والإحراق للمدن والقرى، وسلبها ونهبها، وتشريد أهلها^(٣٤). ولم يرفع أحد من هؤلاء المتعارضين مظلمة ولا مطلباً مالياً زائداً، ولا عزل والياً جائزاً، ولا أصلح خللاً حاصلًا. وكان بعض تجار الفتوى ووعاظ السلاطين من الخطباء في بعض الجهات يحثون على جهاد المناوئين لمدعي الإمامة الخارجين عليهم، وبيالغون في ذلك ذاكرين الآيات القرآنية النازلة في قتال المشركين وفي وقت الأنبياء الماضين عليهم السلام؛ تحريفاً منهم للكلم عن مواضعه، وغلوا في الدين^(٣٥). وقد كان أمراء آل القاسم بن محمد الحسن بن المؤيد الهاشمي (ت ١٠٢٩هـ) حريصين على الولايات والرياسات متهاكين عليها متحايلين لنيلها^(٣٦)، يتقاسمون البلاد، ويستولون على خيراتها، ويتصرفون في ريعها^(٣٧)، حتى إن بعضهم كان يُخصَّص له ريع جهات ليست تحت ولايته^(٣٨)، وكانوا يتشاجرون في ولايات بعض الجهات فتتهار أعمالها، وتختلف أحوالها، ويتضرر أهلها^(٣٩). وكان الإمام المهدي أحمد بن الحسن يُعيِّن من الولاة على أرجاء البلاد ولا سيما اليمن الأسفل - مَنْ هو أقرب له، ومَنْ يدفع من المال الذي يجنيه منها أكثر من غيره^(٤٠). وظل قابضاً على زمام

تحت يد صاحب المنصورة، واشتعلت الحرب بينهما، وخلفت كثيرا من القتلى، ومُنِي صاحب جبلة بهزيمة ذريعة^(٤٠)... ((... واستقرت الدولة والمملكة لمحمد بن أحمد بن الحسن... ولم يبق معارض ل(ه)...) وتلقب بالناصر...))^(٤١)، ثم بالهادي، ثم بالمهدي، واشتهر بـ "صاحب المواهب" (نسبة إلى مدينة المواهب التي عمرها وانتقل إليها في سنة ١١١٠هـ)^(٤٢). ولكن ذلك الاستقرار لم يستمر، فما كادت سنة ١٠٩٨هـ تحل حتى خالفه بعض أمراء آل القاسم وغيرهم، ومنهم بعض أولاده وإخوته وأعمامه... وأعلنوا خلعه^(٤٣)، وذلك بسبب ((اضطراب أوامره وتناقضها بحيث لم يبرم أمراً من الأمور، بل يناقضه من عزل وتولية، ثم (كان) له فزات كثيرة للرؤساء والسادة (الهاشميين)، والتعودات المتواترة على أشياء غير موجبة، ووضع الزناجير في الرقاب، والمعاقبات المجلدة، والتشديدات الغليظة، ففرت نفوس كثير من الأعيان والرؤساء والقادات الكبار والمشايخ والنقباء والعقال، ولم يصبر على حاله إلا القليل لما (كان) يبذله من المال والبرطيل، وهم على حذر منه في الأفاعيل، لكن غلبهم حب المال...))^(٤٤).

واشتعلت الحروب بين أمراء آل القاسم ومن انضم إليهم من جهة، والإمام محمد بن أحمد بن الحسن من جهة أخرى، واستمرت عدة أشهر، وتمكنوا من محاصرته في حصن المنصورة من أرجاء تعز، وكادت الدائرة تدور عليه، ثم ما لبث أن انتصر عليهم، فبطش بهم ونكل، وفرقهم سذر مذر^(٤٥)؛ فقد كان جهولاً ظلوماً، سفاكاً غشوماً، يسفك الدماء بمجرد الظنون والشكوك^(٤٦)، ويأخذ الناس بالظنة ولو كانوا من أقربهم إليه، كما فعل مع ابنه وأخيه وآخرين من أقاربه؛ إذ حبسهم في سجنه سنين عدداً حتى مات بعضهم والقيود في أرجلهم^(٤٧).

وبلغ به الحال إلى أنه في سنة ١١١٣هـ جِيئَ الجيوش على بعض قبائل المشرق لما رفضوا تزويجه إحدى بناتهم، فاضطروا إلى النزول على حكمه^(٤٨). وكان ينكل بكل من يعارضه؛ ((فقد أجلى (مثلاً قبيلة) همدان عن بلادهم، وأركبهم البحر، فبلغوا إلى الهند والصين، وأمر أن يصاح بإهدار دمائهم وخراب كل حصن لهم حصين، وأماً

يخلع نفسه^(٤٩)، وكان ((مَنْ ولاه من العُمال والخُزان لا يحاسبه، ولا يسمع مَنْ شكا به، ولا يرفعه، فأكلوا، وجمعوا من ذلك جمعاً كثيراً من الذهب والقروش والخزائن والفلوس...))^(٥٠)، فلماً كثر جورهم ومظالمهم على الرعية ولا سيما قبائل المشرق واليمن الأسفل السُّننية، ثارت تلك القبائل عليهم^(٥١)، حتى إن بعضها كاتب بعض حكام الدول الإسلامية السُّننية لإرسال عسكر؛ لمعاونتهم على الخلاص من حكم الشيعة الزيدية الهاديوية^(٥٢) الذين كانوا يستيحيون بلاد الثائرين على ظلمهم، فيقتلون منهم من يقتلون حتى الأسرى، ويخربون بيوتهم، وينهبون أموالهم ومواشيهم وأثاثهم وسائر ممتلكاتهم، ويقطعون شجرهم^(٥٣)....

وفي ظل ضعف دولة المؤيد محمد بن المتوكل كانت بعض القبائل تغير على بعض، وتتقاتل، فتزهق الأرواح، وتسفك الدماء، وتتهب الأموال والممتلكات، وتُنتهك الأعراس والحرمان، وتخرب البيوت، وتقطع الشجر^(٥٤).... وفي عهد المؤيد هذا انفصلت الجهات الشرقية والجنوبية عن اليمن الأم^(٥٥)... وقد عاجلته المنية، فمات في ليلة الجمعة ثالث شهر جمادى الآخرة سنة ١٠٩٧هـ^(٥٦)، وقيل: إنه مات مسموماً^(٥٧).

وعقب وفاته دعا جماعة من العلويين الفاطميين المتشوفين للإمامة إلى أنفسهم، على الرغم من عدم توافر شروطها فيهم، وكان جلهم من الأسرة القاسمية الحاكمة، وهم: يوسف بن المتوكل إسماعيل بن القاسم (ت ١١٤٠هـ)، وأخوه الحسن بن المتوكل (ت ١١٠٨هـ)، والحسين بن عبدالقادر بن الناصر الكوكباني من آل شرف الدين (ت ١١١٢هـ)، وعلي بن الحسين بن عز الدين الشامي الخولاني (ت ١١٢٠هـ)، ومحمد بن أحمد بن الحسن بن القاسم (ت ١١٣٠هـ)، والحسين بن محمد بن أحمد بن القاسم (ت ح ١١٠١هـ)، وعلي بن أحمد بن القاسم (ت ١١٢١هـ)، والحسين بن الحسن بن القاسم (ت ١١٢١هـ)^(٥٨). ((وقد سلم الدعاة جميعاً لصاحب المنصورة (محمد بن أحمد بن الحسن بن القاسم)، وخلعوا أنفسهم اضطراباً من غير قتال؛ خشية الوقوع فيما وقع لصاحب جبلة))^(٥٩) حسين بن علي بن المتوكل إسماعيل عندما أراد بسط نفوذه على بلاد كانت

وتمكن في سنة ١١٠٧هـ من الاستيلاء على ميناء زيلع غرب باب المنذب على ساحل الصومال....^(٤٩).

وفي سياق صراع آل القاسم بن محمد على الحكم خرج على الإمام المهدي صاحب المواهب - الحسين بن القاسم بن المؤيد محمد بن القاسم (ت ١١٣١هـ)، في سنة ١١٢٤هـ، في محل يقال له: "مركبان" من بلاد العصيمات، فدعا إلى نفسه بالإمامة، وتلقب بالمنصور، وكان الحسين بن علي بن أحمد بن القاسم (ت ١١٢٥هـ) قد دعا إلى نفسه قبل ذلك بصعدة، فكتب إليه الداعي الحسين بن القاسم، فأجابته ووعدته بالنصر، فجهز صاحب المواهب جيشاً للقضاء على الداعي الحسين بن القاسم ومن والاه، واشتعلت حروب بينهما هما ومن والاهما، ونجم عنها كثير من القتلى والجرحى والأسرى الذين كانوا أحياناً يعاملون معاملة سيئة جداً، كما حدث في سنة ١١٢٦هـ، حيث قام أصحاب الداعي المنصور الحسين بن القاسم بن المؤيد محمد بالتمثيل بالأسرى من أصحاب المهدي صاحب المواهب، فقطعوا أنوفهم وأذانهم، وسلبوا ثيابهم، وأطلقوهم عراً^(٥٠).

ونجم عن تلك الحروب أيضاً سلب ونهب لممتلكات الناس، وتخريب لبيوتهم، وبُذلت أموال جمة لشراء الذمم وكسب المرتزقة... واستمر صراع آل القاسم على الحكم عدة سنين، وكان أشد تلك الحروب ما حدث في شهر رمضان سنة ١١٢٧هـ، حيث حاصر جنود المنصور الحسين بن القاسم مدينة المواهب، وآل الحال إلى طلب المهدي صاحب المواهب الصلح، وخلعه نفسه، ومبايعته المنصور الحسين مقابل شروط شرطها، منها إقطاعه بعض الجهات... وكان انعقاد الصلح بينهما في شهر شوال من السنة نفسها^(٥١).

وأعقب الصلح تقاسم آل القاسم السلطة على أرجاء بلاد اليمن فيما بينهم^(٥٢)، ثم اختلفوا في شأن السيطرة والحكم والنفوذ على تلك الأرجاء؛ حيث شق القاسم بن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم وجماعة معه عصا الطاعة على المنصور الحسين بن القاسم فخلعوه، ونصبوا القاسم بن الحسين بن المهدي أحمد إماماً، وبايعوه، وتلقب بالمتوكل على الله، وذلك في أواخر سنة ١١٢٨هـ، فاشتعلت الحرب بين المنصور الحسين بن القاسم ومن معه من جهة

دورهم فغافها، وأموالهم اصطفافها، وجعل أطيانهم صوافي، ووجّهه بالبقر وآلة الحرث إليها...^(٥٣)، وسبى نساءهم وأولادهم^(٥٤).... وكان يطلق العنان للجنود والأمراء لإذلال مناوئيه، فيتعننونهم بكل كلفة، ويطالبونهم بالأموال المستحيلة، ويسترسلون في ذلك، ويفرطون في طلب المُغَلَّبات، ويتغافل من بيده الأمر عن الإنكار، ويطن أن ذلك من تمام الهوان والصغار للمناوئين^(٥٥)، فتثور بعض القبائل، وتتحرك الجيوش لمحاربتهم وتأديبهم وقمعهم والتكثيل بهم، فيقتلون منهم من يقتلون، ويأسرون من يأسرون، ويخربون من منازلهم ما يخربون، ويتملكون منها ما يتملكون، وينهبون أموالهم وممتلكاتهم، وقد يستبيحون نساءهم ويقتلون أطفالهم... ويعدمون بعض شيوخهم، ويضعون الزناجير في رقاب بعض آخر، ويؤدبونهم بأموال تجل عن الحصر، ويفرقون بعضهم إلى السجون النائية^(٥٦).... ومن نماذج وحشيتهم في إحدى ملاحمهم على الرعية الثائرين على ظلمهم - أنهم بعد أن استأصلوهم (بالقتل والنهب والحريق... كان الواحد منهم يقطع أذن المرأة من أجل الخُرص الذي فيها، ولقد بيع ذلك بصنعاء، والآذان بها أو بواقيةها)^(٥٧).

وكان الإمام المهدي هذا يتمادي في جوره، فقد أمر ذات مرة ولاته بالقتل الجماعي لبعض معارضيه^(٥٨). وكان يضرب مراكز القوى والنفوذ في دولته بعضها ببعض^(٥٩)، وكذلك كان يفعل مع بعض القبائل؛ فقد كانت قاعدته مثلاً أنه ((يسالم قبيلة) بكيل طورا، وبيابن (قبيلة) حاشد، ويحارب هؤلاء هؤلاء، وتارة يسلط حاشد على بكيل، ولا يزال هذا دأبه، ولا يعجبه غير عدم الاتفاق بينهم...)^(٦٠).

وحاول مراراً الاستيلاء على المشرق اليمني، فكان يرسل جيشاً تلو جيش، وكثيراً ما مُنيت جيوشه بهزائم ذريعة أمام بسالة أهل المشرق وصمودهم^(٦١)، فقد كانت الحرب بينه وبينهم ((سجالاً، فتارة له، وتارة عليه في أغلب الأحوال))^(٦٢)، (... واستقصاء سراياه وبعوثه إلى المشرق لا يكاد يأتي عليها الحصر... وتخريجه على المشرق ينيف على الأربعين، والذاهب من الفريقين في جملتها بالآلاف والمئتين...)^(٦٣).

بالإمامة لمحمد بن إسحاق بن المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم (ت ١١٦٧هـ) بدلاً من المتوكل القاسم بن الحسين، واحتدم الخلاف والشقاق والانشقاق حتى تراجع الإمام المتوكل عن أمره بقبض وإجبات الأجبارة، ثم وقع الصلح بينه وبين محمد بن إسحاق في سنة ١١٣٧هـ بمساعي تلميذ هاشم الشامي العلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني^(٦٧)....

وفي سنة ١١٣٧هـ نفسها خرج الحسين بن المتوكل القاسم على والده في جيش عظيم من عمران ففرغ العلماء ومنهم هاشم الشامي وتلميذه محمد الأمير الصنعاني، ودخلوا على المتوكل القاسم وكتب إلى ولده الحسين بالصلح، وخرج به محمد الأمير... وسكنت الفتنة^(٦٨). وظل المتوكل القاسم في منصبه حتى مات في يوم الخميس (٢٢) من شهر رمضان سنة ١١٣٩هـ^(٦٩).

وعقب موته دعا نجله الحسين المذكور آنفاً، ومحمد بن إسحاق بن المهدي أحمد، كل منهما إلى نفسه بالإمامة، وطلباً البيعة، وتلقب كل منهما بالناصر^(٧٠)، واشتعلت الحرب بين الحسين بن المتوكل القاسم وآل إسحاق، واشتدت الأحوال على الناس بسبب ذلك، ثم حدث الصلح بين الطرفين على أن يتخلى الحسين بن القاسم عن دعوته ويبايع محمد بن إسحاق مقابل توليته بلاداً معلومة وإعطائه ريعاً معلوماً، وكان ذلك في سنة ١١٤٠هـ، وشرع الحسين بن القاسم يدعو لمحمد بن إسحاق على منبره مدة من الزمن، وأمر أن يرسم اسمه في السكة (العملة النقدية)، ولَمَّا لَمْ يُنْفَذْ ما اتَّفَقَ عليه حذف الحسين بن القاسم الدعاء لمحمد بن إسحاق، وأضرب عن رسم اسمه في السكة، واشتدت الخصومة بينهما حتى دارت رحى الحرب بين الطرفين، وجَدَّدَ الحسين بن القاسم دعوته إلى نفسه بالإمامة، وطلب البيعة له، وتلقب بالمنصور، وذلك في حوالي منتصف سنة ١١٤٠هـ، واستمرت الحرب بينهما حتى تمكن المنصور الحسين بن القاسم من القبض على آل إسحاق ومن والاهم ما عدا محمد بن إسحاق، وأودعهم السجن، وذلك خلال السنوات من ١١٤٠هـ إلى ١١٤٣هـ، وبسط نفوذه على أرجاء البلاد، ودان له الرعية بعد حروب جمة نجم عنها

والمتوكل القاسم بن الحسين ومن معه من جهة أخرى، نجم عنها ما لا يمكن حصره من القتل والجرح والأسرى والسلب والنهب... وتلاشت سلطة المنصور الحسين على البلاد، ولم يبق بيده شيء يذكر منها، غير أنه بقي على دعوته حتى مات في (٩) شعبان سنة ١١٣١هـ^(٦٤). وعلى الرغم من ذلك لم تصفُ الحياة للمتوكل القاسم بن الحسين بن المهدي أحمد؛ حيث خرج عليه عمه صاحب المواهب محمد بن المهدي أحمد، ونشبت الحرب بينهما في سنة ١١٣٠هـ، وأُطبق الحصار على مدينة المواهب حيث محمد بن المهدي أحمد حتى توفي وهو محاصر فيها في (٢٢) من شهر رمضان، وقيل: في (٥) منه سنة ١١٣٠هـ، وقيل: مات منتحراً، فلحق أولاده وأصحابه وأتباعه بالمتوكل القاسم بن الحسين^(٦٥).

ثم ثار على المتوكل القاسم هذا وعلى ولاته بعض قبائل اليمن الأسفل في سنة ١١٣٣هـ، وبعض قبائل اليمن الأعلى في سنة ١١٣٤هـ، و ١١٣٨هـ، و ١١٣٩هـ، فحاربهم وكنل بهم قتلاً وأسراً... وسلباً ونهباً لممتلكاتهم، وتخريباً لمنازلهم.... وكان يبذل في حروبه تلك أموالاً جزيلة في حين أن الرعية كانوا في بعض الأحيان يموتون جوعاً حتى أكل بعضهم بعضاً في بعض الجهات^(٦٦)....

ولم يقتصر الخروج على المتوكل القاسم بن الحسين على بعض قبائل اليمن الأعلى والأسفل، بل خرج عليه جماعة من الأسرة القاسمية الحاكمة نفسها، حيث أمر المتوكل القاسم في سنة ١١٣٥هـ بقبض وإجبات (زكوات) ما كان يسمى بالأجبارة، وهي أراضٍ كان يملكها آل الإمام القاسم بن محمد (ت ١٠٢٩هـ) والمشايخ والعلماء المقربون منهم، ولم يكونوا قبل المتوكل القاسم بن الحسين يؤدون زكاتها لبيت مال المسلمين، ولا تُخرص من قِبَل الخراصين، بل يُخرج زكاتها ويصرفها مالكوها فيما يرونه، فظن آل القاسم بن محمد أن الباعث على ذلك إرادة اهتزازهم وإدخالهم في جملة العوام، فاجتمعت كلمة كبرائهم هم وأعيان الناس على شب نار الخلاف، ولم يقبل المتوكل القاسم بن الحسين مراجعة من أحد في ذلك، فعقد جماعة من آل القاسم بن محمد ومن وافقهم في سنة ١١٣٦هـ - البيعة

ولكن الحسن هذا أخفق في مسعاه^(٧٥).... وفي سنة ١١٥٥ هـ دعا يوسف بن المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدي أحمد (ت ١١٥٦ هـ) إلى نفسه بالإمامة، وتلقب بالمهدي، خارجاً على أخيه الإمام المنصور الحسين، فقامت الحرب بينهما، وأسفرت عن هزيمة الداعي يوسف، والتتكيل بمن استجابوا له^(٧٦).... وخرج أحمد بن المتوكل القاسم على أخيه الإمام المنصور أيضاً، وتكرر ذلك منه منذ سنة ١١٥٣ هـ حتى سنة ١١٦١ هـ؛ رغبة في توسيع سلطته وبسط نفوذه... واشتعلت الحروب بينهما، ونتج عنها كثير من القتلى والأسرى والنهب لممتلكات الناس والتخريب لبيوتهم.... وقد سعى تلميذ العلامة هاشم الشامي وصوره العلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني في الإصلاح بين الإمام المنصور الحسين وأخيه أحمد، وتوجّه من صنعاء حيث مقر المنصور إلى تعز حيث مقر ولاية أحمد، وتردد بينهما، ونجح في مسعاه^(٧٧)....

وهكذا لم تستقر دولة المنصور الحسين بن المتوكل القاسم حتى مات في يوم السبت (٢٣) من شهر ربيع الأول سنة ١١٦١ هـ^(٧٨)، وبدأت حقبة تالية في تاريخ اليمن الحديث.

ولا يفوتنا في معرض الكلام عن الحياة السياسية في ذلك العصر أن نذكر أن العلامة هاشم بن يحيى الشامي الحسني العلوي خالف المذهب الزيدي الهادي الذي يقصر الإمامة العظمى في البَطْنين (العلويين الفاطميين الحسنيين والحُسَيْنِيِّين)^(٧٩)، وذهب إلى عدم اعتبار منصب مخصوص في الإمامة، ورأى أن هذا هو الذي ذهب إليه الأنصار يوم السقيفة، واختاره جمع من المحققين... ورفض الشامي قصر الإمامة في البطنين أو غيرهم، وناقش المخالفين بتعمق^(٨٠)... وأكد أن الاستدلال على أن معدن الإمامة البطنان بالإجماع المركب، أي: استصحاب الإجماع إلى أن يقوم الإجماع على خلفه - استدلال فاسد، يظهر فساده بأدنى تأمل؛ لأن الخلاف قائم في محل النزاع، والإجماع على خلفه^(٨١).

ويمكن الاستدلال على موقف الشامي من الفتن المدلهمة التي كانت تصيب المجتمع اليمني بين حين وآخر

كثير من القتلى والجرحى والأسرى والسلب والنهب والدمار والخراب... ثم جنح محمد بن إسحاق إلى الصلح مع المنصور الحسين بن القاسم، فكاتبه وصالحه ودخل في طاعته، وذلك في عام ١١٤٣ هـ^(٨٢)....

ومما يجدر ذكره هنا أن العلامة هاشم بن يحيى الشامي وشى به بعض حساده إلى الإمام المنصور الحسين بن القاسم بأنه يميل إلى محمد بن إسحاق ويؤيده... فاخفى الشامي شهراً ويزيد قليلاً، حتى أمّنه المنصور كما سيأتي ذكره، وربما كانت دعوى دينك الميل والتأييد صحيحة؛ لما كان بين الشامي وتلميذه محمد بن إسحاق من كمال الصداقة والاتصال والمحبة^(٨٣)، علاوة على المزاي التي تميز بها محمد بن إسحاق: علماً وفقها واجتهاداً وفصاحة وبلاغة، وحلماً وكرماً وجاهاً وفضلاً وجمالة^(٨٤)....

وعلى الرغم مما أحرزه الإمام المنصور الحسين من انتصارات إلا أن الحياة لم تصف له؛ فقد ثارت كثير من قبائل اليمن الأعلى واليمن الأسفل عليه وعلى ولاته خلال سنوات حكمه، بسبب كثرة المظالم التي لحقت بهم والمطالب المالية التي أرهقتهم.... وكانت بعض تلك القبائل تقوم بأعمال سلب ونهب في بعض الجهات... وقد قام المنصور الحسين وولاته بقتال تلك القبائل النائرة ولاسيما قبائل اليمن الأسفل، وقمعها والتتكيل بها قتلاً، وأسرًا، وتخريباً لبيوتهم، ونهباً لممتلكاتهم، وتمثيلاً بقتلاهم على نحو ما فعل بثائري أهل الحجرية من ضواحي مدينة تعز في سنة ١١٥٣ هـ؛ حيث قُطِعَ (٢٥٠) رأساً من رؤوس القتلى، وحُمِلت إلى مدينة تعز... وكذلك ما فعل بثائري أهل خولان في سنة ١١٥٧ هـ، حيث احتُزَّت رؤوس طائفة من القتلى، وحُمِلت على رؤوس الأسيّة إلى بعض المدن، لإرهاب سائر القبائل وتحذيرها من سلوك مسلك أولئك الثائرين^(٨٥)....

ولم يقتصر الخروج على الإمام المنصور الحسين بن القاسم - على القبائل المشار إليها آنفاً، بل خرج عليه أيضاً بعض أقاربه من الأسرة القاسمية الحاكمة، ففي سنة ١١٥٠ هـ دعا الحسن بن القاسم بن المؤيد محمد (ت ١١٥٦ هـ) الناس إلى بيعته، وبعث رسائله إليهم يحثهم على ذلك، واشتعلت الحرب بينه وبين المنصور الحسين،

وُجِدت في اليمن في ذلك العصر عدة جاليات: منها جالية تركية بقيت في اليمن بعد انفصالها الأول عن الدولة العثمانية، فقد انضم بعض أفراد تلك الجالية إلى عسكر أئمة الزيدية الهاديوية^(٩١)، واشتغل بعضهم بالتجارة وغيرها من الأعمال^(٩١)....

ومنها أيضا جالية حبشية...^(٩٢)، وجالية هندية قدمت إلى اليمن للتجارة، واستقرت في بعض الموانئ والمدن، وكانت تسمى "البانيان" أو "البينيان"، وهذه التسمية مأخوذة من "بنا"، أي: صاحب حانوت؛ وهي جالية غير مسلمة، كان لها نشاط تجاري واسع في عدة مدن وموانئ يمنية، وكان لبعض أفرادها أموال واسعة، وتعرض بعضهم للإكراه على الإسلام والقتل في فتنة عظيمة حدثت في اليمن في سنة ١١١١ هـ، لاسعة لتفصيل أحداثها هنا، ولتراجع في مظانها^(٩٣)....

ومنها كذلك جالية يهودية كانت موجودة في اليمن منذ زمن بعيد، ومنتشرة في مدن وقرى كثيرة، أسلم بعض أفرادها، وبقي بعضهم على دينهم، وكان معظمهم يشتغلون بالتجارة، والحرف والمهن اليدوية^(٩٤)....

وقد رأى الإمام المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم في سنة ١٠٨٨ هـ إخراج هؤلاء اليهود من اليمن، مُعللاً ذلك بأنهم كثر منهم ضرب عملة مغشوشة مشابهة لعملة الدولة، وبيع الخمر للمسلمين، وأعمال السحر... فانقسم العلماء تجاه ذلك بين موافق للمهدي ومخالف... وأمر بإخراجه كنائسهم، فأخرب كثير منها. وفي سنة ١٠٨٩ هـ، و ١٠٩٠ هـ، و ١٠٩١ هـ شدد في إجلائهم وبيع بيوتهم وممتلكاتهم، وحول كنيسة قديمة لهم في صنعاء إلى مسجد أطلق عليه مسجد الجلاء، فتشرذوا، وسار معظمهم إلى بلاد موزع من نواحي ميناء المخا، وتضرروا كثيرا ولم يستقر لهم قرار في موزع، ففرقوا في أرجاء اليمن، ثم تراجع المهدي في أوائل سنة ١٠٩٢ هـ عن إخراجهم، فقرر الجزية عليهم، وعادوا إلى محالهم أو ما يقرب منها، وقد تعرض بعضهم للإكراه على الإسلام والقتل في فتنة سنة ١١١١ هـ، التي سبقت الإشارة إليها^(٩٥)....

بسبب الصراع على الحكم وبسط النفوذ والسيطرة - من خلال بعض أقواله التي حررها في مناقشة بعض القضايا، كقوله: ((... إن التغلب ينافي الإمامة، فلا يكون المتغلب إماماً، وإنما الإمام حقيقة من رضيه المسلمون...))^(٨٢)، وقوله: ((القول بأن الإمامة ظنية لا يقتضي عذر من ظهرت جرائته، وكان خطؤه في أمر واضح لا لبس فيه، إنما يُحمَلُ على الخطأ والاجتهاد أفعال أهل التحري والنظر...))^(٨٣). فمن خلال هذين النصين على عمومهما يمكن أن يُستشف رأي الشامي فيما كان يقع من أحداث في الحياة السياسية في عصره.

المطلب الثاني - الحياة الاجتماعية:

كان للقبيلة في المجتمع اليمني في العصر الذي عاش فيه العلامة هاشم الشامي - دور أساسي في الحياة الاجتماعية، وفي النزاعات التي كانت تنشأ في مختلف أقاليم البلاد^(٨٤) بين المتنافسين على منصب الإمامة العظمى^(٨٥)، أو بين الولاة والأمراء الذين كانوا يتنازعون على السيطرة وبسط النفوذ على تلك الأقاليم^(٨٦)، أو بين القبائل نفسها^(٨٧)، بحسب ما تجلى من خلال قراءة الأحداث التاريخية الواقعة في تلك الحقبة الزمنية، وإن تفاوتت نسبة ذلك الدور من إقليم إلى آخر.

فقد كان ثمة جملة من القواعد والأعراف والعادات والتقاليد التي تتحكم بالأنماط السلوكية لأبناء تلك القبائل، وتحدد مواقفهم من مختلف القضايا التي تعنيهم، وتضبط علاقات بعضهم ببعض^(٨٨)....

وكان المجتمع اليمني مُكوّناً من عدة طبقات: عليا، ووسطى، ودنيا... وكانت الطبقة العليا تتكون من السادة (الهاشميين) الذين كانوا يحظون بما لا يحظى به غيرهم من المناصب والتكريم والحاوأة والتعظيم، والأمراء، والولاة، والفقهاء، والقضاة، وشيوخ القبائل، ومالكي العقارات، وكبار التجار... وكانت الطبقة الوسطى تتكون من العسكر، والفلاحين، وصغار التجار... وكانت الطبقة الدنيا تتكون من الحرفيين، والمهنيين، والذين يقدمون خدمات للآخرين^(٨٩)....

في دفع الزكوات قبل أوانها، ويكروهنهم على دفع قروشهم لسك العُملة^(١٠٥).

وبلغ جور أئمة الزيدية الهاديوية واعتسافهم بحق أهل اليمن الأسفل خاصة (الأقاليم السُنية) حدًّا لا يُوصف^(١٠٦)؛ فقد كانوا يُولون عليهم ولاية جائرين، ويُكثرون عليهم من المطالب المالية غير المشروعة، حتى إن الذي كان يصير إلى الدولة من أموال الرعية فوق النصف^(١٠٧)، وكان بعض الولاة وأصحابهم وعسكرهم يُضرون بالرعية أيما إضرار، حتى إنهم كانوا يستهلكون أموالهم، ويخرجونهم من بيوتهم ويسكنون فيها^(١٠٨). وابتدع حكام الزيدية الهاديوية مطالب مالية على أهل اليمن الأسفل لم يُسمع ببعضها في الأولين ولا الآخرين^(١٠٩). وكانت تلك المطالب تبلغ في بعض الجهات نحو عشرين مطلبة^(١١٠)، وفي بعضها سبعين مطلبة^(١١١)، وكانوا يكثرون منها دون رحمة حتى وإن لم يكن لدى الرعية ما يدفعونه، أو كان لديهم فاقة^(١١٢). وكان بعض عسكر الحكام يستدينون من بعض الموسرين ولا يعيدون إليهم أموالهم، وإذا طالبوهم اعتدوا عليهم بالضرب^(١١٣)، بل إن بعض العسكر كانوا ينتهكون أعراض بعض الناس^(١١٤). وعندما كان الرعية يشتكون إلى الأئمة ولاتهم وعسكرهم لا يلتفتون إلى شكواهم^(١١٥)، وكان دأب أكثر الحكام الوقوف في الغالب مع أصحابهم وعدم إنصاف خصومهم^(١١٦). وقد أدرك محمد بن المتوكل إسماعيل بن القاسم مدى الجور العظيم الذي لحق بالرعية، وكثرة المطالب المالية التي أرهقتهم، وإلحاحهم في شكواهم، فأراد تخفيف تلك المطالب عن الرعية في بعض الجهات في سنة ١٠٨٩هـ، قبل توليه منصب الإمامة، فانبرى له بعض جهال الفقهاء الشيعة - على حد تعبير ابن عمه المؤرخ يحيى بن الحسين بن القاسم (ت ح ١١٠هـ) - وعدوا تخفيفه ذلك من جملة المنكر، فعاد إلى تلك المظالم^(١١٧). وبعد أن تولى منصب الإمامة وصل إليه في سنة ١٠٩٦هـ جماعة من أهل اليمن الأسفل يشتكون من كثرة المطالب المالية الكبيرة والمظالم الواسعة عليهم منذ عهد من قبله من الأئمة، فأمر برفع المطالب المالية الزائدة وإزالتها، وذكر أنه لا يريد لها ولا يأمر بها^(١١٨)... ولكن ((لم

وكان العلامة هاشم الشامي من العلماء القائلين بإخراجهم من اليمن وسائر جزيرة العرب؛ فقد انتقد القائلين بجواز تبقية اليهود في جزيرة العرب بناءً على أنه ليس الغرض من أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بإخراجهم منها^(١١٩) ((إلا مجرد تنزيه الحرم المحرم عنهم، ولذا اقتصر الخلفاء على إخراجهم من الحجاز، وأن الأمر بإخراجهم إنما هو لتجوز فتنة تتشأ عن مساكنتهم للمسلمين في هذه الديار، وقد صاروا من الذلة بحيث يُؤمن منهم إثارة الفتنة مع ما يحصل للمسلمين منهم من الجزية والدخول في منافع المسلمين لا يدخل غيرهم فيها...))^(١٢٠)؛ حيث رد الشامي عليهم بأنه ((لا يخفى على محقق منصف أن مقابلة الأمر النبوي الذي هو من آخر ما قاله صلى الله عليه وسلم بهذه الاحتمالات الواهية - فيه غاية التعسف...))^(١٢١).

وذكر الشامي أن بعض أئمة اليمن - ويبدو أنه قصد الإمام المهدي أحمد بن الحسن - أراد إخراج اليهود ((وأخذ في مقدمات ذلك، فأورد عليه متفقه زمانه من التشكيكات ما فتر عزيمته...))^(١٢٢). وأضاف الشامي أن إخراج اليهود صار بعد ذلك في عصره غير ممكن؛ لتغلب شرار القبائل في كثير من جهات اليمن، على فرض وجود من ينهض بذلك من الأئمة والأمراء^(١٢٣).

وفي عصر الشامي شاعت مظاهر الظلم الاجتماعي من الأئمة والولاة على الرعية، حتى إن ظلمهم فاق ظلم الأتراك إبَّان حكمهم اليمن^(١٢٤)، وكانت المطالب المالية تزداد من حين إلى آخر في أرجاء اليمن عامة^(١٢٥)، دون مبالاة من الأئمة والولاة^(١٢٦). وكان آل الإمام القاسم بن محمد يتقاسمون ولايات اليمن أعلاه وأسفله فيما بينهم، ويأكلون خيراته، والرعية يعانون الجوع والحرمان^(١٢٧)، وكان بعض الأئمة والولاة يفرضون على الرعية ولاسيما التجار دفع معونات مالية لهم في حروبهم التي يشنونها على المعارضين لهم، فيأخذون كرائم أموالهم، علاوة على طلبهم من القبائل الرَجَّ بأبنائها في جيوشهم وحروبهم العبيثية، أو دفع مبالغ مالية عوضاً عن ذلك، وكانوا يقترضون من بعض الرعية خصوصاً التجار والموسرين قروضا لا تُقضى، ويتعجلونهم

ينفذ في (اليمن الأسفل) كلامه، ولم يسمع فيها قوله...))^(١١٩) على حد قول ابن عمه المؤرخ المذكور آنفاً. ولسائل أن يسأل: ما الباعث لأئمة الزيدية الهاديية وولاتهم على ذلك الجور العظيم، والاعتساف، والمطالب المالية الجمة غير المشروعة، وعدم الإنصاف والاستجابة لشكاوى أهل اليمن الأسفل خاصة...؟

والجواب أن أولئك الأئمة والولاة وأتباعهم ممن على مذهبهم الزيدي الهادي كانوا يعتقدون أن أهل اليمن الأسفل السُنِّيَّين كفار تأويل؛ لأنهم في نظرهم مجبرة مشبهة، على الرغم من أنهم لم يكونوا يقولون بالجبر والتشبيه ولا يلتزمونهما... وأن أرضهم خراجية؛ لأن الكلمة فيها للجبر والتشبيه، وهما كفر، فصارت دار كفر، فلأئمة وولاتهم وأتباعهم إذا استولوا عليها أن يضعوا عليها ما شاؤوا؛ بناءً على التكفير بالإلزام والتأويل^(١٢٠)... بل زعم بعض علماء الزيدية الهاديية (صالح بن داود الأنسي المتوفى سنة ١١٠٠هـ) ((أن الأئمة كان فتحهم لجميع اليمن بالعهد والغلبة، بعد أن كان دار حرب، فملكوا جميع ما فيه من منقول وغيره حتى النساء والذراري من غير فرق بين المسلمين والكافرين...))^(١٢١).

وقد ردَّ عليهم ودحض شبهاتهم علماء كثيرون، منهم العلامة هاشم بن يحيى الشامي، فإنه رفض الإلزام بما لا يُلْتَزَم، ومنع الأقيسة الفاسدة التي يقول بها المكفرون بالإلزام^(١٢٢)، ورجَّح رأي القائلين بعدم التكفير به^(١٢٣)، وحث على الاحتراس من ((... إخراج أحد ممن شمله الإسلام عن دائرته بالإلزام والتأويل))^(١٢٤)، ونص على ((... أن تكفير الشخص بما لا يلتزمه بمجرد الإلزام في الحقيقة تكفير بما لم يقله، بل بما يتبرأ منه...))^(١٢٥). ويبيِّن اضطراب كلام القائلين بالتكفير بالإلزام والتأويل، وما فيه من الخطر، وأن غاية ما يمكن أن ينسب إلى الذي يعتقد ما يلزم منه لازمٌ مَكْفَرٌ، المتبرئ من هذا اللازم - هو الإثم والخطأ^(١٢٦).... وفَرَّق بين مَنْ تعدد نسبة ما لا يليق بالله تعالى إليه سبحانه، ومن اجتهد فأخطأ، ولزم ما يعتقد ما لا يليق بالله عز وجل^(١٢٧)....

ورفض الشامي تكفير مَنْ وُصِفَ بالجبر والتشبيه، وانتقد مَنْ حَكَمَ بفسقه بناءً على أنهما وُصِفَا دَمَّ^(١٢٨).... وانتقد أيضاً القائلين بكفر مَنْ شك في كفر المجبرة والمشبهة، ورأى أن القول بذلك مذهب ((متضمن لتكفير أكثر الأمة؛ إذ الواقف عن تكفير أهل هذه العقائد (المجبرة والمشبهة) هم الجم الغفير؛ إشفافاً من خطر التكفير، فضلاً عن تكفير من تردد في كفرهم...))^(١٢٩). وحَدَّرَ من المجازفة في مقامات التكفير واستباحة الدماء أشد الحذر^(١٣٠)....

هذا وقد شاع في المجتمع اليمني في عصر هاشم الشامي بعض أعمال الكهانة والتنجيم والسحر والشعوذة^(١٣١)... حتى إن الإمام المؤيد محمد بن المتوكل إسماعيل بن القاسم حبس في سنة ١٠٩٤هـ المنجمين والسحرة الذين كانوا في صنعاء، لما كثر منهم الخطأ والوعد للناس بالأكاذيب والتخليط عليهم والتمويهات، حتى اغتَرَّ بهم الجهال^(١٣٢)....

وقد أكد الشامي أن اعتقاد تأثير النجوم والكواكب في الأحداث يُعَدُّ كفرًا، فنصوص الشرع ظاهرة في إبطال ذلك التأثير^(١٣٣)....

وَوَجَّهَ إليه القاضي يحيى بن صالح السحولي (ت ١٢٠٩هـ) سؤالاً حول ما صار يعتقدُه العامة بل وَمَنْ له بعض إدراك من صدق ما تقوله النساء اللاتي يتسمين بالمُسَقَّلات في الإخبار عن الأموات بما يُعَلَّم ويُشَاهَد في بعض الحالات صدقاً باعتبار وقوعه على الاتفاق... فأجاب (الشامي) عن ذلك بأن الأولى عدم الالتفات إلى ما ذُكِرَ من حال المسفلات؛ لعدم مساعدة موارد الشرع عليه... وأنه إذا وقع مثل ذلك فيمكن أن يخبر المسفلة أو المسفل أحدٌ من الشياطين على طريقة الكهان^(١٣٤)....

ومما ينبغي ذكره هنا أن بعض الأئمة كان لهم بعض المحاسن على الرغم من مساوئهم، كالإمام المؤيد محمد بن المتوكل إسماعيل بن القاسم، فقد نَصَّ ابن عمه المؤرخ يحيى بن الحسين بن القاسم على أنه ((كان نادرة هذا العصر في محبته للعدل ورفع المظالم، واهتمامه بذلك مما يمكنه رفعه، ويمر فيه كلامه، إلا أنه... كان قد امتَحَنَ بأهل عصره من المخالفات وعدم الامتثال في المنهيات إلا اليسير

وكذلك كان الحال بشأن مياه العيون والآبار، فعندما كانت مياهها تغور بسبب قلة الأمطار، تضعف الزروع والثمار، ويقل الطعام، وتغلو الأسعار، كما حدث في سنتي ١١١٥هـ، و١١١٦هـ، فقد عمت البلية، وحل الجوع، وهلك عالم لا يُحصون، وخلت قرى من سكانها، وتواتر أنه في بعض الجهات أكل بعض الناس بعضاً^(١٤٣).

وكانت بعض الآفات الزراعية تصيب الزروع والثمار، فيحدث قحط، وتغلو الأسعار، كما حدث في سنتي ١٠٩١هـ، و١٠٩٦هـ^(١٤٤)، وكان الجراد يظهر بين حين وآخر، وينتشر في نواحي البلاد، فيأكل الزروع والثمار، والكأ والعشب والشجر، ويحصل قحط وشدة، وينفذ الطعام، وتغلو الأسعار، ويصيب الناس الجوع ويشند حتى كان كثير من الناس يموتون جوعاً، وخلت قرى كثيرة منهم، كما حدث في السنوات: ١٠٨٧هـ، و١٠٨٨هـ، و١٠٨٩هـ، و١١٣١هـ، و١١٣٥هـ، و١١٣٦هـ^(١٤٥). وفي سنة ١١٣٥هـ خاصة كثر الجراد، وأكل الثمار وما على الشجر، وحصلت شدة في جميع أرجاء اليمن، ونفذ الطعام، وغلت الأسعار، وباع الناس العقارات والنفائس بأرخص الأثمان، وأكل الفقراء الميتة والكلاب، ودقوا العظام، وشربوا دم ما يذبح في المدن من الأنعام، وأقدم بعض الناس في بعض الأرجاء على أكل بعضهم بعضاً، وخلت عدة قرى من أهلها بالموت في تهامة وجهات الجبال وغيرها.... ومع ذلك كان حكام الزيدية الهاديوية يشنون الحروب على مخالفيهم، وينفقون عليها الكثير من الأطعمة والأموال^(١٤٦)، فقد كانت خزائهم تزر بها، وكانوا يتفاسمون خيرات البلاد وريعها^(١٤٧)، ويعيشون فيترف وبذخ^(١٤٨)، في حين كان سائر الناس ولا سيما الفقراء يعانون حرمان وشدة الجوع وغلاء الأسعار، وقد يجدون في أقاصي البلاد الإسلامية من يتصدق عليهم، كما حدث في شهر ذي الحجة من سنة ١٠٨٧هـ؛ إذ وصلت صدقة سلطان الهند (لعله محمد أوزنك زيب بن شاه جهان المتوفى سنة ١١١٨هـ، وقيل: ١١١٧هـ) في وقت أزمة شديدة، فوزعها محمد بن المتوكل إسماعيل بن القاسم على الفقراء، وقد كان آل القاسم بن محمد وولاتهم أولى بالصراف من خزائهم على فقراء بلادهم^(١٤٩).

ممن أُنر (فيهم) كلامه، وما هو تحت يده...^(١٣٥)، وأنه قام بـ ((التخفيف عن بعض الرعايا في المطالب، والعدل فيهم من المأخوذ، فإنه قد حَطَّ عمن أمكن الحط عنه ما حَطَّ...))^(١٣٦). وسعى في رفع الجبايات ((من الطرق والزائدة...))^(١٣٧)، كما حدث في سنة ١٠٩٤هـ، وذلك في ((البلاد التي نفذت بها يده وحكمه، كبلاد صنعاء وبلاد حراز وضوران، وأما اليمن الأسفل فلم ينفذ فيها كلامه، ولم يسمع فيها قوله...))^(١٣٨)، كما مضى ذكره.

وكذلك الإمام المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم؛ فإنه كان أحياناً يؤدي بعض مرتكبي الفواحش، كما فعل في عام ١٠٨٩هـ عندما عاقب جماعة منهم^(١٣٩)، ومنع استعمال "التنن" (التبغ)؛ لمضاره ومفاسده، وأتلف بعضه، وكسر آلات استعماله، ومنع بيعه وزراعته، وغرّم بائعيه حتى تضرروا^(١٤٠).

تلك هي أهم معالم الحياة الاجتماعية التي أمكن رصدها في عصر العلامة هاشم الشامي.

المطلب الثالث - الحياة الاقتصادية:

اعتمدت الحياة الاقتصادية في اليمن في ذلك العصر غالباً على الزراعة، والرعي، والتجارة، وكان اقتصاد البلاد يتأثر بما تتأثر به هذه الأنشطة استقراراً واضطراباً. وكانت معظم الزراعة يعتمد على مياه الأمطار، وبعضها يعتمد على مياه العيون والآبار... فعندما كانت الأمطار تغزر، تنمو الزروع، ويخضر النبات والشجر، وتصلح الثمار وتكثر، ويتوافر الطعام، وترخص الأسعار، كما حدث في السنوات: ١٠٨٧هـ، و١٠٨٩هـ، و١٠٩٢هـ، و١١٢٨هـ، أو بعض فصولها^(١٤١)، وغيرها من السنوات. وعندما كانت الأمطار تقل، تجذب الأرض، وتضعف الزروع والثمار، ويقل الطعام، وتغلو الأسعار، كما حدث في السنوات: ١٠٨٩هـ، و١٠٩٢هـ، و١٠٩٥هـ، و١٠٩٦هـ، و١١٤٦هـ، و١١٤٧هـ، أو بعض فصولها^(١٤٢)، وغيرها من السنوات.

وكان حكام الزيدية الهاديية يفرضون جبايات باهظة على الطرق التجارية والأسواق، فيتضرر الرعية، وقد سعى الإمام المؤيد محمد بن المتوكل إسماعيل بن القاسم في رفعها، فرفع الأكثر منها^(١٦١)، كما سبق ذكره.

وقد أكثر أئمة الزيدية الهاديية وولاتهم من ضرب عملات نقدية، فيها ضعف ورقة وصغر وغش وخلل وتفاوت في الصرف، أدت إلى غلاء الأسعار، وأضررت بمصالح الناس، وأخلت بمعاملاتهم المالية، سواء أكانوا بائعين أم مشترين^(١٦٢)، وكانت تلك العملات تتعدد أحياناً كما حدث في بداية عهد الإمام المؤيد محمد بن المتوكل إسماعيل بن القاسم؛ إذ ضرب عملة في اليمن الأعلى، وضرب خصمه محمد بن المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم عملة أخرى في اليمن الأسفل^(١٦٣)، وأتى زمن بلغت فيه العملات النقدية في البلاد نحو أربع عشرة ضربة^(١٦٤)... حتى المكيال لم يستقر على حال^(١٦٥)... وكل ذلك كان يؤدي إلى غلاء الأسعار وزيادة معاناة الناس.

وكان بعض عسكر الأئمة والولادة يقترضون من أصحاب المحلات التجارية بضائع وأموالاً، ولا يقضون ما عليهم، بل يماطلون أصحاب تلك المحلات، وقد يعتدون عليهم بالضرب عند مطالبتهم بقضاء ما عليهم ولاسيما في اليمن الأسفل، فتضرر أولئك التجار، وغادر كثير منهم محلاتهم، وتركوا أعمالهم^(١٦٦). وكان بعض الولاة يطلبون من التجار معونات، ويشاطرونهم ((أموالهم بالقرض الذي لا يُقضى، والمعونات، والتعجل في الزكوات، وطلبهم للقروش منهم للضربة كرهاً وغصباً...))^(١٦٧)، ولا سيما أحمد بن الحسن بن القاسم الذي كان كثير الاقتراض من التجار حتى اجتمعت عليه ديون جمة منذ أن كان والياً من قبل عمه الإمام المتوكل إسماعيل بن القاسم إلى أن صار إماماً وهو على السجية نفسها، وكان يماطل في قضاء تلك الديون، ويختلق شُبُهًا واهية في مُطْلَه ذاك^(١٦٨).

ومما يجدر ذكره أن الأسعار لحقت الناس في جميع مدة حكم الإمام المهدي أحمد بن الحسن هذا، وكذلك كان حالهم غالباً في عهود من قبله من الأئمة ومن بعده^(١٦٩).

وكان الرعي يعتمد غالباً على مياه الأمطار، فعندما تغزر الأمطار، ينمو الكلاً والعشب، ويخضر النبات والشجر، فترعى المواشي ما نما واخضر، ويكثر نتاجها، وعندما تقل الأمطار يقل الكلاً والعشب، وييبس النبات والشجر، فيصيب الجذب والقحط المواشي، ويقل نتاجها، ويهلك كثير منها^(١٧٠).

وشهدت اليمن في ذلك العصر حركة تجارية لا بأس بها، داخلياً، وخارجياً، وكان كثير من التجار يجلبون بضائع من بعض الأقطار إلى اليمن، ويعودون ببضائع أخرى من اليمن إلى تلك الأقطار^(١٧١).

ورعى بعض الأئمة والولادة تلك الحركة التجارية، فحَمَوْا طرقها، وأمنوها إلى حدٍّ ما^(١٧٢)، وأنشئوا أسواقاً في بعض المدن التي عمروها^(١٧٣)... ((وكثر فيها الصناعات التي كان يعمل فيها العرب والهنود والأتراك))^(١٧٤)... وحصَّنوا بعض الموانئ وحرصوها^(١٧٥)... ومن ذلك أن الإمام المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم أمر في سنة ١٠٩٠ هـ ((بعمارة باب المنذب والتحصين له... (لكونه) مَجْمَع طريق التجار الذين يخرجون من البحر الكبير (بحر العرب) إلى حدود بلاد المخا))^(١٧٦). واستولى نجله الإمام المهدي محمد بن أحمد بن الحسن في سنة ١١٠٧ هـ على ميناء زيلع الواقع غرب باب المنذب على ساحل الصومال، كما سبق ذكره، وعمر فيه قلعة عظيمة، وحصَّنه بسور، وبنى فيه مسجداً وداراً للدولة، وحمل إليه أربعة مدافع، وصار من الموانئ المهمة في النشاط التجاري يومئذ^(١٧٧).

وعلى الرغم مما دُكِرَ فقد كانت بعض القبائل تعترض أحياناً بعض طرق التجارة البرية، وتتهب بضائع التجار، وقد تقتل بعضهم، وتهجم أحياناً أخرى على بعض الأسواق والجهات وتتهبها^(١٧٨).

وكان اليعربيون أهل عُمان^(١٧٩)، وبعض الأوروبيين يقومون أحياناً بأعمال قرصنة، ويعتدون على بعض طرق التجارة البحرية وبعض الموانئ اليمنية، وينهبون بضائع التجار... وكان ذلك يؤدي إلى قلة البضائع الواردة، وغلاء الأسعار^(١٨٠).

كان سكان القرية "المُهَجَّرَة" خليطاً من أهل العلم ومن غيرهم، اقتصر "التهجير" على أهل العلم دون غيرهم^(١٧٤). وكانت البيئة التي عاش فيها العلامة هاشم الشامي تزخر بتلك المدارس والأربطة والمعامل و"الهجر" العلمية، وكان كثير من الأئمة والأمراء الذين عاصروهم، ممن لديهم شيء من العلوم، أو ممن يتشبه بالعلماء ويميل إليهم، ويجالسهم ويقربهم، ويتعهد أحوالهم ويكرمهم....

فالإمام المؤيد محمد بن المتوكل إسماعيل ((أمر بإحياء العلوم والمدارس، وقرب العلماء، وتعهد أحوال الفضلاء))^(١٧٥)، وكان ((مجلسه معموراً بالعلماء والصالحين وقراءة العلم وتلاوة القرآن))^(١٧٦). وكان الإمام المهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد بن الحسن ((يميل إلى أهل العلم، ويجالسهم ويتشبه بهم، وربما قرءوا عليه، ولم يكن عالماً، ولكن كان يحب التظُّهر بالعلم...))^(١٧٧)، و((كان جواداً، مُفضَّلاً مُقَرَّباً للعلماء...))^(١٧٨). ومن مظاهر ذلك ما كان يفعله مع العلامة القاضي محمد بن الحسن الكبسي (ت ١١١٦هـ)، فقد كان ((يرسل له بكسوة، فيرجعها...))^(١٧٩).

وما كان يفعله أيضاً مع العلامة زيد بن محمد بن الحسن بن القاسم (ت ١١٢٣هـ)، فقد كان ((... يعظمه غاية التعظيم، ويتزيى له بزى أهل العلم، ويحضر في مقامه نفائس الكتب، ويعرض عليه الأسفار الجلييلة والنسخ المعظمة، ولا يواجه له إلا وقد جمع خزائن كتبه في المقام، وجعلها عن يمينه وشماله وقُدَّامه...))^(١٨٠).

وما كان يفعله كذلك مع العلامة القاضي الحسين بن علي بن أحمد المجاهد (ت ١١٢٦هـ)، فقد كان حاكم حضرته، وكان يأخذ بيده من الأموال المدفوعة للمهدي صاحب المواهب، ويُقسِّطها بين المستحقين؛ ولذا كان المهدي يأمر برفعها عند استئذان القاضي المجاهد في الدخول عليه؛ خشية من أخذه من تلك الأموال^(١٨١).

ومثل ما كان المؤيد محمد بن المتوكل والمهدي صاحب المواهب يفعلانه من تقريب العلماء، وتعهد أحوالهم، والميل إليهم، وإجلالهم وتعظيمهم، وإكرامهم... - ما كان يفعله الإمام المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين

وقد كان ما ذُكر: من قطع طرق التجارة برّاً وبحراً، ونهب البضائع، وفرض الجبايات الباهظة، وضرب العملات النقدية الركيكة والمغشوشة، وتعددها، وغلاء الأسعار، وعدم قضاء الديون المستحقة للتجار... - يُمثِّلُ عوائق للحركة التجارية، تؤدي إلى عدم استقرارها، وركودها، وتدهور الحياة الاقتصادية عامة في أرجاء اليمن كافة.

المطلب الرابع - الحياة الثقافية:

كانت اليمن في عصر العلامة هاشم الشامي عامرة بكثير من المدارس والأربطة والمعامل و"الهجر" العلمية، التي كانت تُخصَّص لها أوقاف من العقارات والأموال والمكتبات، ويُوفَّر لها الأمان والحماية والعناية والرعاية... حتى تؤدي رسالتها في نشر العلوم والمعارف^(١٧٠) التي كانت شائعة آنذاك، سواء أكانت علومًا ومعارفَ نقلية أم عقلية أم من علوم الآلة ومعارفها^(١٧١)....

ولم يخلُ إقليم من أقاليم اليمن من تلك المدارس والأربطة والمعامل و"الهجر"، سواء أكانت الأقاليم الشمالية أم الجنوبية أم الشرقية أم الغربية^(١٧٢).

وبشأن مصطلح "الهجر" فهو مما تميزت به اليمن، وهي جمع "هجرة"، ويقصد بها ((كل محل بين محلات القبائل إذا كان مُهَجَّرًا بينهم عما يعتادونه من أسلاف القبائل وقواعدهم فيما بينهم، وإنما يكون ذلك للمحلات المأهولة من أهلها بالعلم والفضل والصلاح، فيمتازون عن أحوال القبائل وأعرافهم، ويكون لهم ذلك التهجير احتراماً وتعظيماً...))^(١٧٣).

وكان هذا "التهجير" يتم باتفاق شيوخ القبائل على جعل القرية التي يأوي إليها العلماء والفضلاء وأهل الصلاح "هجرة"، وإصدار أولئك الشيوخ وثيقة تسمى "القاعدة" أو "التهجير"، تضمن حماية تلك القبائل لسكان "الهجرة"، ورعايتهم، وكفالتهم، وكانوا "يُوقِّعون" تلك الوثيقة، ويُشَهِدون عليها، ويُعلنونها في أماكن تجمعهم، كالأسواق ونحوها. وإذا

كان بعض علماء تلك الأقطار يأتون إلى اليمن، ويذهب بعض علماء اليمن إلى تلك الأقطار، وأحضرت مصنفات لبعض علماء تلك الأقطار إلى اليمن، وأخذت مصنفات لبعض علماء اليمن إلى تلك الأقطار^(١٩١).

وكان ثمة مسائل علمية تُرسل من بعض تلك الأقطار إلى اليمن، ليجيب عنها علماؤها^(١٩٢)، ومسائل علمية أخرى تُرسل من اليمن إلى بعض تلك الأقطار، ليجيب عنها علماؤها^(١٩٣)، علاوة على المجالس العلمية التي كانت تُعقد بين علماء اليمن والعلماء الآتين إليها، وما يحدث في تلك المجالس من مساجلات ومناظرات ومراجعات في مسائل علمية متنوعة^(١٩٤)....

وقد شهدت اليمن في عصر الشامي بعض مظاهر الصراع الفكري والتعصب الطائفي والمذهبي؛ فالإمام المتوكل إسماعيل بن القاسم الزيدي الهادي (ت ١٠٨٧هـ) كان يصرف الأموال لبعض الولاة والعمال يستميلهم إلى مذهبه، واقتدى به من عاصره ومن جاء بعده من الولاة والأئمة^(١٩٥).

وكان الهاشميون وفقهاؤهم في بعض جهات الزيدية الهاديوية متشددين في عقائدهم، كارهين لمذاهب مخالفيهم من أهل السنة^(١٩٦).

وكان بعض أئمة الزيدية الهاديوية رافضةً غلاةً في التشيع، كالإمام المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم (ت ١٠٩٢هـ)؛ فهو الذي ابتدأ بشعار يوم الغدير في (١٨) من ذي الحجة سنة ١٠٧٣هـ بنشر الأعلام والألوية، وسل السيف، ومد الحراب... وذلك عندما كان والياً لعمه الإمام المتوكل إسماعيل بن القاسم الذي اقتدى بابن أخيه هذا^(١٩٧)، ولما صار (أحمد بن الحسن) إماماً ((كان يظهر شعار يوم الغدير في جميع مدته))^(١٩٨)، ويغلو في حق علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ويزعم أن النص في إمامته جلي^(١٩٩).

وكانت فرقة الجارودية الزيدية الهاديوية رافضةً في عقائدهم، متحاملين على الصحابة رضي الله عنهم، جماعين لمثالب مزعومة فيهم^(٢٠٠).

وكانت بعض مظاهر ذلك الصراع الفكري والتعصب الطائفي والمذهبي تتجلى في تأليف بعض المصنفات، كما

معهم، ومن ذلك صنيعه مع العلامة هاشم الشامي، فقد ((كان يعظمه ويكرمه))^(١٨٢). ولما مرض مرضه الذي توفي على إثره - زاره الإمام المنصور إلى منزله، وأحسن إليه حتى أرسل له بالفراش، وقبله منه^(١٨٣)....

وكان بعض الأئمة يرجعون إلى بعض العلماء، يستشيرونهم في بعض القضايا والمشكلات العامة، على نحو ما فعل الإمام المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم، عندما بعث إلى العلامة صالح بن المهدي المقبلي (ت ١١٠٨هـ) إلى مكة المكرمة، يستشيريه في إخراج اليهود من اليمن، والبلد الذي يُخرجون إليه، فصوب العلامة المقبلي ما عزم عليه المهدي أحمد بن الحسن، وأشار عليه بأن يخرجهم إلى الهند (وكانت تحت حكم المسلمين)؛ ليضعف شأنهم هناك، إذ لن يقعوا فيها إلا قطرة من مطرة^(١٨٤).

ووجدت في اليمن في عصر الشامي مكتبات كثيرة اشتملت على ألوف من المصنّفات، لعلماء يمينيين وغيرهم، في مختلف العلوم والمعارف، دلت على مدى ما بلغه المجتمع اليمني من اهتمام بتلك العلوم والمعارف، والتصنيف فيها، وحجم النشاط العلمي القائم آنذاك.

ومن تلك المكتبات مثلاً مكتبة الإمام المتوكل إسماعيل بن القاسم، فقد ((كان مشغولاً بجمع كتب العلوم...))^(١٨٥)، وكتبه تلك ((على كثرتها كان وقفها وصية، ثم رجع إلى أنها للمصالح))^(١٨٦). وجمعها بعد وفاته نجله محمد ((فجاءت ثلاثة عشر ألفاً، وقسم منها بعضها مما وجد فيه رسم والده...))^(١٨٧)، ((والباقي بقيت تحت يده لبيت المال))^(١٨٨). وورد في بعض المصادر التاريخية أنها ((جمّع منها بعد إخراج الثلث وقسم الباقي خمسة وعشرون ألف مجلد... و(أن المتوكل إسماعيل) أبقاها حُرّاً على أولاده، فانتفعوا بها، وانتفع بها المسلمون))^(١٨٩).

ومنها مكتبة الإمام المهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد بن الحسن، فقد كان لديه خزائن تحتوي على الكثير من ((نفائس الكتب و... الأسفار الجليلية والنسخ المعظمة...))^(١٩٠). وغيرهما من المكتبات.

ولم تكن اليمن يومئذ بمعزل عن سائر الأقطار العربية والإسلامية، بل تواصلت معها علمياً ومعرفياً؛ فقد

الحسن في سنة ١١٢٠هـ مع عدة قبائل زيدية هادوية، مُحَرَّضًا إياهم على قتال بعض قبائل المشرق السُّنِّيَّة لَمَا ثارت عليه، فإنه طلب تلك القبائل الزيدية الهادوية، واستنثار حفاظهم ((وأهيبهم للمخرج وخاطبهم، وقال: دونكم الأخذ بالثأر من يافع، ففعلهم هذا هو في الحقيقة حط لكم معشر الزيدية...))^(٢٠٨).

وكان المتمذهبون بالمذهب الزيدي الهادي مُتَّبِعِينَ عن دواوين السنة النبوية، حتى قال المؤرخ يحيى بن الحسين بن القاسم الحسني (ت ح ١١٠٠هـ) فيما قاله في ذلك: ((... هذا الكتاب (صحيح مسلم) و(صحيح البخاري وغيرهما لم يعرفهما أحد من زمان رأس الألف إلى هذا التاريخ (سنة ١٠٩٣هـ)، قدر مائة سنة...))^(٢٠٩). وذهب إلى نحو هذا بعض معاصريه، كالعلامة صالح بن المهدي المقبل (ت ١١٠٨هـ)^(٢١٠).

وكان بعض العلماء يُقْتَلون بدوافع طائفية مذهبية، كما فعل المهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد بن الحسن في سنة ١٠٩٨هـ بأحد الفقهاء؛ فإنه ((أمر بضرب عنقه ... وقال: هذا من بُغْضِ الآل...))^(٢١١).

وكان التعصب الطائفي والمذهبي جليًا كل الجلاء، وكان بعض الشعراء الطائفيين المتمذهبين يفصحون عن ذلك التعصب كل الإفصاح، كما حدث من أحدهم بعد أن قام الإمام المهدي صاحب المواهب في سنة ١١٠١هـ بالبطش والتكيد بقبائل همدان عقب تمردهم عليه؛ إذ نظم ذلك الشاعر قصيدة طويلة، ومما جاء فيها قوله:

فحسب الناصر الملك المعلا
إصابة سهمه قلب الرمية
وفتكته بهم عَجَلًا بحد
ونفيمهم عن الفِرَق العلية
كما فتكت مواضيه بقوم
وكلهم من الفِرَق الغوية
كأهل الجبر من قوم تَسَمُّوا
جميعًا في السورى بالشافعية^(٢١٢)

حدث في سنة ١١٣٧هـ؛ إذ ((ظَهَرَتْ بصنعاء اليمن رسالة سُمِّيَتْ بِـ "تصيححة الإخوان في الذب عن سب معاوية بن أبي سفيان"، فنارت لها حفاظ الشيعة، وعَدُّوا ظهورها في خططهم من القضايا الشنيعة، فأجاب عليها السيد صلاح بن الحسين (الأخفش...))^(٢١١) الحسني الزيدي الهادي (ت ١١٤٢هـ) برسالة سماها "عجالة الجواب في الرد على شيعة معاوية الكلاب"^(٢١٢)!...

ولم يكن العلامة هاشم الشامي بمنأى عن دينك الصراع والتعصب؛ فقد صدح برأيه في مناسبات شتى؛ إذ انتقد القائلين بأن النبي صلى الله عليه وسلم نصَّ على إمامة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وبأن ذلك النص نظري يمكن جهله^(٢١٣)، وأكَّد ((أن جهل جميع الصحابة لمعنى ما قرع أسماعهم وخوطبوا به شفاهاً وهم أهل الأفهام التي لا ينبغي بنا أن نقيس عليها أفهامنا فضلاً عن أن نحكم بإمكان قصور إدراكهم بالنسبة إلى إدراكنا مع شدة حرصهم على فهم أقواله (صلى الله عليه وسلم)، وشدة عنايتهم بأمر دينه ومعرفته بكماله - في غاية البُعد، بل كل من له فَهْمٌ وإنصاف يحكم بأن الظاهر ما فهموه، وما فهمه غيرهم في المراد به مرجوح سيما مع معرفة قرائن الخطاب التي فاتت من تأخر عنهم، وكونهم أهل اللسان التي وقع بها الخطاب في ذلك المقام، فعلى هذا لا يكون (ما دُكِرَ بشأن علي رضي الله عنه) ظاهرًا في الإمامة فضلاً عن أن يكون نصًّا قطعياً يبتني عليه التخطئة والملامة))^(٢١٤).

وذهب الشامي إلى أن ثبوت إمامة علي رضي الله عنه إنما هو بالعقد لا بالنص^(٢١٥).

ونبَّه على ((مثالب الإمامية، كتكفيرهم فضلاء السلف من الصحابة ومن بعدهم من التابعين وأئمة أهل البيت، كزيد بن علي وأضرابه ممن لم يشملهم نصهم المكذوب...))^(٢١٦).

وكان الشامي يدافع عن الصحابة الذين وُجِّهت إليهم بعض الانتقادات كلما وجدَ مناسبة لذلك، ويلتمس لهم التأويلات والأعدار^(٢١٧)....

وكان أئمة الزيدية الهادوية يستغلون البُعد الطائفي المذهبي لدى أتباعهم؛ لمواجهة معارضيتهم من أهل السنة، كما فعل الإمام المهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد بن

المبحث الثاني

حياته

المطلب الأول - اسمه ونسبه ولقبه، ومولده، ونشأته، وحياته العلمية:

هو ضياء الدين هاشم بن يحيى بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن محمد بن صلاح بن الحسن بن جبريل بن يحيى بن محمد بن سليمان بن أحمد بن الإمام الداعي إلى الله يحيى بن المحسن بن محفوظ بن محمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن الأمير عبدالله بن الإمام المنتصر بالله محمد بن الإمام المختار القاسم بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب - الشامي ثم الصنعاني^(٢١٥).

وقد لُقِّبَ العلامة هاشم بن يحيى الشامي بـ"ضياء الدين"، أو "ضياء الملة والدين"، أو "ضياء الإسلام"، أو "ضياء الأنام" - من قِبَلِ بعض الذين ترجموا له^(٢١٦)، أو نسخوا بعض مؤلفاته^(٢١٧)، أو نقلوا منها^(٢١٨)؛ جرياً على عادة اليمانيين في التوسع في استعمال الألقاب للرجال ولا سيما الفقهاء والعلماء والمفكرين والأدباء^(٢١٩)... في حين لُقِّبَ يوسف بن يحيى بن الحسين الحسن بن الصنعاني (ت ١١٢١هـ) بـ"جمال الدين"^(٢٢٠)، ولعله سبق قلم منه.

وأما "الشامي" فنسبة إلى الجهة الشامية من اليمن، وهي صعدة ونواحيها؛ فقد خرج الحسن بن محمد بن صلاح وأخوه الهادي بن محمد بن صلاح في القرن العاشر الهجري من مدران، وهي "هجرة"^(٢٢١) في بلاد بني جماعة من نواحي صعدة - إلى وادي مسور خولان الطيال العالية في مشارف صنعاء، وعُرف كل من الحسن وأخيه الهادي بـ"الشامي"، ثم ذريتهما من بعدهما^(٢٢٢).

وأما "الصنعاني" فنسبة إلى مدينة صنعاء؛ فإنه ولد في إحدى نواحيها، ونشأ بها، وظل فيها حتى توفي كما سيأتي تفصيله.

وبلغ الحال بأئمة الزيدية الهادوية إلى تكفير مخالفيهم ممن لم يكن من طائفتهم وعلى مذهبهم، كما سبق بيانه. ومما ورد في هذا السياق بعض ما تضمنته بنود الصلح الذي انعقد بين الإمام المهدي صاحب المواهب وبعض قبائل المشرق السُّنِّيَّة في سنة ١١٠١هـ، فقد جاء في تلك البنود أن على الإمام أن لا ينادي أحداً من أبناء تلك القبائل بـ"يا كافر"^(٢٢٣)، وهو مما يدل على أنه كان ينعتهم بذلك النعت....

وقد عاش العلامة هاشم الشامي في تلك البيئة التي عمرت بتلك الصروح العلمية من مدارس وأربطة ومعامل و"هجر"، توافر لروادها من العلماء وطلبة العلم، الأمان والحماية والرعاية والعناية، ونهلوا منها علوماً ومعارف غزيرة....

وتوافر في تلك البيئة مكتبات كثيرة احتوت على كنوز ونفائس من مختلف المصنفات في علوم ومعارف جمّة... وحدث تواصل علمي ومعرفي بين اليمن وبعض الأقطار العربية والإسلامية، وعقدت مجالس علمية بين العلماء حدثت فيها مساجلات ومناظرات ومراجعات...

وبرز في تلك البيئة بعض مظاهر الصراع الفكري والتعصب الطائفي والمذهبي، وهو الأمر الذي حدا ببعض العلماء على تناول بعض عوامل ذينك الصراع والتعصب، لتخليص المجتمع منها....

كل ذلك شكّل مرتكزات أساسية لنهوض علمي، وإنتاج معرفي، وإبداع فكري... في عصر العلامة هاشم الشامي، تَمَثَّلَ في ذلك العدد الغفير من العلماء: المفسرين، والمحدثين، والمتكلمين، والفقهاء، والأصوليين، والأدباء، والمناطقية، واللغويين، والبلاغيين، والنحويين، والمؤرخين، وغيرهم... كما تَمَثَّلَ ذلك أيضاً في مصنفاتهم في مختلف العلوم والمعارف، كعلوم القرآن، والحديث، والسيرة النبوية، والعقيدة، والفقه وأصوله، والمواريث، والتصوف، والأدب، والمنطق، وعلوم اللغة، والبلاغة، والنحو والصرف، والتاريخ، والأنساب، وغيرها^(٢٢٤).

عن فوائد فراند، وفواكه علمية هي غذاء الأرواح في تلك
المعاهد...))^(٢٣٧)، و ((يشتمل موقفهم على كل عجيبة من
مسائل العلوم والأدب))^(٢٣٨).

ولعل أسرة الشامي كانت عاملاً مهمًا في توفير
الأجواء الملائمة لتحصيله العلمي؛ فقد ذُكر فيما ذُكر أن
زوجته كانت ((من الصالحات المكملات، ولها الخط الحسن
مع شغلة بالعلم))^(٢٣٩).

هذا وقد أخذ الشامي علم الرواية عن كل من
القاضي العلامة طه بن عبدالله السادة السالمي القرشي
الجبلي الشافعي (ت ١١٤١هـ)، والعلامة يحيى بن عمر
مقبول الأهدل النهامي الشافعي (ت ١١٤٧هـ)، والعلامة
عبدالخالق بن الزين بن محمد المزجاعي الزبيدي الحنفي
(ت ١١٥٢هـ)، والعلامة أحمد بن عبدالرحمن الشامي
الحسني (ت ١١٧٢هـ). وأخذ علم الدراية عن العلامة زيد بن
محمد بن الحسن بن القاسم الحسني الزبيدي الهادي
(ت ١١٢٣هـ)، والعلامة الحسين بن محمد المغربي
(ت ١١١٩هـ)، وأخيه العلامة الحسن بن محمد المغربي
(ت ١١٤٢هـ)، وغيرهم من العلماء^(٢٤٠).

ومما أخذه قراءةً على زيد بن محمد بن الحسن
"المناهل الصافية في شرح معاني الشافية"، للعلامة لطف الله
بن محمد الغياث الظفيري (ت ١٠٣٥هـ)^(٢٤١). وحضر سماع
تلميذه وصهره محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني
(ت ١١٨٢هـ) من العلامة مسند عصره عبدالخالق بن الزين
بن محمد المزجاعي - حصة كثيرة من "صحيح البخاري"
وجميع "صحيح مسلم" إلا وريقات من آخره، وبعضاً من
"سنن أبي داود"، وذلك في سنة ١١٥١هـ، وأجازه فيما دون
ذلك^(٢٤٢)، كما أجازه العلامة يحيى بن عمر مقبول الأهدل
برواية مصنفات جمّة في فنون شتى يطول تعدادها^(٢٤٣)....

وأجازه كذلك القاضي العلامة طه بن عبدالله السادة
بأسانيد الأمهات الست وما تفرغ منها إلى مؤلفيها، و"موطأ
مالك"، ومؤلفات الإمام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن
شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، و"تيسير الوصول إلى جامع
الأصول من حديث الرسول" للحافظ أبي الضياء عبدالرحمن
بن علي بن محمد المعروف بابن الدبيع الشيباني الزبيدي

وقد ولد هاشم الشامي في سنة ١٠٨٧هـ^(٢٢٣)، وذكر
الإمام محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) أنه ((ولد
تقريباً سنة ١١٠٤هـ))^(٢٢٤)، وتبعه إسماعيل باشا بن محمد
أمين البغدادي (ت ١٣٣٩هـ)^(٢٢٥)، وهو سيق قلم فيما يبدو
كما سيأتي في ذكر وفاة الشامي، وأنه عمّر أربعاً أو خمسا
وسبعين سنة تقريباً بحسب قول سبطه العلامة إبراهيم بن
محمد بن إسماعيل الأمير (ت ١٢١٣هـ)^(٢٢٦)، وإن كان تقديره
غير دقيق، إذ عمّر الشامي حوالي إحدى وسبعين سنة
بحسب ما يبدو من خلال الموازنة بين تاريخي مولده ووفاته.
وقد كانت ولادة الشامي بحدّة^(٢٢٧)، وهي بلدة في
ناحية البستان من نواحي صنعاء، في الجهة الغربية من
حازة (مخلاف) بني شهاب المُسمّاة باسم شهاب بن العاقل
بن ربيعة بين وهب بن ظالم بن الحارث بن معاوية بن
كندة^(٢٢٨).

ونشأ الشامي بحدّة وصنعاء^(٢٢٩)، ((واشتغل في
عنفوان شبابه بطلب العلم الشريف، وكان يدخل أول الأمر
من حدة إلى صنعاء كل يوم لأخذ العلم من
مشايخه...))^(٢٣٠)، فـ ((أخذ العلم عن أكابر
علمائها...))^(٢٣١)، ((وقرأ العلوم العقلية والنقلية، الفرعية
والأصلية، وحقّق على أجل المشايخ...))^(٢٣٢).

ويبدو أن الشامي استقر بعد ذلك في صنعاء، فقد
ذكره تلميذه العلامة المؤرخ أحمد بن محمد قاطن
(ت ١١٩٩هـ) في عداد فضلائها^(٢٣٣). وأخذ يخرج منها إلى
ناحية بئر العزب للزهوة^(٢٣٤)، فقد كانت يومئذ من أقرب
متنزّهات صنعاء^(٢٣٥). وربما استوطنها (الشامي) بعد ذلك،
أو كان له فيها مقرّ يجتمع فيه بالعلامة أحمد بن الحسن بن
المتوكل إسماعيل (توفي سنة بضع وأربعين ومائة وألف من
الهجرة)، والعلامة أحمد بن عبدالرحمن بن الحسين الشامي
(ت ١١٧٢هـ)، والعلامة أحمد بن محمد قاطن في يومي
الاثنين والخميس من كل أسبوع دائماً^(٢٣٦)، فيتذاكرون ((في
مسائل أدبية، وسؤالات وجوابات خفية وجلية، وإيرادات على
شعر المتنبي بيانية ونحوية، وقد تحضر شروحه في كثير
من الأوقات، وقد يقع الخوض في تفسير "الكشاف" في كثير
من الآيات، وعلى الجملة فكانت تلك الاجتماعات لا تخلو

الشافعي (ت ٩٤٤هـ)، و"بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل" للشيخ عماد الدين يحيى بن أبي بكر بن محمد العامري الحرّصي الشافعي (ت ٨٩٣هـ)، و"الشفاء بتعريف حقوق المصطفى" للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)^(٢٤٤).

وقد شافه طه السادة تلميذه هاشم بن يحيى بهذه الإجازة في صنعاء في شهر شعبان سنة ١١٣٣هـ، ثم حررها بقلمه بعد ذلك مضيئاً إليه تلميذه أحمد بن عبدالرحمن الشامي في شهر ذي القعدة من السنة نفسها^(٢٤٥). ووصف تلميذه هذين بأنهما ((رَضِيْعًا لِيَانٍ وَفَرَسًا رِهَانًا))^(٢٤٦). وكانت إجازته هذه لهما في وفادته الأولى إلى صنعاء في السنة المذكورة آنفاً، ثم وفد مرة أخرى في أول دولة الإمام المنصور بالله الحسين بن القاسم بن حسين (ت ١١٦١هـ) في سنة ١١٤١هـ، وتوفي في شهر شوال من هذه السنة نفسها^(٢٤٧).

وقد ذكر هاشم الشامي مضمون هذه الإجازة في إجازته لتلميذه علي بن صلاح الدين بن علي الكوكباني الصنعاني (ت ١١٩١هـ)^(٢٤٨)، ووصف شيخه طه السادة بـ((العلامة المتقن المتقن))^(٢٤٩).

المطلب الثاني - شيوخه، وتلاميذه، وأولاده:

لقد تيسر للعلامة هاشم الشامي تلقي العلم على أيدي كوكبة من علماء عصره، وقفت على أسماء سبعة منهم، سبق ذكرهم وذكر ما أخذه الشامي عنهم، ويمكن القارئ الاطلاع على تراجمهم في المصادر والمراجع المحال عليها عند ذكرهم، وغيرها، وهم:

١- أحمد بن عبدالرحمن بن الحسين الشامي (ت ١١٧٢هـ)؛ فقد ذكر تلميذ هاشم الشامي عليه كل من أحمد بن محمد قاطن (ت ١١٩٩هـ)^(٢٥٠)، وإبراهيم بن عبدالله الحوثي (ت ١٢٢٣هـ)^(٢٥١). ومن الجدير بالذكر أن ((كل واحد منهما (أي: الشاميين) قرأ على الآخر))^(٢٥٢).

٢- حسن بن محمد بن سعيد اللاعي المغربي (ت ١١٤٢هـ)؛ فقد ذكر تلميذ الشامي عليه كل من أحمد بن محمد قاطن^(٢٥٣)، وإبراهيم بن عبدالله الحوثي^(٢٥٤)، وأحمد بن عبدالله الجنداري (ت ١٣٣٧هـ)^(٢٥٥)، ومحمد بن محمد زيارة الحسن الصنعاني (ت ١٣٨٠هـ)^(٢٥٦).

٣- حسين بن محمد بن سعيد اللاعي المغربي (ت ١١١٩هـ، وقيل: ١١١٥هـ)؛ فقد ذكر تلميذ الشامي عليه كل من أحمد بن محمد قاطن^(٢٥٧)، وإبراهيم بن محمد الأمير الصنعاني (ت ١٢١٣هـ)^(٢٥٨)، وإبراهيم بن عبدالله الحوثي^(٢٥٩)، والإمام محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)^(٢٦٠)، وأحمد بن عبدالله الجنداري^(٢٦١)، ومحمد بن محمد زيارة الصنعاني^(٢٦٢).

٤- زيد بن محمد بن الحسن بن القاسم الحسيني الزيدي الهادي (ت ١١٢٣هـ)؛ فقد ذكر الشامي نفسه تلميذته على شيخه هذا في بعض مصنفاته^(٢٦٣)، وذكرها أيضاً كل من يوسف بن يحيى بن الحسين بن المؤيد الحسن الصنعاني (ت ١١٢١هـ)^(٢٦٤)، وإبراهيم بن القاسم بن المؤيد محمد بن القاسم (ت ١١٥٣هـ)^(٢٦٥)، وأحمد بن محمد قاطن^(٢٦٦)، وإبراهيم بن محمد الأمير الصنعاني^(٢٦٧)، وإبراهيم بن عبدالله الحوثي^(٢٦٨)، ومحمد بن علي الشوكاني^(٢٦٩)، وأحمد بن عبدالله الجنداري^(٢٧٠)، وعبدالله بن الحسن القاسمي الضحاني (ت ١٣٧٥هـ)^(٢٧١)، ومحمد بن محمد زيارة الصنعاني^(٢٧٢).

٥- طه بن عبدالله السادة السالمي القرشي الجبلي الشافعي (ت ١١٤١هـ)؛ فقد ذكر هو ذلك في إجازته لتلميذه هاشم الشامي وأحمد بن عبدالرحمن الشامي^(٢٧٣)، وذكر ذلك أيضاً هاشم الشامي نفسه في إجازته لتلميذه علي بن صلاح الدين بن علي الكوكباني الصنعاني (ت ١١٩١هـ)^(٢٧٤)، وذكر ذلك كذلك أحمد بن محمد قاطن^(٢٧٥)، وإبراهيم بن عبدالله الحوثي^(٢٧٦)، وعبدالله بن الحسن القاسمي الضحاني^(٢٧٧)، ومحمد بن محمد زيارة

الصنعاني^(٢٧٨). وقد أخذ الشامي عن شيخه هذا علم الرواية بعضه بالسماع والباقي بالإجازة^(٢٧٩).

٦- عبد الخالق بن الزين بن محمد المزجاجي الزبيدي الحنفي (ت ١١٥٢هـ)؛ فقد ذكر الشامي نفسه تلمذته على شيخه هذا في إجازته لتلميذه علي بن صلاح الدين بن علي الكوكباني الصنعاني^(٢٨٠)، وذكر هذه التلمذة أيضًا كل من أحمد بن محمد قاطن^(٢٨١)، وإبراهيم بن عبدالله الحوثي^(٢٨٢)، وأحمد بن عبدالله الجنداري^(٢٨٣)، ومحمد بن محمد زيارة الصنعاني^(٢٨٤).

وقد أخذ الشامي عن شيخه هذا علم الرواية بعضه بالسماع والباقي بالإجازة^(٢٨٥).

٧- يحيى بن عمر مقبول الأهدل النهامي الشافعي (ت ١١٤٧هـ)؛ فقد ذكر الشامي نفسه تلمذته على شيخه هذا في إجازته لتلميذه علي بن صلاح الدين الكوكباني الصنعاني^(٢٨٦)، وذكره في مصنف آخر له، وأنه كتب إليه في مسألة علمية... ووصفه بـ "الحافظ"^(٢٨٧)، وذكر تلمذته عليه أيضًا أحمد بن محمد قاطن^(٢٨٨)، وإبراهيم بن عبدالله الحوثي^(٢٨٩)، ومحمد بن محمد زيارة الصنعاني^(٢٩٠). وقد أخذ الشامي عن شيخه هذا علم الرواية بالإجازة^(٢٩١).

وهناك شيوخ آخرون تتلمذ عليهم هاشم الشامي غير هؤلاء السبعة، أشار إليهم تلميذه أحمد بن محمد قاطن دون أن يسميهم^(٢٩٢)....

هذا وقد تتلمذ على العلامة الشامي كثير من طلبة العلم، ونهلوا من معارفه، ونبغوا في علوم وفنون شتى، وغدوا من أعيان علماء عصرهم؛ فقد قال إبراهيم بن عبدالله الحوثي (ت ١٢٢٣هـ): ((... أخذ عنه أكابر المحققين في ذلك العصر...))^(٢٩٣). وقال أحمد بن عبدالله الجنداري (ت ١٣٣٧هـ): ((... استنقاد عليه خلق لا ينحصرون...))^(٢٩٤).

وقد وقفت على أسماء ثلاثين تلميذًا منهم، ويمكن القارئ الاطلاع على تراجمهم في المصادر والمراجع المحال عليها عند ذكرهم، وغيرها، وهم: إبراهيم بن خالد بن أحمد العلفي الصنعاني (ت ١١٥٦هـ)^(٢٩٥)، وأحمد بن إسحاق بن

إبراهيم بن المهدي (ت ١١٥٨هـ)^(٢٩٦)، وأحمد بن إسماعيل جار الله السري (توفي قبل سنة ١١٩٤هـ)^(٢٩٧)، وأحمد بن حسين الهبل القضاعي الخولاني الصنعاني (ت ١١٧٩هـ)^(٢٩٨)، وأحمد بن عبدالرحمن بن الحسين الشامي (ت ١١٧٢هـ)^(٢٩٩)، وقد سبق أن ذكرنا أن ((كل واحد من (الشاميين) قرأ على الآخر))^(٣٠٠)، وأحمد بن محمد بن إسحاق بن المهدي (ت ١١٩١هـ، وقيل: ١١٩٠هـ)^(٣٠١)، وأحمد بن محمد بن عبدالهادي قاطن الحبابي المقففي الشبامي الصنعاني (ت ١١٩٩هـ)^(٣٠٢)، وأحمد بن يوسف بن الحسين بن الحسن بن القاسم الحسني الصنعاني (ت ١١٩١هـ)^(٣٠٣)، وإسحاق بن يوسف بن المتوكل إسماعيل بن القاسم الحسني (ت ١١٧٣هـ)^(٣٠٤)، وإسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين الحسيني الحوثي الصنعاني (من علماء القرن الثاني عشر الهجري)^(٣٠٥)، وإسماعيل بن صلاح بن محمد الأمير الحسني (ت ١١٤٦هـ)^(٣٠٦)، وحامد بن حسن شاكر الصنعاني (ت ح ١١٧٣هـ)^(٣٠٧)، والحسن بن إسحاق بن المهدي أحمد بن الحسن الحسني الصنعاني (ت ١١٦٠هـ)^(٣٠٨)، والحسن بن زيد بن الحسين الشامي (ت ١١٩٥هـ، أو ١١٩٦هـ)^(٣٠٩)، والحسن بن صالح الحداد الثابتي الصنعاني (ت ١١٩٥هـ)^(٣١٠)، والحسين بن عبدالقادر بن علي الروضي (ت ١١٩٨هـ)^(٣١١)، والحسين بن القاسم بن المؤيد محمد بن القاسم الحسني الشهاري، الإمام المنصور (ت ١١٣١هـ)^(٣١٢)، وعبدالقادر بن أحمد بن عبدالقادر الكوكباني الصنعاني (ت ١٢٠٧هـ)^(٣١٣)، وعبدالله بن صلاح العادل الصنعاني (ت ١١٦٥هـ)^(٣١٤)، وعلي بن الحسن بن محمد بن الحسين الحسيني الحوثي الصنعاني (توفي بعد ١١٩٠هـ)^(٣١٥)، وعلي بن صلاح الدين بن علي الكوكباني الصنعاني (ت ١١٩١هـ)^(٣١٦)، والقاسم بن محمد بن عبدالله الكبسي (ت ١٢٠١هـ)^(٣١٧)، ومحمد بن إسحاق بن المهدي أحمد بن الحسن الحسني الصنعاني (ت ١١٦٧هـ)^(٣١٨)، ومحمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير الحسني الصنعاني (ت ١١٨٢هـ)^(٣١٩)، الذي ذكر أن شيخه الشامي كان خليلاً له وصديقاً صدوقاً، وأنه كان صديقاً لوالده (إسماعيل الأمير المذكور آنفاً). وأنه كان هو وشيخه كالروحين في جسد،

٤١

مجلة السعيد للعلوم الإنسانية والتطبيقية المجلد ١ العدد (٢) ديسمبر ٢٠١٧م

لا يكادان يفترقان^(٣٢٠)، فقد كان بينهما ((كمال الصداقة والاتصال))^(٣٢١)، و ((... مودة وإخاء، ومكاتبات أدبية، ومصاهرة، ولم يزلَا رَضِيْعِي لِبَانِ إِلَى أَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا الْجَمَامِ))^(٣٢٢).

ومن تلاميذ الشامي أيضاً محمد بن زيد بن محمد بن الحسن الحسني الصنعاني (توفي بعد سنة ١١٤٩هـ)^(٣٢٣)، ونجله محمد بن هاشم بن يحيى الشامي (ت ١٢٠٧هـ)^(٣٢٤)، ومحمد بن يحيى بن علي الشويطر الذماري الإبني (ت ١١٧٢هـ)^(٣٢٥)، ومطهر بن علي بن أحمد الديلمي (ت ١١٨٦هـ)^(٣٢٦)، ويوسف بن الحسين بن أحمد زيارة الحسني الصنعاني (ت ١١٧٩هـ)^(٣٢٧).

ويبدو أن محمد بن زيد بن المتوكل إسماعيل بن القاسم (ت ١١٦٦هـ) كان من جملة تلاميذ الشامي، فقد ذكر المؤرخ إبراهيم بن عبدالله الحوثي (ت ١٢٢٣هـ) أن محمد بن زيد هذا كتب إلى الشامي يستتجز وعده القراءة بقوله:

أَنْجَزَ لَطَالِبُ غُرْفَةٍ
مَنْ بَحْرَكَ الْعَذْبَ النَّمِيرِ
فَلَقَدْ أَعْدَدَ مَرَاوِدًا
لِلْقَدْحِ بِالْقَدْحِ الْكَبِيرِ

فأجابه الشامي بقصيدة، ومما جاء فيها قوله:

هَلْ يَسْتَمِدُّ الْبَحْرُ سَقِيًّا
— هَاهُ مِنَ النَّهْرِ الصَّغِيرِ؟
أَوْ يَسْتَمِدُّ مِنَ الْغَدِيرِ
— سَحَابَةُ الْوَيْلِ الْغَزِيرِ؟
أَوْ تَسْتَمِدُّ الشَّمْسُ أَضَى
— وَوَاءِ الْكَوَاكِبِ وَالْبَدْرِ؟
أَوْ تَسْتَمِدُّ نَوَاطِرَ الزَّرِّ
— قَاءً مِنْ مَقْلِ الضَّرِيرِ؟
لَوْ لَا امْتِنَالِي مَا تَقُولُ
— لَكِنْ يَمْنَعُنِي الْقَصُورُ
فَأَسْلَمَ وَدُمٌ وَأَقْبِلْ فَمَا

أولاً بالفضل الكبير!^(٣٢٨)

فالذي يظهر من بيتي الشامي
الأخيرين هو إنجاز ذلك الوعد
بالقراءة، والله أعلم.

وأما أولاد الشامي فإن المصادر التي تيسر لي الاطلاع عليها لم تذكر سوى اثنين منهم، وهما ولده محمد بن هاشم السابق ذكره^(٣٢٩)، وابنته التي تزوجها الإمام محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، وبنى بها في شهر شوال سنة ١١٣٧هـ، وهي أم ولده إبراهيم بن محمد الأمير^(٣٣٠). وقد ذكر القاضي العلامة محمد بن إسماعيل العمراني (من علماء صنعاء المعاصرين) أن اسمها محصنة^(٣٣١)، ولم يذكر مصدره فيما ذكره، ولعل أهل صنعاء تناقلوا ذلك مشافهة، والله أعلم بالصواب.

وقد ذكر العلامة أحمد بن محمد قاطن (ت ١١٩٩هـ) أنه لم يجئ لشيخه ((العلامة هاشم بن يحيى ... من الأولاد الذكور إلا ولده محمد بن هاشم بن يحيى...))^(٣٣٢)، الذي ((... شملته البركة بدعوة والده ومحبتة إياه، وكان به مشغولاً...))^(٣٣٣)، ((وكان ... كثير الدعاء له مَفُوضَ الأمر في صلاحه إلى الله تعالى، لا ينكد عليه منذ أدرك إلى أن توفي والده ... وهو منزل له منزلة الأخ لا الولد...))^(٣٣٤).

وكان لمحمد بن هاشم هذا أولاد، أكبرهم هاشم بن محمد بن هاشم الذي مات في حياة أبيه، وكان له عقب، منهم ولد له اسمه عبدالرحمن، كان له ذرية منهم محمد بن أحمد بن عبدالرحمن بن هاشم بن محمد بن هاشم بن يحيى الشامي (ت ١٣٢٩هـ)^(٣٣٥).

وكان منهم أيضاً (أي: أولاد محمد بن هاشم) محمد بن محمد بن هاشم بن يحيى، أحد تلاميذ الإمام محمد بن علي الشوكاني^(٣٣٦).

المطلب الثالث - صفاته، ومكانته العلمية وثناء العلماء عليه، ووفاته:

لقد كان للنشأة الصالحة التي نشأها هاشم الشامي في حدة ثم في صنعاء، والتلمذ على أيدي جماعة من أكابر العلماء ومحققهم في عصره - الأثر البالغ في مراحل حياته المختلفة، وقد تجسد ذلك في الصفات الحميدة والأخلاق الحسنة التي اتصف بها وتخلق، كالتقوى والورع والزهد والتواضع والحلم وسعة الصدر والكرم والمروءة ولطافة الطباع، وسعة الإنفاق في سبل الخير ورعاية طلبة العلم، والحب في الله تعالى والبغض فيه والغضب له، ومعرفة قدر المحسن والتماس العذر للمسيء والتأول له. إلخ... وقد شهد له بذلك جُل الذين ترجموا له، فقد ذكر تلميذه العلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (ت ١١٨٢هـ) أنه ((كان إماماً عالمًا عاملاً براءً تقيًا كريمًا شريف الأخلاق آية من آيات الله في جميع صفات الكمال...))^(٣٣٧).

ووصفه تلميذ آخر له هو أحمد بن محمد قاطن (ت ١١٩٩هـ) بـ ((الزاهد الورع الفائق أهل زمانه في الورع والتقوى... (وأنه) انتهت إليه رياسة العلم مع ورع شحيح... (وأنه كان) صالح النية، وسليم الطوية...))^(٣٣٨).

وكيف لا يكون العلامة الشامي زاهدًا وهو القائل: ((... الإمعان في الزينة والترفة... ينافي شهامة الرجال، ولا يليق إلا بالنساء...))^(٣٣٩)؟ كما كان عبادًا لله عز وجل، كيف لا وهو القائل: ((... عبادة الله تعالى... شرف لكل من تلبس بها، ولكل ما لأبسها من البقاع...))^(٣٤٠)؟

وأضاف أحمد قاطن أن شيخه الشامي ((... بلغ في المحبة حد الإعجاز، (فكان) إذا أحب الله تعالى لم تزلزل محبته الأجرام العظام، ولا يؤثر في درع محبته نوافذ السهام، إلا إذا تحقق له الذنب الموجب للبغض في الله بما لا يدخل معه شك ولا ريب، وحصل له به العلم اليقيني...))^(٣٤١)، وأنه منذ عرفه لم يسمع منه عتابًا ولا فاه معترضًا عليه بخطاب، مع كونه لديه في محل التعليم، وأنه كان إذا اتفق منه مساءة لم يكن من شيخه (الشامي) إلا البشر والتعظيم...^(٣٤٢).

وأثنى عليه سبطه إبراهيم بن محمد الأمير (ت ١٢١٣هـ) ثناءً جمًّا، ونعته بأنه كان ((ممن يعز وجود نظيره في جميع الخلال))^(٣٤٣)؛ فإنه ((كان جليل القدر، مهاب الجناب، محبوبًا عند كل أحد، معروفًا بالورع والزهد والكرم الخارق والإنفاق الواسع والمروءة الفائضة بحيث لا يشبهه أحد، يعجب من عرف حاله من سعة إنفاقه في وجوه الخير مع تيقن أن دخله لا يقوم ببعض ذلك، وتأنيسه لطلبة العلم خصوصًا ولمن عداهم عمومًا:

خلق يُخجل النسيم من اللطف
كما أخلجت يـداه الغماما^(٣٤٤)

مع حلاوة المجون، وكرم الأخلاق، وحمل الخلق على كاهل السلامة، والغضب لله عز وجل، والتأول للمسيء، ومعرفة قدر المحسن، والتواضع لمن قال: لا إله إلا الله محمد رسول الله، واستحقار الدنيا فعلاً، وعدم الاشتغال بها قولاً))^(٣٤٥). وذكر أنه بقي ((في حجره سبع سنين، (ما رآه) غضبان قط، ولا دخل إليه متكرر إلا خرج من مقامه منشرح الصدر:

ذا بعض أوصافه وقد بقيت
له صفات لم يحوها أحد^(٣٤٦)))^(٣٤٧).

ونحو ذلك فعل إبراهيم بن عبدالله الحوئي (ت ١٢٢٣هـ)؛ فقد وصفه بأنه ((كان... جليل القدر، مهاب الجناب، مُعظَّمًا في الصدور، يملأ العين جمالًا، والقلب جلالًا، محبوبًا عند كل أحد، معروفًا بالورع والزهد، أكرم من الريح المرسله، كثير الإنفاق الواسع، تام المروءة، حسن الأخلاق، لطيف الطباع، شريف النفس، ذا تودد باهر ومفاكهة طيبة، ومجون لطيف، ومزاح ظريف، شديد التواضع، لا يتصور الكبر ولا يعرفه أصلًا، يستحقر نفسه، ويستعظم غيره من صغير وكبير، وعظيم وحقير، يحمل الخلق على كاهل السلامة، ويتأول للمسيء، ويهضم نفسه، ويتواضع لمن لم يتصف إلا بالإسلام))^(٣٤٨). وذكر أن شيخه عبدالقادر بن أحمد الكوكباني (ت ١٢٠٧هـ) نقل عن شيخه هاشم الشامي أنه كان يقول: "لولا أن الله تعالى أمرني أن أرى لنفسي فضلًا على الكفار، لم أفضلها على أحد من أولاد آدم"^(٣٤٩)... وأنه كان يُحدِّث عنه (أي: عن شيخه الشامي) ((بعبائب وغرائب من لطفه وحسن خلقه وكمال مروءته

وكرمه وسعة صدره ونفادته وفحوليته ومعرفته
بالحقائق...))^(٣٥٠).

ومن دلائل تواضع الشامي ما قاله تعليقا على ما ذكره الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى (ت ٨٤٠هـ) في عذر صلاة الجماعة الخاص من ((خشية سقوط مرتبة في رعايتها مصلحة دينية...))^(٣٥١)، ونظائر ذلك من دخول أهل العلم والفضل في وظيفة الأذان وتسريح المساجد وقمها وتنظيفها... وهل يحسن منهم تجنب ذلك وتركه خشية انتقاص بعض الجهلة للداخل فيه، وذهاب جلاله من قلوبهم...؟ فقد أجاب الشامي قائلا: ((... إن في تجنب أهل الفضل القيام بوظائف الدين العظيمة الشأن، وظهور ذلك منهم - من الفساد ومضادة أوامر الشرع ما لا يقاومه شيء، وغاية ما يعتذر به من تجنب هذه الطاعات التي يعيبها عليه الجاهل أن يقول: هذه الوظائف التي يعيبها الجهلة قد قام بها غيري، ولا أترك ما يتعين علي من ذلك؛ فيقال له: التظاهر بمخالفة الهدى النبوي وهجره لإيناس الجهلة الذين لا يقدرون قدره - مما يتعين تركه، وأي مفسدة أعظم مما ينشأ من تقرير أهل الباطل على باطلهم، وإيثاره على هديه صلى الله عليه وسلم وهدى أتباعه؟ وما تُؤمُّ أنه ينشأ من ذلك من المصالح لا تحقق له، والشارع أعلم وأحكم من أن يفوت فيما شرعه ما تخيله أهل الباطل مصلحة))^(٣٥٢).

ونحو ذلك ما قاله الشامي أيضا تعليقا على ما نقله عن الإمام عز الدين بن الحسن بن علي الجبوي الهادي الحسني (ت ٩٠٠هـ) من كتابه "الفلك السيار في أجاج البحر الزخار" - بشأن المفاضلة بين الإمام في الصلاة والمؤذن: "... وكم من طاعة لا يليق من أولي المراتب الرفيعة في الدين توليها، كتسريح المساجد، وكسحها، وإزالة الأذى عن الطرقات...؛ حيث قال الشامي فيما قاله في تعداد ما يحتمله كلام عز الدين بن الحسن: ((... إن أراد أن توليها ينافي فضلهم، فذلك مما لا يليق بجلالة قدر الشارح الإمام، ولا يليق إلا بمن مال إلى أعراف العوام، أو قاده الكبر إلى مخالفة الحق بزمام...))^(٣٥٣).

ولم يجعل الشامي من جلالة قدره ومهابة جنابه ومحبة الناس عامتهم وخاصتهم له - ذريعة لتحقيق منافع

شخصية له، بل كان يُسخر ذلك لقضاء حوائج المحتاجين، فقد كان ((كثير المعونة لهم) بجاهه عند أرباب الدولة، مقبول الشفاعة عندهم، نافذ الكلمة))^(٣٥٤)، ((وكان (بعضهم) يعظمه ويكرمه))^(٣٥٥).

ويبدو أن زهد الشامي جعله يتجه إلى التصوف وأهله؛ فقد كان يستدل لهم ويشيد بمسالكتهم إذا سئمت له فرصة، من ذلك أنه قال في أحد المواضع من مصنفاته: ((... قوله (صلى الله عليه وسلم): [إن استأذن لم يؤذن له، وإن شفع لم يُشفع] - صريح في فضل من كان بهذه الصفة، وهو أصل فيما يفعله أهل الطريقة من مسقطات الجاه، وتجنب زي الأكابر، كما أشار إليه بعضهم بقوله: فلا باب لي يُعشى ولا جـاه يرتجى ولا جار لي يُحمى لفقد عشيرتي^(٣٥٧)))^(٣٥٨).

وفي موضع ثانٍ ذهب إلى ((أنه لا مانع من التبرك بآثار الصالحين...))^(٣٥٩). وفي موضع ثالث أيد تفسير الصوفية للقرآن الكريم ولا سيما التفسير الإشاري، ودافع عن طريقتهم فيه^(٣٦٠)....

وقد وصفه إبراهيم بن عبدالله الحوثي بأنه ((كان يميل إلى التصوف))^(٣٦١). وذكر تلميذه أحمد بن محمد قاطن أنه كان هو وأحمد بن عبدالرحمن الشامي وغيرهما من مشايخه المحققين - يتولون المتصوفة، ((ويقولون: ما وافق الكتاب والسنة قبلناه، وما خالف إذا لم يمكن تأويله رددناه من دون تكفير ولا لعن؛ لما علم من زهدهم، ونبذهم للدنيا وراء ظهورهم، ومحبتهم لله تعالى، واستغراقهم فيها، وأخلاقهم، وعبادتهم))^(٣٦٢). بل صرح (قاطن) في موضع آخر بأن شيخه هاشم بن يحيى ((كان من أهل الطريقة (المتصوفة))^(٣٦٣)، ونقل عنه أنه كان يقول لمن تصدى للإنكار عليهم: ((إذا زهدت في الدنيا زهدهم، وتركتهم تركهم، واستوى عندك الذهب والمدر، والفضة والحجر، فلا بأس بالاعتراض))^(٣٦٤).

وقد أقبل هاشم الشامي في آخر حياته على علم الكتاب والسنة؛ فقد قال تلميذه وخليته وصهره وصديقه الإمام محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني عنه: ((... أقبل آخر

الصدافة والاتصال والمحبة، ولما كان يتميز به محمد بن إسحاق من المزاي... علاوة على كونه تلميذاً للشامي، كما سبق بيانه، فاختلف الشامي شهراً ويزيد قليلاً، ثم طلب له بعض العلماء التأمين من الإمام المنصور الحسين، فأمنه، وخرج الشامي صحبته إلى شبام، ثم عزم للحج، ثم عاد إلى صعدة، وبقي أياماً، وكتب إليه الإمام المنصور بأنه يصل إلى أهله في صنعاء آمناً مطمئناً مكرماً، فوصل^(٣٧٢)....

وكان محمد بن إسحاق بن المهدي والحسين بن المتوكل القاسم قد دعا كل واحد منهما إلى نفسه بالإمامة عقب وفاة المتوكل القاسم بن الحسين، وذلك في شهر رمضان سنة ١١٣٩هـ، وكاد الأمر يتم لمحمد بن إسحاق حتى سلم له الحسين بن القاسم بذلك، ودعا له على منبره مدة من الزمن، وأمر أن يرسم اسمه في السكة (العملة النقدية) مقابل جعل بلاد معلومة تحت نفوذ الحسين، ولما لم يتم ما اتفقا عليه اختلفاً، وطال أمر الخصومة بينهما بين مدٍّ وجَزْرٍ حتى اصطلحا في سنة ١١٤٣هـ^(٣٧٣)، كما سبق تفصيله.

ولمّا كان العلامة هاشم الشامي قد بدّل ما أمكنه بدُّه من جهود في طلب العلم والعمل به ونشره تدريجاً وتصنيفاً، فإنه تبوأ مكانة علمية سامية بين العلماء والمفكرين المعاصرين له والمتأخرين عنه، وحظي بثناء جمٍّ من قبلهم، دلّ على ذلك أقوال كثير منهم في بيان تلك المكانة العلمية التي بلغها، والثناء الجمّ الذي ناله... فقد قال عنه المؤرخ يوسف بن يحيى بن الحسين بن المؤيد الحسني (ت ١١٢١هـ): ((فاضل استحق التقديم بالجد، مصقول سيف الفكرة المجاوز للحد، لم تنزل نفسه سامية إلى الفضل، إلى أن أدرك منه بالمنطق الخاصة والفصل، فهو إن نظم جلى المبسم، وإن نثر ترك في النزاعات غرقاً بمدمه كل بليد عمّ، فاق بالذكاء والأدب الملاء، وقالت له العلياء: فذاك ذور الغلا، فشعره كالديباج الأطلس نظارة، وما علمنا أن الأطلس تحسده السبعة السيارة، وله الذكاء الواقد، والعلم المأخوذ عن كمّ مثل ابن معين وابن واقد (...))^(٣٧٤).

أمره على علم السنة والكتاب، وأعرض عن غير باب الملك (الوهاب...))^(٣٧٥).

ويبدو أن الخلال الحميدة والأخلاق الحسنة التي تحلى بها الشامي قد هيأته لأن تجري على يديه ((كرامات عظيمة))^(٣٧٦)، وصار للناس فيه اعتقاد عظيم، وأخذوا يصفون له مكاشفات عجيبة!^(٣٧٧)... وإن كان كل ذلك لا يخلو من مبالغات....

ولا يفوتنا ذكر أن العلامة الشامي تولى القضاء للإمام المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدي أحمد (ت ١١٣٩هـ) مدة يسيرة من الزمن، فحف، وشكر الناس جميل حاله، وحمدوا آثاره... وكان يخطب بمنبر جامع حدة حين أقام بها المتوكل القاسم هذا، وكان في خطابته بليغاً فصيحاً متمكناً من ناصية اللغة... ثم ترك الشامي ذلك جميعاً^(٣٧٨).... ومن طرائف ما نُقِلَ عنه أيام توليه القضاء أنه ((رأى بعض من يلوذ به يقبض شيئاً يسيراً من بعض المتشاجرين، فجعل حبلاً من محله إلى الأرض؛ ليربط الأوراق من أراد أن يوصل شيئاً، ثم ترك هذا المعنى في أقرب مدة، وأعرض عن الكل، وتخلّى للعلم))^(٣٧٩). وكانت ((قاعدة حكاه صنعاء أنه إذا وقع حكم من حاكم قووه بعلماتهم، ويكتبون عليه: "يعتمد هذا"، أو نحو ذلك، وكان... هاشم بن يحيى رحمه الله يعيب عليهم ذلك، ويقول: الحاكم محل الخطأ، قد يخطئ، فيكون التقرير سبباً لمضي الحكم كيف كان.))^(٣٨٠).

هذا ولم يسلم العلامة هاشم الشامي من التعرض للابتلاء والمعاناة والمحن والكيد له والشاوية به... على غرار ما أصاب أضرابه من أعلام الإصلاح والتجديد في الفكر الديني في اليمن، المتقدمين عليه والمعاصرين له والمتأخرين عنه^(٣٨١).

من ذلك أنه وشى به بعض حسّاده إلى الإمام المنصور بالله الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين الحسني (ت ١١٦١هـ) لمّا عارضه ونازعه في الإمامة محمد بن إسحاق بن المهدي أحمد الحسني (ت ١١٦٧هـ) - بدعوى ميل هاشم الشامي إليه وتأييده له؛ لما كان بينهما من كمال

ووصفه شيخه القاضي طه بن عبدالله السادة الجبلي الشافعي (ت ١١٤١هـ) بـ ((السيد الجليل، العلامة النبيل، ذي الخلق العظيم، والتحقيق والتدقيق والتفهيم...))^(٣٧٥). وقال فيه المؤرخ الأديب شهاب الدين أحمد بن محمد الحيمي الكوكباني (ت ١١٥١هـ) فيما قاله -: ((... بحر عظيم الإمداد، إلا أن جُمَانَه الكلمات وحمّأته المِداد، حمل الفضائل تَبْجُه، وأثمر بالدُر من المِداد سَبْجُه، تضلع من الفنون، وبلغ ما لا تبلغه الظنون...))^(٣٧٦). وورد في جواب الشيخ محمد بن الطيب المغربي الفاسي ثم المدني (ت ١١٧٠هـ) على رسالة تلميذه المؤرخ أحمد بن محمد قاطن (ت ١١٩٩هـ) إليه - قول (المغربي) في هاشم الشامي: ((... مولانا علامة الأقطار، والبالغ لأهل البلاغة غاية الأوطار، والمنزل هناك منزلة البركة النافعة العامة، فهو القائم مقام الأمطار، الذي مازال ربع العلوم به يربع ويحيا، سيدنا هاشم بن يحيى، أدام الله مجده، وأخصب غوره ونجده...))^(٣٧٧).

وأطال المؤرخ إسحاق بن يوسف بن المتوكل إسماعيل الحسني الصنعاني (ت ١١٧٣هـ) في وصف العلامة هاشم الشامي والثناء عليه، فقال في كتابه "التغر الباسم في تراجم أعيان العصر من آل القاسم" (الذي لا يزال مخطوطاً فيما أعلم)، بحسب ما نقل عنه كل من إبراهيم بن محمد الأمير (ت ١٢١٣هـ)^(٣٧٨)، وإبراهيم بن عبدالله الحوثي (ت ١٢٢٣هـ)^(٣٧٩)، ومحمد بن محمد زيارة الصنعاني (ت ١٣٨٠هـ)^(٣٨٠): ((... يطلع ذكاؤه على المشكلات طلوع ذكاء على الليالي الهندسية، وتبرز أبحار المعاني من بيانه في الحلل السندسية، وينظم بتأقب فكره ما عجز عنه غيره من صحاح الدرر الجوهريّة، فيرى عقيم اللسان من بنات فكره النتائج المنطقية، إذا خط قلمه فهو أنفذ من الرماح الخطية^(٣٨١)، وإذا شهر حسام لسانه كَلَّت عنده السيوف الهندية، ما هو إلا آية باهرة، ومئة من المنان على هذا الخلق ظاهرة، فكم تروت أكباد الطلبة من زلال علومه، وكم تملت عيون الأعيان برياض منشوره ومنظومه، مفاكتهه للجليس أحلى من الفاكهة الجنية، ومشافهته بالرقائق أرق من الشفة الشهية، إذا جال في مجال الدعاب هَرَّ أكناف ذوي

وقال عنه تلميذه الإمام محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (ت ١١٨٢هـ): ((... الإمام العلامة المجتهد ... كان إماماً عالمًا عاملاً بَرًّا تَقِيًّا كريماً شريف الأخلاق، آية من آيات الله في جميع صفات الكمال، أنفق أوقاته درساً وتدريساً وإفادة وتألّيفاً ... وأقبل على نشر العلم...))^(٣٨٢). وتكرر ثناء العلامة أحمد بن محمد قاطن (ت ١١٩٩هـ) على شيخه الشامي في عدة مواضع من مؤلفاته، مع مبالغة في ذلك، فوصفه في موضع بـ ((السيد العلامة، واسطة عقد الفخار والزعامة، وأفضل العلماء، وتاج الحُلماء، الثقة الثبّت الحجة الورع...))^(٣٨٤).

وقال عنه في موضع ثانٍ: ((... الإمام العلامة الثقة الثبّت الزاهد الورع الفائق أهل زمانه في الورع والتقوى، وبحر العلوم الذي يجد عنده الطالب كل ما يهوى، السيد الجليل، والعالم النبيل، ذو القدر الحفيل ... انتهت إليه رئاسة العلم مع ورع شحيح، ونظر في علوم العقل والنقل صحيح، ألفاظه في القراءة عين الدر المكنون، وأنظاره في الإجابة تفرج عن كل محزون، وتفتح كل مشكل محزون، حلو العبارة، لطيف الإشارة، صالح النية، وسليم الطوية، جامعاً للمعاني الكثيرة في العبارات اليسيرة...))^(٣٨٥).

وأكد في موضع ثالث أنه ((كان ... فريد عصره، ونادرة دهره، مع ورع شحيح، ووازع من التقوى صحيح، وكان مبارك التدريس، من أخذ عليه فُتِحَ له باب العلم؛ لحسن إفادته ونيتته ... وكان فيه دعابة، وهي منه في غاية الحلاوة

في جميع الفنون مع ذكاء خارق، وإدراك كامل))^(٣٨٩)، وأن ((كتبه كلها في غاية الرصانة))^(٣٩٠).

ووصفه العلامة محمد بن يحيى بن أحمد الكبسي (ت ١٢١٩هـ) بـ ((... الإمام العلامة على الإطلاق، المحقق...))^(٣٩١).

وقال عنه إبراهيم بن عبدالله الحوثي (ت ١٢٢٣هـ): ((... العلامة المجتهد الكبير، سيد المحققين، وإمام العلماء الراسخين، الثقة الثابت الزاهد الورع الحجة الضابط...))^(٣٩٢). وذكر الإمام محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) أن الشامي ((أحد العلماء المشاهير، والأدباء المجيدين... و (أنه) أخذ العلم عن أكابر علماء (صنعاء) ... وبرع في جميع العلوم، وفاق الأقران، ودرّس الطلبة، وانتفع به أهل صنعاء، وتخرج به جماعة من العلماء...))^(٣٩٣).

ووصفه محمد بن الحسن بن علي الشجني الحميري الذماري (ت ١٢٦٨هـ) بأنه ((... رئيس المحققين...))^(٣٩٤).

وقال عنه أحمد بن عبدالله الجنداري (ت ١٣٣٧هـ): ((... العلامة، جبل العلم الأطول... المجتهد الكبير، سيد المحققين، الزاهد الورع...))^(٣٩٥). ووصفه بأنه ((جُمعت له صفات الخير كلها...))^(٣٩٦).

وقال عنه عبدالله بن الحسن القاسمي الضحاني (ت ١٣٧٥هـ): ((... العلامة، الحبر الفهامة، المحقق المدقق، المجتهد المطلق، صاحب الأنظار الثاقبة، والأبحاث الغامضة...))^(٣٩٧).

ووصفه محمد بن محمد زبارة الصنعاني (ت ١٣٨٠هـ) بـ ((... الإمام الحافظ الضابط الناقد المجتهد المحدث...))^(٣٩٨).

فتلك هي مكانة هاشم الشامي العلمية بين علماء اليمن ومفكريها، المعاصرين له والمتأخرين عنه، وذلك هو ثناؤهم عليه ووصفهم إياه.

هذا وقد ابتُلِيَ العلامة الشامي في أواخر عُمره؛ فأصابه الفالج (الشلل النصفي) واسترخاء العصب في جانبه الأيسر، وشَفِيَ منه، وبقيت آثاره، ثم عاد إليه الألم فأقعدته،

والاستحسان، يلاطف بها الصغير والكبير، فلا ترى أحدًا من الناس الذين يعرفونه إلا وهو لديه محبوب، ولقاؤه له غاية المطلوب...))^(٣٨٦).

وقال عنه في موضع رابع، في رسالة بعث بها إلى شيخه محمد بن الطيب المغربي الفاسي ثم المدني، السابق ذكره: ((... جبل العلم... الذي لم تزل الطلبة عكوفًا من عن يمينه وشماله وبين يديه، يأخذون عنه العلوم، ويلتقطون من سماء فرائده درر النجوم، ويقتبسون منه الأنوار والبركات، وأن يفيض عليهم من بحر أنهار الهدايات، شيخ شيوخنا، وحبينا وخليتنا، السيد الجليل، العلامة النبيل، من نَعَشَ الله به الدين وأحيا، هاشم بن يحيى، ذو التحقيقات الفائقة، والآداب الراقية، أدام الله فوائده، ولازالت تُلتقط فرائده، وأعاد علينا من بركاته، ومتعني والمسلمين بطول حياته...))^(٣٨٧).

ولم يقتصر أحمد قاطن في الثناء على شيخه الشامي - على النثر، بل تجاوز ذلك إلى النظم؛ فقد ورد في قصيدة له رثى بها شيخه أحمد بن عبدالرحمن الشامي (ت ١١٧٢هـ)، وذكر فيها شيخه هاشم بن يحيى الشامي وصلاح بن الحسين الأخفش (ت ١١٤٢هـ)، حيث قال:

وأباؤنا في الدين من صار فضلهم شهيرًا وسارت فيهم الآن أمثال فمنهم صلاح بن الحسين أخو التقى رسائله لا يعتريهن إرسال وما هاشم إلا شمس فضائل له في علوم الدين فضل وأفضال أخذت على هذين علمًا وحكمةً وللعلم حال والتحلي به حال تحلوا بتقوى الله في كل موطن وفي العلم أعلام وبالعلم عمال ويكفيهم فخرًا على كل عالم بأنهم بالحق للخلق قُوال^(٣٨٨)

وذكر العلامة إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الأميمير (ت ١٢١٣هـ) أن جده هاشم بن يحيى الشامي ((... توسع

ولم تتغير أخلاقه في أثناء مرضه ذلك؛ فإنه كان لا يقدم عليه صديق له إلا كان أول مواصل له. ولما اشتد عليه الألم كان تلميذه وصهره الإمام محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني يزوره كل يوم جمعة عقب صلاة الجمعة. وزاره في أثناء مرضه هذا إلى منزله إمام عصره المنصور بالله الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين بن أحمد الحسن (ت ١١٦١هـ)، وأحسن إليه حتى أرسل له بالفراش، وقبله منه؛ لأنه لم يكن مستشرقاً له ولا مؤملاً. وقد ظل العلامة الشامي يعاني ذلك المرض نحو ست سنين حتى توفي بمنزله في صنعاء ضحوة يوم السبت (٢٣) من شهر صفر سنة ١١٥٨هـ، واجتمع في جنازته خلق كثير لا يُحصون، ودُفن في مقبرة خزيمة غربي صنعاء^(٣٩٩). وقد ((أوصى بأن يُنصَدَّقَ بكتبه فيما علمه الله عليه))^(٤٠٠).

وقد حزن الناس لموته ولا سيما تلميذه وصهره العلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني؛ فإنه تكدر عليه، وصار كلما تصوره أدرك حاصلاً لا يعرفه لغيره حتى إنه منعه من رثائه كما أخبر بذلك نجله إبراهيم بن محمد الأمير^(٤٠١)، في حين رثاه آخرون كالعلامة الأديب إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن المهدي (ت ١١٦٤هـ)، والعلامة الأديب محمد بن محمد بن ناصر اليزيدي الكوكباني الصنعاني (ت ١١٩٠هـ، أو ١١٩١هـ)، وغيرهما.

فقد نظم الأول قصيدة طويلة فريدة عصماء في رثاء الشامي وتلميذه أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن المهدي، فإنهما تُوقَّيا معاً في شهر صفر نفسه من السنة نفسها (١١٥٨هـ)؛ إذ توفي الشامي أولاً ثم تلميذه بعد سبعة عشر يوماً أو أقل^(٤٠٢). ومما جاء في تلك القصيدة بشأن الشامي والإشادة بمؤلفاته وعلومه:

مصاب به غَرَبُ المدامع محلول
وبيت الهناء في القلب بالحزن مجلول
وَحَطَبٌ لَدَيْهِ الصبر عَزَّ وإنما
على عصمة التقوى رجوع وتعويل
وأظلم أفق الفضل بعد ضيائه
فثوب الأسي من ظلمة الخطب مسدول

وأقفر من ربيع العلا كل معهد
وعهدي به بالجلم والعلم مأهول
وأوحش ناديه وقد فات أنسه
فلم يبق تسويق هناك وتأميل
وأظلمت الدنيا ووَلَّتْ لفقده
وضاق به عَرَضُ البسيطة والطول
فكل منيرٍ مظلمٍ لمصابه
فما في جبين الدهر للزهر تكليل
ولم أرَ طَرَفَ النجم يطرف بعده
فهل عن وميض الحزن بالميل مسمول
وما للضحى بعد "الضياء" قط رونق
فسلطانه في الشرق والغرب معزول
مضى "هاشم" من كان في آل هاشم
لتاج المعالي من معاليه إكليل
ومن هو بحر في المعارف مَدُّه
إلى ما وراء النهر سَلَسَلُهُ النيل
إمام اجتهد ليس يُنكَر فضله
وسلطان تحقيق له الحق مبذول
بأنظاره تُهْدَى الورى فد "تجومه"
جَلَّتْ ظلمات "البحر" وهي قناديل
فريد بتحقيق العلوم فذهنه
إذا ما تصدى للدقائق مصقول
فكم مُشْكَلٍ صعِبَ إذا دَقَّ فهمه
وَبَدَّ فأعيا قاده وهو مشكول
وقام بتصحيح العقائد قاصداً
"صيانتها" فانزاح عنها الأباطيل
وبالغ في نصر الهدى فكأنما
حواشيه سيف في يد الحق مسلول
وجَدَّدَ من علم الحديث رسومه
فكل حديث منه بالحمد موصول
ولازم أثار الحديث فلم يزل
لأقلامه فيها طواف وتقويل
ولم يُنْتَهَ عنها العذول وطالما
أنته بإسناد الحديث مراسيل

وقد كان في التفسير آية عصره
فَيْسُ نَدُّ مَعْقُولٍ إِلَيْهِ وَمَنْقُولٍ
خَبِيرٍ بِأَسْبَابِ النَّزُولِ وَعَارِفٍ
بِأَسْرَارِهِ إِذَا أَعْجَزَ الْقَوْمُ تَأْوِيلَ
يَنْزِلُ مَا فِيهِ الْخِلَافُ عَلَى الْهَدَى
فِي شَهْدِ بِالْإِعْجَازِ وَحَيِّ وَتَنْزِيلِ
قَدْ اعْتَمَدَ الْمَأْثُورُ فِيهِ وَمِثْلُهُ
عَنِ الْحَقِّ لَا يَثْبِيهِ قَالٌ وَلَا قَيْلٌ
وَفِي كُلِّ فَنٍ لِلْأَفْاضِلِ مَرْجِعٌ
وَكُلِّ إِمَامٍ حِينَ يُذَكَّرُ مَفْضُولٌ
لَهُ خُلُقٌ حَلَوُ الْفَكَاهِمَةِ عِنْدَهُ
نَسِيمُ الصَّبَا إِنْ دَارَ فِي الرُّوْحِ مَمْلُوقٌ
إِلَى أَدَبِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مَطْرَبٌ
مِقَاطِيْعُهُ لِلْسَّامِعِينَ مَوَاصِلٌ
لِلَّهِ اللَّهُ مِنْ رِزْقٍ عَظِيمٍ بِفَقْدِهِ
يَهْوِلُ فَصُوتُ النَّعِيِّ وَالنَّدْبُ تَهْوِيلٌ

... إلى آخر الأبيات (٤٠٣).

ونظم الآخر (محمد بن محمد البيزدي) قصيدة
قصيرة بليغة في رثاء الشامي والإشادة بعلومه، حيث
قال:

سح دمع العين فالخطب جسيم
هو موت العالم الفرد الكريم
نجل يحيى الندب من أحيا به
رينا من ميّت العلم الريم
يال له من عالم أرشدنا
وهـدانا للصرراط المسـتقيم
كان هاديننا بنور العلم في
ليل جهل حالك اللون بهيم
وحكيم في المعالي فلكم
قد شفى من مرض الجهل سقيم

فجـزاه الله عنـا جنـة
وحريـراً وسـروراً ونعـيم
عاش محمـوداً حميداً في الـورى
ولقي الرـحمن بالـقلب السـليم
... إلى آخر الأبيات (٤٠٤).

تغمد الله هاشم بن يحيى الشامي برحمته، وأسكنه
فسيح جنّته.

الخاتمة

بعد دراسة عصر العلامة هاشم بن يحيى الشامي
وحياته - يمكن إجمال أهم النتائج التي توصلت
إليها فيما يأتي:

1. كانت اليمن في عصر الشامي غير مستقرة في
الغالب سياسياً؛ فقد كان الصراع بين المتشوفين
للإمامة وبسط النفوذ والسلطة والسيطرة من
العلويين الفاطميين الزيديين الهادييين - على
أشده، واشتعلت بينهم حروب جمة أهلكت الحرث
والنسل، وأضرت بالبلاد والعباد....
2. كانت القبيلة هي الوحدة الأساسية في النظام
الاجتماعي في ذلك العصر، وكان لها دور بارز
في مختلف الصراعات التي حدثت في اليمن
آنذاك؛ بسبب طبيعة مجتمعها القائم على علاقات
وروابط اجتماعية كانت تفرض حقوقاً وواجبات
متبادلة بين أبناء القبيلة، وتحدد أنماطاً معينة من
السلوك منسجمة مع مصالح القبيلة ومواقفها.
3. كان المجتمع اليمني في ذلك العصر مُقسماً إلى
طبقات: عليا، ووسطى، ودنيا، وكان التفاوت بينها
كبيراً، وشهد المجتمع صراعاً طائفيًا ومذهبيًا،
تجلت مظاهره في صور كثيرة.... وكان في

والفرعية، عن أكابر علمائها وبعض من وفد من علماء غيرها من البقاع إليها، وتتلذذ على يديه جم غير من طلبة العلم، فنهلوا من معارفه، ونبغوا في علوم وفنون شتى، وصاروا من أعيان علماء عصرهم ومحققهم.

٩. اتصف الشامي بكثير من الصفات الحميدة والأخلاق الحسنة، كالنقوى، والورع، والزهد، والتواضع، والحلم، وسعة الصدر، والكرم، والمروءة، ولطافة الطباع، وسعة الإنفاق في سبيل الخير، ورعاية طلبة العلم، والحب في الله تعالى والبغض فيه والغضب له، ومعرفة قدر المحسن، والتماس العذر للمسيء، والتأول له، والسعي في قضاء حوائج المحتاجين ... بحسب ما شهد له بذلك جل الذين عاشوه وترجموا له.

١٠. اتجه الشامي إلى التصوف وأهله، فكان يستدل لهم، ويؤيد بمسالكهم، ويؤوّل ما يمكن تأويله من أقوالهم، وينتقد المتصدين للإنكار عليهم ... كلما سنحت له فرصة، بحسب ما نُقِل عنه، وأقبل في آخر أمره على علم الكتاب والسنة.

١١. تولى الشامي القضاء والخطابة مدة يسيرة من الزمن في عهد الإمام المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدي أحمد، فشكّر مسلكه، وحُدِث آثاره، وحاول إصلاح ما أمكنه إصلاحه في مجتمعه من خلال عمله في هاتين المؤسستين، ثم أعرض عن كل ذلك، وتخلّى للعلم تعلماً وتعليماً وتأليفاً ...

١٢. تعرض الشامي للابتلاء والمعاناة والامتحان؛ إذ كاد له ووشى به بعض أبناء عصره إلى بعض الحكام، فصبر واحتسب، ولم يكثرث لما أصابه، أو يعبأ بما لحق به.

١٣. احتاط الشامي في مسائل التكفير والتفسيق، فرفض تكفير المسلمين وتفسيقهم بالإلزام والتأويل، ودَحَضَ شبهات القائلين بذلك، وفنّد حججهم، وكشف خطرهم على الملة والأمة، وحَضَّ على الاحتراس

المجتمع بعض الأقليات والجاليات مسلمة وغير مسلمة، من الأتراك والهنود واليهود وغيرهم.

٤. شاع في ذلك العصر مظاهر الظلم الاجتماعي من قِبَل أئمة الزيدية الهاديية وولاتهم - على الرعية ولاسيما أهل اليمن الأسفل (أهل السُنَّة)، سواء أكان ذلك الظلم بتعيين ولاية جاثرين عليهم وعدم إنصافهم عند شكواهم، أو بشن حروب عليهم واستباحة دمائهم وأعراضهم وممتلكاتهم، أو فرض مطالب مالية غير مشروعة عليهم، أو غير ذلك ...

٥. عاش الرعية في اليمن أعلاه وأسفله في ذلك العصر في بعض السنين - أحوالاً اقتصادية سيئة بسبب شحة الأمطار، وحدوث بعض الآفات الزراعية، وضعف الزروع والثمار، وقلة الطعام، وغلاء الأسعار، وكثرة المطالب المالية الجائرة... فعانوا الجوع والحرمان حتى أكل بعضهم بعضاً في بعض الجهات والأزمان.

٦. كانت اليمن في ذلك العصر عامرة بمدارس العلم وأربطته ومعاقله وهجره، وكان العلماء وطلبة العلم يحظون برعاية بعض الأئمة والأمراء والولاة والموسرين، وتقريبهم والإحسان إليهم وإكرامهم، وتوافرت كثير من المكتبات، وحدث تواصل ثقافي بين اليمن وبعض الأقطار العربية والإسلامية، ومجالس حوار فكري ... كل ذلك أدى إلى قيام نهضة علمية كبيرة، وازدهار ثقافي واسع، ونبوغ كثير من العلماء في شتى العلوم والمعارف ...

٧. تفاعل الشامي مع جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في عصره، وانفعل بها، وأثر فيها، وتأثر بها، وقد تضمنت مؤلفاته صوراً من ذلك التفاعل، والانفعال، والتأثير، والتأثر، ذكرنا نماذج منها في مناسبات شتى... فحمل بذلك هموم عصره، وعاش واقع مجتمعه ومشكلاته ...

٨. نشأ الشامي نشأةً سالحة، في صنعاء وبعض نواحيها، وأخذ العلوم النقلية والعقلية، الأصلية

تغييره عنوانه، وقد قامت د. أمة الغفور عبدالرحمن الأمير بدراسة وتحقيق هذا الكتاب، وقدمت الجزء الأول منه لنيل درجة الماجستير، والجزء الثاني والثالث لنيل درجة الدكتوراه - إلى قسم التاريخ بكلية الآداب في جامعة صنعاء، ونشرته مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية بصنعاء في أربعة أجزاء، وصدرت طبعته الأولى في عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ولم يتيسر لي الحصول عليه في أثناء إعداد هذا البحث، بسبب الحرب التي حدثت في اليمن عامة وتعز خاصة في الأعوام ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م - ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م، فاعتمدت على ما نشره عبدالله محمد الحبشي من الكتاب، ص ٢٧٣؛ وعبدالله بن علي الوزير: طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى، ص ٣٢٣؛ وحسام الدين محسن بن الحسن بن القاسم بن أحمد أبو طالب: طيب أهل الكساء (اختصره العلامة إسماعيل بن أحمد بن علي بن المتوكل، من علماء القرن الثاني عشر والثالث عشر الهجري)، ص ١٤٧؛ ومحمد بن إسماعيل الكبسي: اللطائف السنوية في أخبار الممالك اليمنية، ص ٢٧٨؛ وأحمد الجنداري: الجامع الوجيز، (مخطوط)، ق ١٥١ - ١٥٢؛ وعبدالله بن عبدالكريم الجرافي: المقطف من تاريخ اليمن، ص ١٧٨.

(٣) انظر: يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٢٨٠ فما بعدها، ٢٩٦؛ وعامر بن محمد بن عبدالله بن عامر: بغية المرید وأنس الفريد إلى معرفة انتساب ذرية السيد علي بن محمد بن علي بن الرشيد، ص ٢٧٠، ٣٧١ - ٣٧٢؛ وعبدالله الوزير: طبق الحلوى، ص ٣٢٦ فما بعدها؛ ومحسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ١٥١ فما بعدها؛ ومحمد بن علي الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ص ٦٣؛ ومحمد الكبسي: اللطائف السنوية، ص ٢٧٩ - ٢٨٣؛ وأحمد الجنداري: الجامع الوجيز، (مخطوط)، ق ١٥٢ - ١٥٣؛ وعبدالله الجرافي: المقطف، ص ١٧٩؛ ومحمد يحيى الحداد: التاريخ العام لليمن، (٣/٩٤-٩٥).

(٤) انظر: يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٢٨٦، ٢٨٧ - ٣٢٣.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٨٨.

(٦) انظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٧) انظر: المصدر نفسه، ص ٣٠١، ٣٠٣.

(٨) انظر: المصدر نفسه، ص ٣٠٥ - ٣٠٧. ولوقوف على اشتراط الاجتهاد للإمامة عند الزيدية الهاديوية - انظر: أحمد بن يحيى المرتضى: البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار، (٩٢/١)، (٤/٢).

(٩) انظر: يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٢٨٧، ٣٢٦.

(١٠) المصدر نفسه، ص ٢٨٨ - ٢٨٩؛ وقابل بما ورد في المصدر نفسه، ص ٣٠٣.

(١١) انظر: المصدر نفسه، ص ٣٠٩ - ٣١١؛ وعبدالله الوزير: طبق الحلوى، ص ٣٣٦ - ٣٣٧، ٣٤٤ - ٣٤٦؛ ومحسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ١٥٤ فما بعدها، ١٥٩ فما بعدها، ١٦٧ فما بعدها؛ ومحمد الكبسي:

من سلوك هذا المسلك المشين، وحذر من المجازفة في اقتحامه.

١٤. بذل الشامل جهوداً عظيمة مخصصة في طلب العلم والعمل به ونشره تدريجياً وتصنيفاً، فتبوأ مكانة علمية سامقة بين العلماء والمفكرين المعاصرين له والمتأخرين عنه، وحظي بتناهم عليه، وإشادتهم به، وشهادتهم له، على نحو نادر المثل، بحسب ما تجلى في أقوال جملة وافرة منهم نثراً ونظماً.

١٥. إن الجهود التي بذلها الشامي في الإصلاح والتجديد كانت بفعل مؤثرات داخلية تمثلت في أوضاع مجتمعه وأحوال عصره، من الجمود والتقليد والتعصب الطائفي والمذهبي عقدياً وفقهياً، فسعى بحسب وسعه لإصلاح تلك الأوضاع والأحوال حتى يستعيد المجتمع عافيته، ويسلم من التمزق الطائفي والمذهبي.

١٦. الإيحاء بدراسة التراث الفكري لهاشم بن يحيى الشامي، وآرائه العقديّة، والأصولية، واختياراته الفقهية، وسائر جهوده في شتى العلوم التي أسهم في التصنيف فيها، وتحقيق ونشر كتبه ورسائله وبحوثه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الحواشي

تبييه: لم أذكر البيانات التفصيلية للمصادر والمراجع في الحواشي، واقتصرت على ذكرها كاملة في قائمة المصادر والمراجع في آخر البحث؛ رغبة في الاختصار.

(١) انظر: إبراهيم بن عبدالله الحوثي: فحات العنبر في تراجم أعيان وفضلاء اليمن في القرن الثاني عشر، (٣/٦٠٢)؛ وأحمد بن عبدالله الجنداري: الجامع الوجيز في وفيات العلماء أولي التبريز، (مخطوط)، ق ١٥٣ أ، ١١٧٠؛ ومحمد بن محمد زبارة الصنعاني: نشر العرف لنبلأء اليمن بعد الألف إلى سنة ١٣٧٥هـ، (٣/٢٧١).

(٢) انظر: يحيى بن الحسين بن القاسم: بهجة الزمن في تاريخ حوادث اليمن، (حققه عبدالله محمد الحبشي ونشره بعنوان: "يوميات صنعاء في القرن الحادي عشر"، وحذف جملة واسعة من مادة الكتاب التاريخية علاوة على

(^{٣٥}) انظر: المصدر نفسه، ص ٣٨٧؛ ومحمد الكبيسي: اللطائف السننية، ص ٢٨٥، ٢٨٦؛ وعبدالله الجرافي: المقتطف، ص ١٨٢؛ ومحمد الحداد: التاريخ العام لليمن، (٩٧/٣).

(^{٣٦}) انظر: محمد أمين بن فضل الله المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، (٣٩٧/٣)؛ ومحسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ١٩٨-١٩٩؛ والشوكاني: البدر الطالع، ص ٦٥٦؛ وعبدالله الجرافي: المقتطف، ص ١٨٢.

(^{٣٧}) انظر: عامر بن محمد بن عبدالله: بغية المرید وأنس الفريد، ص ٥٩٥ - ٥٩٦، ٦١٤؛ ومحسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ١٩٩، ٢١٠؛ وأحمد الجنداري: الجامع الوجيز، (مخطوط)، ق ١٥٥؛ وعبدالواسع بن يحيى الواسعي: فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن، ص ٢٢٧.

(^{٣٨}) انظر: يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٤٤٧ - ٤٦٢؛ وعامر بن محمد بن عبدالله: بغية المرید وأنس الفريد، ص ٢٧٣ - ٢٧٤، ٣٨٠ - ٣٨١، ٦٤٦؛ ومحسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ١٩٩؛ ومحمد الكبيسي: اللطائف السننية، ص ٢٨٧؛ وأحمد الجنداري: الجامع الوجيز، (مخطوط)، ق ١٥٥ - ب؛ وعبدالواسع الواسعي: فرجة الهموم والحزن، ص ٢٢٨؛ وعبدالله الجرافي: المقتطف، ص ١٨٢؛ ومحمد الحداد: التاريخ العام لليمن، (٣/٩٩-١٠٠).

(^{٣٩}) يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٤٦٣.

(^{٤٠}) انظر: المصدر نفسه، ص ٤٦١ - ٤٦٣؛ ومحسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ٢٠٣-٢٠٤.

(^{٤١}) يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٤٦٥.

(^{٤٢}) تلقب الإمام محمد بن أحمد بن الحسن بن القاسم بالناصر في سنة ١٠٩٧هـ، وبالهادي في سنة ١١٠٥هـ، وقيل: في سنة ١١٠٧هـ، وبالمهدي في سنة ١١٠٩هـ. [انظر: محسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ٢٥٤، ٢٦٣، ٢٦٧-٢٦٩؛ ومحمد الكبيسي: اللطائف السننية، ص ٢٨٨؛ وعبدالله الجرافي: المقتطف، ص ١٨٣، ١٨٥، ١٨٦؛ ومحمد الحداد: التاريخ العام لليمن، (٣/١٠٣)؛ ومحمد علي دبي الشهاري: اليمن في ظل حكم الإمام المهدي المعروف بـ "صاحب المواهب"، ص ١٩٧، عن: زيد بن صالح أبو الرجال (ت ١١١٧هـ): الروض الزاهر شرح نزهة البصائر، (مخطوط)، (٤/١٢٢٨)، وغيره من المصادر المخطوطة].

(^{٤٣}) انظر: يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٤٧٠-٤٧١؛ وعامر بن محمد بن عبدالله: بغية المرید وأنس الفريد، ص ٣٨١.

(^{٤٤}) يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٤٧٠.

(^{٤٥}) انظر: المصدر نفسه، ص ٤٧١ فما بعدها؛ ومحمد أمين المحبي: خلاصة الأثر، (٣/٣٩٧)؛ وعامر بن محمد بن عبدالله: بغية المرید وأنس الفريد، ص ٣٨٢-٣٨١؛ ومحسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ٢٠٤ فما بعدها؛ والشوكاني: البدر الطالع، ص ٦١٥؛ ومحمد الكبيسي: اللطائف السننية، ص ٢٨٧ - ٢٨٨؛ وأحمد الجنداري: الجامع الوجيز، (مخطوط)،

اللطائف السننية، ص ٢٨٠ - ٢٨٣؛ وأحمد الجنداري: الجامع الوجيز، (مخطوط)، ق ١٥٢ - ١٥٣.

(^{٤٦}) انظر: يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٢٩٨.

(^{٤٧}) انظر: المصدر نفسه، ص ٣٢٩.

(^{٤٨}) انظر: المصدر نفسه، ص ٣٨٦، ٤١٦؛ ومحمد الكبيسي: اللطائف السننية، ص ٢٨٦.

(^{٤٩}) انظر: يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٤٢٩.

(^{٥٠}) انظر: المصدر نفسه، ص ٣٣٠.

(^{٥١}) انظر: المصدر نفسه، ص ٣٤٢ - ٣٤٣.

(^{٥٢}) انظر: المصدر نفسه، ص ٣٧٠؛ ومحسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ١٧٩؛ وعبدالله الجرافي: المقتطف، ص ١٨٠.

(^{٥٣}) انظر: يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٣٧١ - ٣٧٣، ٤٤٧؛ وعامر بن محمد بن عبدالله بن عامر: بغية المرید وأنس الفريد، ص ٢٧٢-٢٧٣، ٥٨٤ - ٥٨٥؛ ومحسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ١٨٠ - ١٨٥؛ والشوكاني: البدر الطالع، ص ٦٥٥-٦٥٦؛ ومحمد الكبيسي: اللطائف السننية، ص ٢٨٥؛ وأحمد الجنداري: الجامع الوجيز، (مخطوط)، ق ١٥٤ - ب؛ وعبدالله الجرافي: المقتطف، ص ١٨١ - ١٨٢؛ ومحمد الحداد: التاريخ العام لليمن، (٣/٩٦).

(^{٥٤}) يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٣٨٧.

(^{٥٥}) عبدالله الجرافي: المقتطف، ص ١٨٢.

(^{٥٦}) عامر بن محمد بن عبدالله: بغية المرید وأنس الفريد، ص ٥٨٥.

(^{٥٧}) المصدر نفسه، ص ٥٨٦.

(^{٥٨}) يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٣٨٧.

(^{٥٩}) المصدر نفسه، ص ٣٨٦.

(^{٦٠}) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(^{٦١}) انظر: المصدر نفسه، ص ٤٤٧.

(^{٦٢}) انظر: المصدر نفسه، ص ٤٣١.

(^{٦٣}) انظر: المصدر نفسه، ص ٣٩١؛ ومحسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ١٩١.

(^{٦٤}) يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٤٤٧.

(^{٦٥}) انظر مثلاً: المصدر نفسه، ص ٣٩٤، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٠٤ - ٤٠٥، ٤٠٧ - ٤٠٨، ٤٠٩ - ٤١٠، ٤١٣، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩ - ٤٢٠؛ وأحمد الجنداري: الجامع الوجيز، (مخطوط)، ق ١٥٤.

(^{٦٦}) انظر: يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٣٩٤، ٣٩٧؛ وقابل بما ورد في المصدر نفسه، ص ٤٦٦ - ٤٦٧.

(^{٦٧}) انظر: المصدر نفسه، ص ٤٠٦ - ٤٠٧، ٤٠٩ - ٤١٠.

(^{٦٨}) انظر مثلاً: المصدر نفسه، ص ٤٠٣، ٤٠٧، ٤٢٠.

(^{٦٣}) انظر: محسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ٣٧٦؛ ومحمد الكبيسي: اللطائف السنية، ص ٢٩٣.

(^{٦٤}) انظر: عامر بن محمد بن عبدالله: بغية المرید وأنس الفريد، ص ٤١٠، ٤٢٤-٤٢٥؛ ومحسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ٣٧٩ فما بعدها؛ ومحمد الكبيسي: اللطائف السنية، ص ٢٩٣-٢٩٤؛ وعبدالله الجرافي: المقتطف، ص ١٩١؛ ومحمد الحداد: التاريخ العام لليمن، (١٠٦/٣-١٠٨).

(^{٦٥}) انظر: عامر بن محمد بن عبدالله بن عامر: بغية المرید وأنس الفريد، ص ٤١٣-٤١٧؛ ومحسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ٣٩٥-٣٩٨؛ وأحمد الجنداري: الجامع الوجيز، (مخطوط)، ق ١١٦٦ ب؛ وعبدالله الجرافي: المقتطف، ص ١٩١؛ ومحمد الشهاري: اليمن في ظل حكم الإمام المهدي، ص ٣٢١-٣٢٣.

(^{٦٦}) انظر: محسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ٤٠٣، ٤١١، ٤١٢-٤١٥، ٤١٨، ٤٢١، ٤٣٣-٤٣٤؛ ومحمد الكبيسي: اللطائف السنية، ص ٢٩٥؛ وعبدالله الجرافي: المقتطف، ص ١٩٢-١٩٣.

(^{٦٧}) انظر: محسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ٤١٥ فما بعدها؛ وأحمد الجنداري: الجامع الوجيز، (مخطوط)، ق ١١٦٧؛ وعبدالله الجرافي: المقتطف، ص ١٩١-١٩٢؛ ومحمد الحداد: التاريخ العام لليمن، (١٠٩/٣).

(^{٦٨}) انظر: محسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ٤٢٣-٤٢٤؛ وإبراهيم الحوثي: نفعات العنبر، (٣٧٥-٣٧٧)؛ وأحمد الجنداري: الجامع الوجيز، (مخطوط)، ق ١١٦٧.

(^{٦٩}) انظر: محسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ٤٣٥؛ ومحمد الكبيسي: اللطائف السنية، ص ٢٩٥؛ ومحمد الحداد: التاريخ العام لليمن، (١١٠/٣).

(^{٧٠}) انظر: محسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ٤٣٥، ٤٣٩؛ وأحمد الجنداري: الجامع الوجيز، (مخطوط)، ق ١١٦٧؛ وعبدالله الجرافي: المقتطف، ص ١٩٣-١٩٤؛ ومحمد الحداد: التاريخ العام لليمن، (١١٠/٣-١١١).

(^{٧١}) انظر: محسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ٤٤٦-٤٦٣؛ وأحمد بن محمد قاطن: إتحاف الأحياب بدمية القصر الناعنة لمحاسن بعض أهل العصر، ص ١٨٥-١٨٦؛ ومحمد الكبيسي: اللطائف السنية، ص ٢٩٥-٢٩٧؛ وأحمد الجنداري: الجامع الوجيز، (مخطوط)، ق ١١٦٧ أ - ١١٦٨ ب؛ ومحمد الحداد: التاريخ العام لليمن، (١١١/٣-١١٢).

(^{٧٢}) انظر: أحمد قاطن: إتحاف الأحياب، ص ١٨٥؛ وإبراهيم الحوثي: نفعات العنبر، (٦٠٤/٣)؛ والشوكاني: البدر الطالع، ص ٨٤٢؛ وأحمد الجنداري: الجامع الوجيز، (مخطوط)، ق ١١٧٠.

(^{٧٣}) انظر: أحمد بن محمد قاطن: تحفة الإخوان بسند سيد ولد عدنان، (مخطوط)، ق ٦٤؛ والشوكاني: البدر الطالع، ص ٦٤٤؛ ومحمد الكبيسي: اللطائف السنية، ص ٢٩٦.

ق ١١٥٥ ب؛ وعبدالله الجرافي: المقتطف، ص ١٨٣-١٨٤؛ ومحمد الحداد: التاريخ العام لليمن، (١٠١/٣-١٠٢)؛ وإسماعيل بن علي الأكوخ: هجر العلم ومعاقله في اليمن، (١٥٦٨/٣).

(^{٦٦}) انظر: الشوكاني: البدر الطالع، ص ٦١٥؛ ومحمد الكبيسي: اللطائف السنية، ص ٢٨٨؛ ومحمد زياره: نشر العرف، (٤٠٦/٢)؛ وإسماعيل الأكوخ: هجر العلم، (١٥٦٩/٣).

(^{٦٧}) انظر: عامر بن محمد بن عبدالله: بغية المرید وأنس الفريد، ص ٢٧٤، ٤٢٨-٤٢٩، ٤٦٤، ٥٩٧، ٦٤٦-٦٤٨؛ ومحسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ٣١١.

(^{٦٨}) انظر: محسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ٣٠١-٣٠٢؛ وأحمد الجنداري: الجامع الوجيز، (مخطوط)، ق ١٦٠ ب.

(^{٦٩}) محسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ٢٣٥.

(^{٧٠}) انظر: محمد الشهاري: اليمن في ظل حكم الإمام المهدي، ص ١١٧، عن: أحمد بن محمد الضبيوي (ت ١١١٦هـ): عقد الجواهر في سيرة الإمام الناصر، (مخطوط)، ق ٢٨ - ٢٩؛ وزيد بن صالح أبو الرجال (ت ١١١٧هـ): الروض الزاهر شرح نزهة البصائر، (مخطوط)، (١٢٩/٢)؛ والداعي الحسن بن صلاح المؤيدي (ت ١١٢٠هـ): الدامغة الكبرى، (مخطوط)، (١٧٥/٢).

(^{٧١}) انظر مثلاً: محسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ٢٤٤، ٢٤٦.

(^{٧٢}) انظر مثلاً: المصدر نفسه، ص ٢٤٦ - ٢٤٧، ٢٨٨، ٣١٨-٣٢١، ٣٣٠. فما بعدها، ٣٣٦، ٣٣٧.

(^{٧٣}) المصدر نفسه، ص ٢٦٧.

(^{٧٤}) انظر: المصدر نفسه، ص ٣٣٥.

(^{٧٥}) انظر مثلاً: المصدر نفسه، ص ٣٢٥ - ٣٣٠.

(^{٧٦}) المصدر نفسه، ص ٣١٧.

(^{٧٧}) انظر: المصدر نفسه، ص ٢٥٣، ٢٦٣، ٢٦٦، ٣٠٦-٣٠٧.

(^{٧٨}) المصدر نفسه، ص ٢٦٦.

(^{٧٩}) المصدر نفسه، ص ٢٥٣.

(^{٨٠}) انظر: المصدر نفسه، ص ٢٥٤؛ وعبدالله الجرافي: المقتطف، ص ١٨٥؛ ود. حسين عبدالله العمري: تاريخ اليمن الحديث والمعاصر (٩٢٢-١٣٣٦هـ/١٥١٦-١٩١٨م)، ص ١٠٦.

(^{٨١}) انظر: عامر بن محمد بن عبدالله: بغية المرید وأنس الفريد، ص ٣٩٥ فما بعدها؛ ومحسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ٣٥٢؛ وإبراهيم الحوثي: نفعات العنبر، (٦٧٤/١) فما بعدها.

(^{٨٢}) انظر: محسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ٢٨٩، ٣٤٢-٣٧٦؛ وإبراهيم الحوثي: نفعات العنبر، (٦٧٤/١) فما بعدها؛ ومحمد الكبيسي: اللطائف السنية، ص ٢٨٩-٢٩٢؛ وأحمد الجنداري: الجامع الوجيز، (مخطوط)، ق ١١٦٥ ب؛ وعبدالله الجرافي: المقتطف، ص ١٨٩-١٩٠؛ ومحمد الحداد: التاريخ العام لليمن، (١٠٤/٣-١٠٥).

(^{٨٧}) انظر مثلاً: يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٣٥٥، ٣٦٣، ٤٠٣، ٤٠٧، ٤٢٠؛ ومحسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ٤٦٩-٤٧٠، ٤٩٣.

(^{٨٨}) انظر: د. سيد مصطفى سالم: تكوين اليمن الحديث - اليمن والإمام يحيى ١٩٠٤-١٩٤٨م، ص ٢٠-٢١.

(^{٨٩}) انظر: فاروق عثمان أباطة: الحكم العثماني في اليمن (١٨٧٢-١٩١٨م)، ص ٦٢-٦٣؛ ومحمد يحيى الحداد: التاريخ العام لليمن... اليمن المعاصر، (١٧٥/٥)؛ ود. قائد الشرجبي: القرية والدولة في المجتمع اليمني، ص ١٨٠-١٨١.

(^{٩٠}) انظر مثلاً: محسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ٢٥٠، ٢٥٤، ٣٠٧.

(^{٩١}) انظر مثلاً: المصدر نفسه، ص ٢٧٧.

(^{٩٢}) انظر: د. حسين العمري: تاريخ اليمن الحديث والمعاصر، ص ١٣٠.

(^{٩٣}) انظر: يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٣٨٥، ٤٢٨، ٤٨٦-٤٨٧؛ ومحسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨٢، ٢٨٣؛ وأحمد الجنداري: الجامع الوجيز، (مخطوط)، ق ١٥٩-أب؛ ود. حسين العمري: تاريخ اليمن الحديث والمعاصر، ص ١٣٠ فما بعدها؛ وإسماعيل بن علي الأكوخ: هجر العلم ومعاقله في اليمن، (١٧٨٦/٤) (الحاشية ٣).

(^{٩٤}) انظر: د. محمد عيسى الحريري: دراسات وبحوث في تاريخ اليمن الإسلامي، ص ١٤٠ فما بعدها؛ وفاروق أباطة: الحكم العثماني في اليمن، ص ٦٤.

(^{٩٥}) انظر: يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٣١٧-٣١٩، ٣٤٢، ٣٥٣، ٣٦٢-٣٦٣؛ وصالح بن داود الآسي: فتح الملك المعبود في ذكر إجلال اليهود، (مطبوع ضمن: "دراسات وبحوث في تاريخ اليمن الإسلامي"، للدكتور محمد عيسى الحريري)، ص ١٥٩ فما بعدها؛ وصالح بن المهدي المقبل: المنار في المختار من جواهر البحر الزخار، (٥٠٣/٢-٥٠٤)؛ وعبدالله الوزير: طبق الحلوى، ص ٣٥٢-٣٥٣، ٣٦١؛ ومحسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ١٧١، ١٧٦، ٢٨٣؛ وأحمد الجنداري: الجامع الوجيز، (مخطوط)، ق ١٥٣، ١٥٤، ١٥٩؛ وعبدالله الجرافي: المقتطف، ص ١٧٩؛ ومحمد الحداد: التاريخ العام لليمن، (٩٥/٣).

(^{٩٦}) هذا إشارة إلى ما رواه مسلم (١٧٦٧)، وأحمد (٢٠١، ٢١٥، ٢١٩، ١٤٧١٦)، وأبو داود (٣٠٣٢)، والترمذي (١٦٠٦، ١٦٠٧) - كلهم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: [أخرج اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أذع إلا مسلمًا]؛ وإلى ما رواه أحمد (١٦٩١، ١٦٩٤، ١٦٩٩)؛ وأبو يعلى (٨٧٢)؛ والطيالسي (٢٢٦)؛ والدارمي (٢٥٤٠)؛ والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (٢٧٥٩، ٢٧٦٠)؛ والبيهقي في "السنن الكبرى" (١٨٥٢٩) - كلهم من حديث أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قال: آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم: [أخرجوا اليهود أهل الحجاز وأهل نجران من جزيرة العرب] الحديث. (صححه الألباني في "السلسلة الصحيحة" (١١٣٢))

(^{٩٤}) انظر: محسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ٤٦١-٤٦٤، ٤٦٩-٤٧٢، ٤٧٤-٤٧٥، ٤٧٧-٤٧٨، ٤٨١-٤٨٢، ٤٨٩-٤٩٠، ٤٩٣، ٤٩٤-٤٩٥، ٤٩٧-٤٩٩.

(^{٩٥}) انظر: المصدر نفسه، ص ٤٧٣-٤٧٦.

(^{٩٦}) انظر: المصدر نفسه، ص ٤٨٨-٤٩٠؛ ومحمد الحداد: التاريخ العام لليمن، (١١٤/٣).

(^{٩٧}) انظر: محسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ٤٧٦-٤٨٧، ٤٩٦-٤٩٧، ٤٩٩، ٥٠١؛ ومحمد الكبسي: اللطائف السننية، ص ٢٩٦؛ وعبدالله الجرافي: المقتطف، ص ١٩٥؛ ومحمد الحداد: التاريخ العام لليمن، (١١٣-١١٤/٣).

(^{٩٨}) انظر: محسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ٥٠١؛ ومحمد الكبسي: اللطائف السننية، ص ٢٩٦، ٢٩٧؛ وعبدالله الجرافي: المقتطف، ص ١٩٥؛ ومحمد الحداد: التاريخ العام لليمن، (١١٤/٣).

(^{٩٩}) للوقوف على اشتراط الزيدية الهادوية كون الإمام من اليُطُنِّيْن - انظر مثلاً: أحمد بن يحيى المرتضى: القلائد في تصحيح العقائد، (ضمن مقدمة كتاب: "البحر الزخار" له، (٩٣/١)؛ والبحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار، (٣٧٩/٦)؛ والقاسم بن محمد بن علي الزيدي: الأساس لعقائد الأكياس، ص ١٦١.

(^{١٠٠}) انظر: صيانة العقائد بتجويد النظر في شرح القلائد، (مخطوط)، ق ١٦٣ اب-١٦٤.

(^{١٠١}) انظر: نجوم الأنظار المهتدى بها في ظلمات مشكلات البحر الزخار، (مخطوط)، ق ١٢٣ اب.

(^{١٠٢}) صيانة العقائد، (مخطوط)، ق ١٦٦ اب.

(^{١٠٣}) المصدر نفسه، الورقة نفسها.

(^{١٠٤}) انظر: د. قائد الشرجبي: القرية والدولة في المجتمع اليمني، ص ١٨٠.

(^{١٠٥}) انظر مثلاً: يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٤٧٠-٤٧٥؛ وعبدالله بن علي الوزير: طبق الحلوى، ص ٣٣٦-٣٣٧؛ ومحسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ١٥٤ فما بعدها، ١٥٩ فما بعدها، ١٦٧ فما بعدها، ٢٠٣ فما بعدها، ٢٢٣-٢٢٤، ٢٢٦ فما بعدها، ٣٧٩ فما بعدها، ٣٩٥-٣٩٨، ٤١٥ فما بعدها، ٤٤٦-٤٥١، ٤٥٤-٤٦٣، ٤٧٣-٤٧٦، ٤٨٨-٤٩٠؛ ومحمد الكبسي: اللطائف السننية، ص ٢٨٠-٢٨٣، ٢٨٧-٢٩٦؛ وعبدالله الجرافي: المقتطف، ص ١٨٣-١٨٥، ١٨٩-١٩٢؛ ومحمد الحداد: التاريخ العام لليمن، (١٠٠-١٠٩، ١١١-١١٢، ١١٤).

(^{١٠٦}) انظر مثلاً: يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٢٨٥، ٤٦١-٤٦٣؛ ومحسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ٢٣٦ فما بعدها، ٤٧٩-٤٨٧، ٤٩٦-٤٩٧، ٤٩٩، ٥٠١؛ ومحمد الكبسي: اللطائف السننية، ص ٢٩٦؛ وعبدالله الجرافي: المقتطف، ص ١٩٥؛ ومحمد الحداد: التاريخ العام لليمن، (١١٣-١١٤/٣).

(^{١٢١}) صالح بن داود الأتسي: فتح الملك المعبود في ذكر إجلاء اليهود، (مطبوع ضمن: "دراسات وبحوث في تاريخ اليمن الإسلامي"، للدكتور محمد عيسى الحريري)، ص ١٦٩.

(^{١٢٢}) انظر: صيانة العقائد، (مخطوط)، ق ١٥١-ب.

(^{١٢٣}) انظر: نجوم الأقطار، (مخطوط)، ق ١١٠-ب.

(^{١٢٤}) المصدر نفسه، ق ١٥٥.

(^{١٢٥}) صيانة العقائد، (مخطوط)، ق ١٥٦-ب.

(^{١٢٦}) انظر: المصدر نفسه، ق ١٥٢-ب.

(^{١٢٧}) انظر: المصدر نفسه، ق ١٥٢-ب - ١٥٣-أ.

(^{١٢٨}) انظر: المصدر نفسه، ق ١٥٤-أ.

(^{١٢٩}) المصدر نفسه، الورقة نفسها.

(^{١٣٠}) انظر: المصدر نفسه، ق ١٥٦-ب.

(^{١٣١}) انظر مثلاً: هاشم الشامي: جواب سؤال ورد من القاضي يحيى بن صالح السحولي (ت ١٢٠٩هـ) حول ما صار يعتقد العامة بل ومن له بعض إدراك من صدق ما يقننه الحريم اللاتي يتسمين بالمُسَفَّلَات في الإخبار عن الأموات...، (مخطوط)، ق ٢-١؛ وعامر بن محمد بن عبد الله: بغية المرید وأنس الفريد، ص ٣٨٥ فما بعدها؛ ومحسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ٢٦٩ فما بعدها، ٣٠٨، ٣١٥؛ وعبد الله الجرافي: المقطف، ص ١٨٦-١٨٧؛ ومحمد الحداد: التاريخ العام لليمن، (٣/١٠٣-١٠٤).

(^{١٣٢}) انظر: يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٤١٠-٤١١.

(^{١٣٣}) انظر: صيانة العقائد، (مخطوط)، ق ٢٣-ب - ٢٤-أ، ١٥٠.

(^{١٣٤}) انظر: جواب سؤال ورد من القاضي يحيى بن صالح السحولي حول ما صار يعتقد العامة بل ومن له بعض إدراك من صدق ما يقننه الحريم اللاتي يتسمين بالمسفلات في الإخبار عن الأموات...، (مخطوط)، ق ١-٢.

(^{١٣٥}) يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٤٥١.

(^{١٣٦}) المصدر نفسه، ص ٤٣٠.

(^{١٣٧}) المصدر نفسه، ص ٤١٩.

(^{١٣٨}) المصدر نفسه، ص ٤٤٧.

(^{١٣٩}) انظر: المصدر نفسه، ص ٣٣٩.

(^{١٤٠}) انظر: المصدر نفسه، ص ٣٣٤، ٣٣٧، ٣٥٣-٣٥٤؛ وصالح بن داود الأتسي: فتح الملك المعبود في ذكر إجلاء اليهود، (مطبوع ضمن: "دراسات وبحوث في تاريخ اليمن الإسلامي"، للدكتور محمد عيسى الحريري)، ص ١٤٠؛ وعبد الله الوزير: طبق الحلوى، ص ٣٥٦، ٣٥٧؛ ومحسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ١٧٣؛ وأحمد الجنداري: الجامع الوجيز، (مخطوط)، ق ١٥٣-ب.

(^{١٤١}) انظر: يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٢٨٠، ٢٨٣، ٣٣٠، ٣٣٩، ٣٦٨؛ ومحسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ٣٧٦.

و"صحيح الجامع الصغير وزيادته" (٢٣٣)، وشعيب الأرنؤوط وزملاؤه في تخريجهم لأحاديث "مسند الإمام أحمد بن حنبل" (٢٢١/٣، ٢٢٣، ٢٢٧)؛ وإلى ما في معنى هذين الحديثين مما يوضع في سياقهما من الأحاديث.

(^{١٤٢}) نجوم الأقطار، (مخطوط)، ق ١١٧٩.

(^{١٤٣}) المصدر نفسه، الورقة نفسها.

(^{١٤٤}) المصدر نفسه، الورقة نفسها.

(^{١٤٥}) انظر: المصدر نفسه، الورقة نفسها.

(^{١٤٦}) انظر: يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٣٣٧.

(^{١٤٧}) انظر: المصدر نفسه، ص ٣٦٤ - ٣٦٤.

(^{١٤٨}) انظر: المصدر نفسه، ص ٣٨٢.

(^{١٤٩}) انظر مثلاً: المصدر نفسه، ص ٤٤٥ - ٤٤٦؛ ومحسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ٣٧٦، ٣٧٩.

(^{١٥٠}) انظر: يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٤٨٤؛ وصالح بن المهدي المقبلي: كتاب القاضي العلامة ضياء الدين صالح بن المهدي المقبلي إلى الإمام المهدي محمد بن أحمد بن الحسن صاحب المواهب، (مخطوط)، ق ١١٩-ب؛ ومحسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ٢١٣-٢١٤.

(^{١٥١}) انظر: يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٣٧٩.

(^{١٥٢}) انظر: المصدر نفسه، ص ٢٩٨، ٣٨٤، ٤٣١، ٤٣٨-٤٣٩.

(^{١٥٣}) انظر: المصدر نفسه، ص ٤٢٠.

(^{١٥٤}) انظر: المصدر نفسه، ص ٣٣٥.

(^{١٥٥}) انظر: المصدر نفسه، ص ٤٤٢.

(^{١٥٦}) انظر: المصدر نفسه، ص ٤٢٠.

(^{١٥٧}) انظر: المصدر نفسه، ص ٣١٥.

(^{١٥٨}) انظر: المصدر نفسه، ص ٣٢٥.

(^{١٥٩}) انظر: المصدر نفسه، ص ٣١٥-٣١٦.

(^{١٦٠}) انظر مثلاً: المصدر نفسه، ص ٣٢٩، ٣٦٧.

(^{١٦١}) انظر: المصدر نفسه، ص ٤٣٠-٤٣١.

(^{١٦٢}) انظر: المصدر نفسه، ص ٣٤٣-٣٤٤.

(^{١٦٣}) انظر: المصدر نفسه، ص ٤٣٩-٤٤٠.

(^{١٦٤}) المصدر نفسه، ص ٤٤٧.

(^{١٦٥}) انظر: يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٧٠، ٢٧٧، ٢٩٣؛ وصالح بن المهدي المقبلي: العلم الشامخ في إثبات الحق على الآباء والمشايخ، ص ٤٠٨-٤٠٩؛ وعامر بن محمد بن عبد الله: بغية المرید وأنس الفريد، ص ٥٤٣-٥٤٤؛ وعبد الله الوزير: طبق الحلوى، ص ١٢١؛ ومحسن بن إسماعيل الأمير الصنعاني: منحة الغفار على ضوء النهار، (٢/٤٠٧)؛ وأحمد الجنداري: الجامع الوجيز، (مخطوط)، ق ١٤١-ب؛ وإسماعيل بن علي الأكوخ: هجر العلم ومعاقله في اليمن، (٣/١٥٦٨).

(^{١٥٨}) انظر: يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٢٧٠، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣٠، ٣٣٤، ٣٣٧، ٣٧٩، ٣٨٤، ٣٩٣، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١٣-٤١٤، ٤١٨، ٤١٩، ٤٤٦؛ وعامر بن محمد بن عبدالله: بغية المرید وأنس الفريد، ص ٣٧٢-٣٧٣، ٦٠٣؛ وعبدالله الوزير: طبق الحلوى، ص ٣٣٠، ٣٥٥-٣٥٦، ٣٥٨؛ ومحسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ١٧٢، ١٧٤، ١٧٨، ١٧٨؛ ومحمد الكبيسي: اللطائف السننية، ص ٢٨٤؛ وعبدالله الجرافي: المقتطف، ص ١٨٠.

(^{١٥٩}) انظر: يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٣٤٤-٣٤٥، ٣٤٦-٣٤٧، ٣٥١، ٣٥٢؛ وعبدالله الوزير: طبق الحلوى، ص ٣٠٦، ٣٦٠؛ ومحسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ١٧٥-١٧٦.

(^{١٦٠}) انظر: يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٤٦٦؛ ومحسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ٤٧٠-٤٧١؛ ومحمد الحداد: التاريخ العام لليمن، (١١٣/٣).

(^{١٦١}) انظر: يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٤١٩.

(^{١٦٢}) انظر: المصدر نفسه، ص ٣١٦، ٣٣٨، ٣٤٣، ٣٨٥، ٣٩٢-٣٩١، ٤٠٨، ٤١٠، ٤٢٢، ٤٤٤، ٤٨٠، ٤٨٣؛ ومحسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ١٩١، ٣٧٩؛ وأحمد الجنداري: الجامع الوجيز، (مخطوط)، ق ١١٥٥.

(^{١٦٣}) انظر: يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٣٧٧.

(^{١٦٤}) انظر: المصدر نفسه، ص ٤٦٨-٤٦٩.

(^{١٦٥}) انظر: المصدر نفسه، ص ٣٩٢.

(^{١٦٦}) انظر: المصدر نفسه، ص ٣٢٥، ٣٨٢.

(^{١٦٧}) المصدر نفسه، ص ٤٨٤.

(^{١٦٨}) انظر: المصدر نفسه، ص ٣٣١-٣٣٣.

(^{١٦٩}) انظر: المصدر نفسه، ص ٤٥٨.

(^{١٧٠}) انظر: إسماعيل بن علي الأكوخ: المدارس الإسلامية في اليمن، ص ٧؛ والمدخل إلى معرفة هجر العلم ومعاقله في اليمن، ص ٦، ١٤٢؛ وهجر العلم ومعاقله في اليمن، (٧-٦/١).

(^{١٧١}) انظر: إسماعيل الأكوخ: المدارس الإسلامية في اليمن، ص ٩.

(^{١٧٢}) انظر: إسماعيل الأكوخ: المدخل إلى معرفة هجر العلم ومعاقله في اليمن، ص ٦، ٦٢، ١٠٤؛ وهجر العلم ومعاقله في اليمن، (٨/١).

(^{١٧٣}) محمد بن الحسن الشنجني: التقصار في جيد زمان علامة الأقاليم والأمصا (شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني)، ص ٣٨١.

(^{١٧٤}) انظر: إسماعيل بن علي الأكوخ: المدخل إلى معرفة هجر العلم ومعاقله في اليمن، ص ٢٠-٢٢؛ وهجر العلم ومعاقله في اليمن، (٦/١).

(^{١٧٥}) محمد أمين المحبي: خلاصة الأثر، (٣/٣٩٦).

(^{١٧٦}) الشوكاني: البدر الطالع، ص ٦٥٥.

(^{١٧٧}) المرجع نفسه، ص ٦١٥-٦١٦.

(^{١٧٨}) محمد الكبيسي: اللطائف السننية، ص ٢٨٨.

(^{١٤٢}) انظر: يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٢٧٨، ٣٢٨، ٣٦٨، ٣٧٣، ٤٤١-٤٤٢؛ وأحمد الجنداري: الجامع الوجيز، (مخطوط)، ق ١١٦٩.

(^{١٤٣}) انظر: محسن أبوطالب: طيب أهل الكساء، ص ٣٠٩؛ وأحمد الجنداري: الجامع الوجيز، (مخطوط)، ق ١١٦١، ١٦٩.

(^{١٤٤}) انظر: يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٤٤١-٤٤٢؛ ومحسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ١٧٧.

(^{١٤٥}) انظر: يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٢٨٠، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٩، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٣، ٣١٤، ٣٤١؛ وعبدالله الوزير: طبق الحلوى، ص ٣٣٢؛ ومحسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ٤١٩؛ ومحمد الكبيسي: اللطائف السننية، ص ٢٩٥؛ وأحمد الجنداري: الجامع الوجيز، (مخطوط)، ق ١٥٢، ١٦٦، ١٦٧.

(^{١٤٦}) انظر: محسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ٤١٣-٤١٤؛ ومحمد الكبيسي: اللطائف السننية، ص ٢٩٥؛ وأحمد الجنداري: الجامع الوجيز، (مخطوط)، ق ١٦٦ - ١٦٧.

(^{١٤٧}) انظر مثلاً: محسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ٣٧٩.

(^{١٤٨}) انظر مثلاً: يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٣٣٣؛ ومحسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ٢٩٨، ٣٠٥.

(^{١٤٩}) انظر: يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٣٠٣-٣٠٤.

(^{١٥٠}) انظر مثلاً: أحمد الجنداري: الجامع الوجيز، (مخطوط)، ق ١٦٦.

(^{١٥١}) انظر مثلاً: يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٣٤٤-٣٤٥، ٣٥٢، ٣٥٦، ٤١٣-٤١٤، ٤١٨، ٤٦٦، ٤٨٣؛ وعبدالله الوزير: طبق الحلوى، ص ٣٦٠؛ ومحسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ١٧٥-١٧٦، ٤٠٥-٤٠٦.

(^{١٥٢}) انظر: يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٣٧٨، ٣٧٩؛ وعبدالله الوزير: طبق الحلوى، ص ٣٥٨؛ ومحسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ١٧٨؛ ومحمد الكبيسي: اللطائف السننية، ص ٢٨٤؛ وعبدالله الجرافي: المقتطف، ص ١٨٠.

(^{١٥٣}) انظر مثلاً: عامر بن محمد بن عبدالله: بغية المرید وأنس الفريد، ص ٣٨٣-٣٨٥.

(^{١٥٤}) عبدالله الجرافي: المقتطف، ص ١٨٥.

(^{١٥٥}) انظر: يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٣٤٤-٣٤٥؛ وعبدالله الوزير: طبق الحلوى، ص ٣٦٠؛ ومحسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ١٧٥-١٧٦.

(^{١٥٦}) يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٣٥٥-٣٥٦.

(^{١٥٧}) انظر: محسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ٢٥٤؛ وأحمد الجنداري: الجامع الوجيز، (مخطوط)، ق ١٥٨؛ وعبدالله الجرافي: المقتطف، ص ١٨٥، ١٨٥. ود. حسين العمري: تاريخ اليمن الحديث والمعاصر، ص ١٠٦.

(^{٢٠٣}) انظر: عبدالله بن محمد النجدي: مراقبة الأنظار المنتزع من غايات الأفكار، (مخطوط)، ق ٢١٧أ.

(^{٢٠٤}) صيانة العقائد، (مخطوط)، ق ١٦٢ب - ١٦٣أ.

(^{٢٠٥}) انظر: المصدر نفسه، ق ١٦٥أ.

(^{٢٠٦}) المصدر نفسه، ق ١٥٩أ.

(^{٢٠٧}) انظر مثلاً: المصدر نفسه، ق ١٦٦أ؛ ونجوم الأنظار، (مخطوط)، ق ٢٣٩أ.

(^{٢٠٨}) محسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ٣٢٣.

(^{٢٠٩}) بهجة الزمن، ص ٣٩٢.

(^{٢١٠}) انظر: العلم الشامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ، ص ٤٠١ - ٤٠٢.

(^{٢١١}) محسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ٢١١.

(^{٢١٢}) انظر: محمد الشهاري: اليمن في ظل حكم الإمام المهدي المعروف بـ "صاحب المواهب"، ص ١١٨، عن: الداعي الحسن بن صلاح المؤيدي (ت ١١٢٠هـ): الدامغة الكبرى، (مخطوط)، (١٧٦/٢).

(^{٢١٣}) انظر: المرجع نفسه، ص ١٧١، عن: محسن أبو طالب: السحر المبين وفتور أحوال الحور العين فيما سنج من أخبار اليمن الميمون وأهله الميامين، (مخطوط)، ق ١٢٦أ.

(^{٢١٤}) للوقوف على أسماء عدد كبير من هؤلاء العلماء ومصنفاتهم - راجع مثلاً: أحمد الجندي: الجامع الوجيز في وفيات العلماء أولي التبريز، (مخطوط)، ق ٥١ب - ١٧٠ب؛ وعبدالله الحيشي: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، ص ٣٤-٣٨، ٦٨-٧٤، ١٠٢، ١٤٩-١٥٧، ١٨٦-١٨٩، ٢٥٢-٢٦٢، ٣٤٦-٣٥١، ٣٩٣-٣٩٦، ٤٣٣-٤٤٦، ٥١٦-٥٢٦، ٥٦٠-٥٦١، ٥٦٤-٥٦٥، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٨٠، ٥٨٤، ٥٨٦، ٥٨٧ - ٥٨٨، ٧٠٢-٧٠٦.

(^{٢١٥}) انظر: إبراهيم بن القاسم بن المؤيد محمد: طبقات الزيدية الكبرى، (١٦٥/١) (في ترجمة أحمد بن علي بن الحسن الشامي المتوفى سنة ١٠٧١هـ)؛ وعلي بن عبدالله بن القاسم الحسني الشهاري الصنعاني: بلوغ الأرب وكنوز الذهب في معرفة المذهب الذي عزب فهمه عن ذهب، (١٢٧/٢) (في ترجمة أحمد بن علي الشامي أيضاً)؛ وإبراهيم بن محمد الأمير الصنعاني: الروض النضير في ترجمة المجتهد الكبير شيخ الإسلام محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير، (مخطوط)، ق ٤٠٨؛ وإبراهيم بن عبدالله الحوثي: نفحات العنبر في تراجم أعيان وفضلاء اليمن في القرن الثاني عشر، (٦٠٠/٣)؛ ومحمد بن علي الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ص ٨٤٠؛ ومحمد بن محمد زيارة الصنعاني: نشر العرف لنبلأ اليمن بعد الألف إلى سنة ١٣٧٥هـ، (٢٧١/٣)، (١٤٨/١) - ١٤٩ (في ترجمة أحمد بن عبدالرحمن الشامي المتوفى سنة ١١٧٢هـ)، (٧٨٩/١) (في ترجمة صلاح بن الحسين الأخفش الشامي المتوفى سنة ١١٤٢هـ)؛ ونيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر،

(^{١٧٩}) إبراهيم الحوثي: نفحات العنبر، (٢٢٥/٣)؛ وانظر: المرجع نفسه، (٢٢٥-٢٢٧)؛ ومحمد بن محمد زيارة: نشر العرف، (١٠٩/٣-١١٠).

(^{١٨٠}) إبراهيم الحوثي: نفحات العنبر، (٨٢/٢).

(^{١٨١}) انظر: الحسن بن الحسين بن حيدرة: مطلع الأغمار ومجمع الأنهار في ذكر المشاهير من علماء مدينة نمار ومن قرأ فيها وحقق من أهل الأمصار، ص ١١٨؛ ومحمد بن محمد زيارة: نشر العرف، (٥٧٢/١)؛ وإسماعيل الأكوخ: هجر العلم ومعاقله في اليمن، (١١٦٩/٣).

(^{١٨٢}) محمد بن علي الشوكاني: البدر الطالع، ص ٨٤٢.

(^{١٨٣}) انظر: أحمد قاطن: إتحاف الأجباب، ص ١٨٥؛ وإبراهيم الحوثي: نفحات العنبر، (٦٠٤/٣)؛ والشوكاني: البدر الطالع، ص ٨٤٢.

(^{١٨٤}) انظر: صالح القبلي: المنار في المختار من جواهر البحر الزخار، (٥٠٣-٥٠٤).

(^{١٨٥}) عامر بن محمد بن عبدالله بن عامر: بغية المرید وأنس الفريد، ص ٥٧٤.

(^{١٨٦}) يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٢٧٧.

(^{١٨٧}) المصدر نفسه، ص ٣٣٦؛ وقابل به: عبدالله الوزير: طبق الحلوى، ص ٣٥٧؛ ومحسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ١٧٣؛ وأحمد الجندي: الجامع الوجيز، (مخطوط)، ق ١٥٣ب.

(^{١٨٨}) يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٢٧٨؛ وقابل به: محسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ١٧٣.

(^{١٨٩}) عامر بن محمد بن عبدالله بن عامر: بغية المرید وأنس الفريد، ص ٥٧٤.

(^{١٩٠}) إبراهيم الحوثي: نفحات العنبر، (٨٢/٢).

(^{١٩١}) انظر مثلاً: يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٣٥٥، ٤٠١-٤٠٢، ٤١٤، ٤٢٢، ٤٢٣؛ وعبدالله الوزير: طبق الحلوى، ص ٣٥٤، ٣٦١.

(^{١٩٢}) انظر مثلاً: يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٣٣٩-٣٤٠.

(^{١٩٣}) انظر مثلاً: المصدر نفسه، ص ٢٦٩-٢٧٠؛ وعبدالله الوزير: طبق الحلوى، ص ٣٢١.

(^{١٩٤}) انظر مثلاً: يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٣٥٥، ٤٢٣؛ وعبدالله الوزير: طبق الحلوى، ص ٣٦١.

(^{١٩٥}) انظر: يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٢٧٥.

(^{١٩٦}) انظر: المصدر نفسه، ص ٢٨٨.

(^{١٩٧}) انظر: المصدر نفسه، ص ١١٩، ٣٦٦؛ وعبدالله الوزير: طبق الحلوى، ص ١٨٥.

(^{١٩٨}) يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ص ٣٧١.

(^{١٩٩}) انظر: المصدر نفسه، ص ٣٥٠.

(^{٢٠٠}) انظر مثلاً: المصدر نفسه، ص ٣٤٦، ٤٢١.

(^{٢٠١}) محسن أبو طالب: طيب أهل الكساء، ص ٤٢٧.

(^{٢٠٢}) انظر: إبراهيم الحوثي: نفحات العنبر، (١٣٨/٢)؛ وعبدالله محمد الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، ص ١٥٦.

(^{٢٢٧}) انظر: المصدر نفسه، الورقة نفسها؛ إبراهيم الحوثي: فحات العنبر، (٦٠٢/٣)؛ وأحمد الجنداري: الجامع الوجيز، (مخطوط)، ق ١٧٠؛ ومحمد زيارة: نشر العرف، (٢٧١/٣).

(^{٢٢٨}) انظر: محمد الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، مج ١، ج ١، ص ١١٨، ١١٩، مج ١، ج ٢، ص ٢١٣، ٢٥٠.

(^{٢٢٩}) انظر: إبراهيم الأمير: الروض النضير، (مخطوط)، ق ٤١٣؛ وإبراهيم الحوثي: فحات العنبر، (٦٠٢/٣)؛ والشوكاني: البدر الطالع، ص ٨٤٠؛ وأحمد الجنداري: الجامع الوجيز، (مخطوط)، ق ١٧٠؛ ومحمد زيارة: نشر العرف، (٢٧١/٣).

(^{٢٣٠}) إبراهيم الأمير: الروض النضير، (مخطوط)، ق ٤١٣؛ وقابل به: إبراهيم الحوثي: فحات العنبر، (٦٠٢/٣)؛ وأحمد الجنداري: الجامع الوجيز، (مخطوط)، ق ١٧٠؛ ومحمد زيارة: نشر العرف، (٢٧١/٣).

(^{٢٣١}) الشوكاني: البدر الطالع، ص ٨٤٠.

(^{٢٣٢}) إبراهيم الحوثي: فحات العنبر، (٦٠٢/٣). وفي المطبوع: "أحد المشايخ"، والتصويب من المخطوط (٩٦/٣).

(^{٢٣٣}) انظر: إتحاف الأحياب، ص ١٦٠، ١٨٢.

(^{٢٣٤}) انظر: المصدر نفسه، ص ١٨٢.

(^{٢٣٥}) انظر: المصدر نفسه، ص ١٦٠.

(^{٢٣٦}) انظر: المصدر نفسه، ص ٣٥٨؛ وإبراهيم الحوثي: فحات العنبر، (٣٨٢/١)؛ ومحمد بن محمد زيارة: ملحق البدر الطالع، ص ٢٤.

(^{٢٣٧}) أحمد قاطن: إتحاف الأحياب، ص ٣٥٨.

(^{٢٣٨}) إبراهيم الحوثي: فحات العنبر، (٣٨٢/١)؛ ومحمد زيارة: ملحق البدر الطالع، ص ٢٤.

(^{٢٣٩}) أحمد قاطن: إتحاف الأحياب، ص ١٨٥.

(^{٢٤٠}) انظر: طه بن عبدالله السادة: إجازة من القاضي العلامة طه بن عبدالله السادة (لهاشم بن يحيى الشامي، وأحمد بن عبدالرحمن الشامي)، (مخطوط)، ق ٢٣٧ - ٢٤١؛ وهاشم الشامي: إجازة العلامة هاشم الشامي للعلامة علي بن صلاح الدين (بن علي الكوكباني الصنعاني)، (مخطوط)، ق ١؛ وأحمد بن محمد قاطن: تحفة الإخوان، (مخطوط)، ق ٣٦، ٥٣، ٥٦؛ وإبراهيم الحوثي: فحات العنبر، (٣٩٦/٣)، ٦٠٢.

(^{٢٤١}) انظر: أحمد بن محمد قاطن: الإعلام بأسانيد الأعلام، (مخطوط)، ق ١٢٣.

(^{٢٤٢}) انظر: إبراهيم الحوثي: فحات العنبر، (٣٩٦/٣)، ٦٠٢.

(^{٢٤٣}) انظر: هاشم الشامي: إجازة (هاشم الشامي) للعلامة علي بن صلاح الدين، (مخطوط)، ق ٦-٧؛ وإبراهيم الحوثي: فحات العنبر، (٦٠٢/٣).

(^{٢٤٤}) انظر: طه السادة: إجازة من القاضي العلامة طه بن عبدالله السادة (لهاشم بن يحيى الشامي وأحمد بن عبدالرحمن الشامي)، (مخطوط)، ق ٢٣٧ - ٢٤١.

(^{٢٤٥}) انظر: المصدر نفسه، ق ٢٤١.

(٢٦٩/١) (في ترجمة إسماعيل بن الحسن بن يحيى الشامي المتوفى سنة ١٢٣٤هـ).

وقد سقط من سلسلة النسب لدى إبراهيم الأمير والشوكاني اسم "محمد" بعد "هاشم بن يحيى". وورد لدى إبراهيم بن القاسم بن المؤيد "الناصر بن (الأمير) عبدالله"، ولدى الشوكاني: "المنتصر بالله الإمام المختار"، وقد صوّبنا ذلك كما رأيت في المتن بحسب ما ورد في المصادر والمراجع الأخرى المذكورة آنفاً.

(^{٢٦٦}) انظر مثلاً: محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني: ترجمة الإمام العلامة المجتهد ضياء الدين هاشم بن يحيى الشامي، (مخطوط)، مُدَوَّنَةٌ في بداية نسخة مخطوطة من كتاب "جوامع الأنظار"، لهاشم الشامي نفسه، ق ١؛ وإبراهيم الحوثي: فحات العنبر، (٦٠٠/٣).

(^{٢٦٧}) انظر مثلاً: هاشم بن يحيى الشامي: صيانة العقائد، (مخطوط)، دار المخطوطات، صنعاء، النسخة رقم (٦٠٠ - علم كلام)، ق ٢٥؛ والنسخة رقم (٦٨٥ - علم كلام)، ق ١، ١٧٠؛ والنسخة رقم (٧١٠ - علم كلام)، ق ١.

(^{٢٦٨}) انظر مثلاً: حامد بن حسن شاكر الصنعاني: ميزان الأنظار بين المنحة وضوء النهار، (مخطوط)، (٢٨٨/١)، (٣٤)، (٥٩/٢)، (٦٤)، (٦٦)، (٨٤)، (١٠١)، (١١٢)، (١٢٣)، (١٣٠)، (١٣٥)، (١٤٣/٣)، (١٤٨)، (١٤٩/٤).

(^{٢٦٩}) راجع: إسماعيل بن علي الأكوغ: الكنى والألقاب عند العرب وما انفردت به اليمن، (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد الثالث والخمسون، الجزء الثاني، ربيع الآخر ١٣٩٨هـ/ إبريل ١٩٧٨م)، ص ٤٠٢-٤٠٣.

(^{٢٧٠}) انظر: نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر، (٢٨٩/٣)، ٢٩٠.

(^{٢٧١}) سبق أن بينا عند الحديث عن الحياة الثقافية في عصر هاشم الشامي - معنى مصطلح "الهجرة" العلمية عند أهل اليمن، فلا حاجة لإعادته هنا.

(^{٢٧٢}) انظر: يوسف بن يحيى بن الحسين: نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر، (٢٩٤/٣)؛ والشوكاني: البدر الطالع، ص ١٦٣، ٧٨٣؛ ومحمد بن الحسن الشجني: التقصار في جيد زمان علامة الأقاليم والأمصار، ص ٤٢٩؛ ومحمد بن أحمد الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، مج ٢، ج ٣، ص ٤٤٠، مج ٢، ج ٤، ص ٦٩٨؛ ومحمد بن محمد زيارة: نشر العرف، (١٤٨/١)، (١٥٤)، (٤٤/٢)، (٢٨٥-٢٨٦)؛ وإسماعيل بن علي الأكوغ: هجر العلم ومعاقله في اليمن، (٣١٢/١).

(^{٢٧٣}) انظر: إبراهيم الحوثي: فحات العنبر، (٦٠٢/٣)؛ وأحمد الجنداري: الجامع الوجيز في وفيات العلماء وأولي التبريز، (مخطوط)، ق ١٥٣، ١٧٠؛ ومحمد زيارة: نشر العرف، (٢٧١/٣).

(^{٢٧٤}) البدر الطالع، ص ٨٤٠.

(^{٢٧٥}) انظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (٥٠٤/٢).

(^{٢٧٦}) انظر: الروض النضير، (مخطوط)، ق ٤١٣.

- (^{٢٧٨}) انظر: نشر العرف، (٨٠٦/١)، (٢٧١/٣).
- (^{٢٧٩}) انظر: أحمد بن محمد قاطن: تحفة الإخوان، (مخطوط)، ق ٣٦؛ وإبراهيم الحوثي: نفحات العنبر، (٦٠٢/٣).
- (^{٢٨٠}) انظر: إجازة (هاشم الشامي) للعلامة علي بن صلاح الدين، (مخطوط)، ق ٧.
- (^{٢٨١}) انظر: تحفة الإخوان، (مخطوط)، ق ٣٦.
- (^{٢٨٢}) انظر: نفحات العنبر، (٣٠٢/٢)، (٣٩٦/٣)، (٦٠٢).
- (^{٢٨٣}) انظر: الجامع الوجيز، (مخطوط)، ق ١٦٩.
- (^{٢٨٤}) انظر: نشر العرف، (٢٧١/٣).
- (^{٢٨٥}) انظر: أحمد قاطن: تحفة الإخوان، (مخطوط)، ق ٣٦؛ وإبراهيم الحوثي: نفحات العنبر، (٦٠٢/٣).
- (^{٢٨٦}) انظر: إجازة (هاشم الشامي) للعلامة علي بن صلاح الدين (بن علي الكوكباني الصنعاني)، (مخطوط)، ق ٦، ٧.
- (^{٢٨٧}) انظر: نجوم الأنظار المهتدى بها في ظلمات مشكلات البحر الزخار، (مخطوط)، ق ٢١٢.
- (^{٢٨٨}) انظر: تحفة الإخوان، (مخطوط)، ق ٣٦.
- (^{٢٨٩}) انظر: نفحات العنبر، (٦٠٢/٣).
- (^{٢٩٠}) انظر: نشر العرف، (٢٧١/٣)، (٣٥٤).
- (^{٢٩١}) انظر: أحمد قاطن: تحفة الإخوان، (مخطوط)، ق ٣٦؛ وإبراهيم الحوثي: نفحات العنبر، (٦٠٢/٣).
- (^{٢٩٢}) انظر: تحفة الإخوان، (مخطوط)، ق ٣٦.
- (^{٢٩٣}) انظر: نفحات العنبر، (٦٠٢/٣).
- (^{٢٩٤}) انظر: الجامع الوجيز، (مخطوط)، ق ١١٧٠.
- (^{٢٩٥}) انظر: أحمد قاطن: تحفة الإخوان، (مخطوط)، ق ٣٦؛ ب، ٤٦، أ، ٥٨؛ وإتحاف الأحباب، ص ٢٧٦؛ وإبراهيم الأمير: الروض النضير، (مخطوط)، ق ٤٠٩؛ والحسن بن الحسين بن حيدرة الهماري: مطلع الأقطار ومجمع الأثوار في ذكر المشاهير من علماء مدينة نمار، ص ١٩٥؛ وإبراهيم الحوثي: نفحات العنبر، (٦٠٢/٣)؛ والشوكاني: البدر الطالع، ص ٣٤؛ وأحمد الجنداري: الجامع الوجيز، (مخطوط)، ق ١١٧٠؛ وعبدالله بن الحسن الضحاني: الجواهر المضيئة، (مخطوط)، ق ٣؛ ومحمد زيارة: نشر العرف، (٢١/١)، (٢٧٢/٣).
- (^{٢٩٦}) انظر: أحمد قاطن: تحفة الإخوان، (مخطوط)، ق ٣٦، ٥٨؛ وإتحاف الأحباب، ص ٣٤١؛ وإبراهيم الأمير: الروض النضير، (مخطوط)، ق ٤١٠؛ وإبراهيم الحوثي: نفحات العنبر، (٣١٦، ٣١٤/١)، (٦٠٢/٣)؛ والشوكاني: البدر الطالع، ص ٣٨٢؛ وأحمد الجنداري: الجامع الوجيز، (مخطوط)، ق ١٧٠؛ وعبدالله الضحاني: الجواهر المضيئة، (مخطوط)، ق ٦، ١٠٤؛ ومحمد زيارة: نشر العرف، (٨١/١)، (٨٢، ٨٤)، (٢٧٢/٣).
- (^{٢٩٧}) انظر: أحمد قاطن: إتحاف الأحباب، ص ٣٨٠؛ ومحمد زيارة: نشر العرف، (٩٥/١).

- (^{٢٤٦}) المصدر نفسه، ق ٢٣٧.
- (^{٢٤٧}) انظر: هاشم بن يحيى الشامي: إجازة (العلامة هاشم الشامي) للعلامة علي بن صلاح الدين (بن علي الكوكباني الصنعاني)، (مخطوط)، ق ١؛ وأحمد بن محمد قاطن: تحفة الإخوان، (مخطوط)، ق ٥٥، ٥٦.
- (^{٢٤٨}) انظر: إجازة (العلامة هاشم الشامي) للعلامة علي بن صلاح الدين (بن علي الكوكباني الصنعاني)، (مخطوط)، ق ٧-١.
- (^{٢٤٩}) المصدر نفسه، ق ١.
- (^{٢٥٠}) انظر: تحفة الإخوان، (مخطوط)، ق ٣٦.
- (^{٢٥١}) انظر: نفحات العنبر، (٣٤٨/١)، (٣٩٦/٣).
- (^{٢٥٢}) المرجع نفسه، (٢١٢/١).
- (^{٢٥٣}) انظر: تحفة الإخوان، (مخطوط)، ق ٣٦.
- (^{٢٥٤}) انظر: نفحات العنبر، (٦٠٢/٣).
- (^{٢٥٥}) انظر: الجامع الوجيز، (مخطوط)، ق ١٧٠.
- (^{٢٥٦}) انظر: نشر العرف، (٣٧١/٣).
- (^{٢٥٧}) انظر: تحفة الإخوان، (مخطوط)، ق ٣٦، ٥٨.
- (^{٢٥٨}) انظر: الروض النضير، (مخطوط)، ق ٤١٤.
- (^{٢٥٩}) انظر: نفحات العنبر، (٢٤/٢)، (٦٠٢/٣).
- (^{٢٦٠}) انظر: البدر الطالع، ص ٨٤٠.
- (^{٢٦١}) انظر: الجامع الوجيز، (مخطوط)، ق ١٧٠.
- (^{٢٦٢}) انظر: نشر العرف، (٦٢١/١)، (٢٧١/٣).
- (^{٢٦٣}) انظر مثلاً: نجوم الأنظار، (مخطوط)، ق ١٠٢؛ وصيانة العقائد، (مخطوط)، ق ٥٠.
- (^{٢٦٤}) انظر: نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر، (٢٨٩/٣).
- (^{٢٦٥}) انظر: طبقات الزيدية الكبرى، (٤١٣/١).
- (^{٢٦٦}) انظر: تحفة الإخوان، (مخطوط)، ق ٣٦.
- (^{٢٦٧}) انظر: الروض النضير، (مخطوط)، ق ٤١٤.
- (^{٢٦٨}) انظر: نفحات العنبر، (٨٢/٢).
- (^{٢٦٩}) انظر: البدر الطالع، ص ٢٦٥، ٨٤٠.
- (^{٢٧٠}) انظر: الجامع الوجيز، (مخطوط)، ق ١٦٤، ١٧٠.
- (^{٢٧١}) انظر: الجواهر المضيئة في معرفة رجال الحديث من الزيدية، ق ٤٥، ١٠٤.
- (^{٢٧٢}) انظر: نشر العرف، (٦٩٠/١)، (٢٧١/٣).
- (^{٢٧٣}) انظر: إجازة من القاضي العلامة طه بن عبدالله السادة (هاشم بن يحيى الشامي) وأحمد بن عبدالرحمن الشامي، (مخطوط)، ق ٢٣٧، ٢٤١.
- (^{٢٧٤}) انظر: إجازة (هاشم الشامي) للعلامة علي بن صلاح الدين (بن علي الكوكباني الصنعاني)، (مخطوط)، ق ١، ٢، ٣، ٥، ٦.
- (^{٢٧٥}) انظر: تحفة الإخوان، (مخطوط)، ق ٣٦، ٥٥.
- (^{٢٧٦}) انظر: نفحات العنبر، (٦٠٢/٣).
- (^{٢٧٧}) انظر: الجواهر المضيئة، (مخطوط)، ق ١٠٤.

(^{٣٣٥}) انظر: إبراهيم الحوثي: نفحات العنبر، (١٨١/٣)؛ ولطف الله جحاف: درر نحور الحور العين، ص ٥٣٥؛ ومحمد بن محمد زيارة: أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للهجرة (سيرة الإمام يحيى بن محمد بن يحيى حميد الدين المتوفى سنة ١٣٦٧هـ)، ص ٢٧٩؛ ونشر العرف، (٢٨٥/٣).

(^{٣٣٦}) انظر: لطف الله جحاف: درر نحور الحور العين، ص ٥٣٥؛ والشوكاني: البدر الطالع، ص ٧٨٣.

(^{٣٣٧}) ترجمة الإمام العلامة المجتهد ضياء الدين هاشم بن يحيى الشامي، (مخطوط)، ق ١.

(^{٣٣٨}) تحفة الإخوان، (مخطوط)، ق ٣٦ب.

(^{٣٣٩}) نجوم الأنظار، (مخطوط)، ق ٥٩أ.

(^{٣٤٠}) المصدر نفسه، ق ١١٧٤.

(^{٣٤١}) تحفة الإخوان، (مخطوط)، ق ١١٣أ.

(^{٣٤٢}) انظر: المصدر نفسه، الورقة نفسها.

(^{٣٤٣}) الروض النضير، (مخطوط)، ق ٤١٤.

(^{٣٤٤}) لم أف على هذا البيت الشعري بهذا اللفظ، لكن ورد شرطه الأول في قصيدة لصفي الدين الحلي (عبدالعزیز بن سرايا بن علي النسبسي الطائي المتوفى سنة ٧٥٠هـ) - مطلعها:

جُمِعَتْ في صفاتك الأضداد فلهذا عزت لك الأنداد

حيث قال:

خُلِقَ يُخْجَلُ النسيم من العطف وبؤس يذوب منه الجماد

انظر: ديوان صفي الدين الحلي، ص ١١٦؛ وقابل ب: عبدالمملك بن حسين بن عبدالمملك الشافعي العصامي المكي (ت ١١١١هـ): سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، (٢٢/٣).

(^{٣٤٥}) الروض النضير، (مخطوط)، ق ٤١٠.

(^{٣٤٦}) هذا البيت الشعري لأبي عثمان سعيد بن هاشم الخالدي (ت ٣٧١هـ) من قصيدة له مطلعها:

ما هو عبدٌ لكنه ولد حَوْلَيْهِ المهيمن الصمد

انظر: ديوان الخالديين، ص ٤٤؛ وقابل ب: (أبو) منصور عبدالمملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت ٤٣٠هـ): كتاب خاص الخاص، ص ١٥٧؛ وعبدالرحيم بن عبدالرحمن بن أحمد العباسي (ت ٩٦٣هـ): معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، (٦٢/١).

(^{٣٤٧}) الروض النضير، (مخطوط)، ق ٤١٠.

(^{٣٤٨}) نفحات العنبر، (٦٠٣/٣).

(^{٣٤٩}) انظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(^{٣٥٠}) المرجع نفسه، (٦٠٤/٣).

(^{٣٥١}) البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار، (٣٠١/١).

(^{٣٥٢}) نجوم الأنظار المهتدى بها في ظلمات مشكلات البحر الزخار، (مخطوط)، ق ٢٢٦أ.

(^{٣٥٣}) المصدر نفسه، ق ١١٤٨.

(^{٣٣٨}) انظر: إبراهيم الحوثي: نفحات العنبر، (٨٨/٣)، ٩٤، ٦٠٢؛ والشوكاني: البدر الطالع، ص ٦٤٣، ٨٤٠؛ ومحمد زيارة: نشر العرف، (٩/٣)، (٢٧١).

(^{٣٣٩}) انظر: محمد بن إسماعيل الأمير: ترجمة الإمام العلامة المجتهد ضياء الدين هاشم بن يحيى الشامي، (مخطوط)، ق ١؛ وإبراهيم الحوثي: نفحات العنبر، (٣٢٩/٣)، ٣٧٢، ٦٠٢؛ ومحمد زيارة: نشر العرف، (٣٠/٢)، (٢٧١/٣).

(^{٣٤٠}) انظر: ترجمة الإمام العلامة المجتهد ضياء الدين هاشم بن يحيى الشامي، (مخطوط)، ق ١.

(^{٣٤١}) إبراهيم الحوثي: نفحات العنبر، (٦٠٤/٣).

(^{٣٤٢}) المصدر نفسه، (٣٢٩/٣).

(^{٣٤٣}) انظر: أحمد قاطن: تحفة الإخوان، (مخطوط)، ق ٣٦ب؛ وإبراهيم الحوثي: نفحات العنبر، (٦٠٢/٣)؛ ومحمد زيارة: نشر العرف، (٢٧٢/٣).

(^{٣٤٤}) انظر: لطف الله جحاف: درر نحور الحور العين، ص ٥١٣؛ والشوكاني: البدر الطالع، ص ٧٩٠؛ ومحمد زيارة: نشر العرف، (٢٧٢/٣)؛ ونيل الوطر، (٣٢٣/٢).

(^{٣٤٥}) انظر: حسن الذماري: مطلع الأقمار، ص ١٧٣ - ١٧٤؛ ومحمد زيارة: نشر العرف، (٢٢٠/٣).

(^{٣٤٦}) انظر: حسن الذماري: مطع الأقمار، ص ٢٠٨؛ ومحمد زيارة: نشر العرف، (٢٤١/٣).

(^{٣٤٧}) انظر: محمد زيارة: ملحق البدر الطالع، ص ٢٣٨؛ ونشر العرف، (٢٧١/٣)، (٣٨٤).

(^{٣٤٨}) نفحات العنبر، (١٣٩/٣).

(^{٣٤٩}) انظر: أحمد قاطن: إتصاف الأحباب، ص ١٨٧؛ وتحفة الإخوان، (مخطوط)، ق ٣٧ب فما بعدها؛ وإبراهيم الحوثي: نفحات العنبر، (١٧٩/٣) فما بعدها؛ ولطف الله جحاف: درر نحور الحور العين، ص ٥١٢ فما بعدها؛ والشوكاني: البدر الطالع، ص ٧٩٠؛ وأحمد بن عبدالله الجنداري: الجامع الوجيز، (مخطوط)، ق ١٨٣ب؛ ومحمد بن محمد زيارة: نيل الوطر، (٣٢٢/٢) فما بعدها).

(^{٣٥٠}) انظر: محمد بن إسماعيل الأمير: ترجمة الإمام العلامة المجتهد ضياء الدين هاشم بن يحيى الشامي، (مخطوط)، ق ١؛ وإبراهيم الأمير: الروض النضير، (مخطوط)، ق ٤١٠؛ وإبراهيم الحوثي: نفحات العنبر، (٣٧٢/٣).

(^{٣٥١}) قصص وحكايات من اليمن، يليها مجموعة تراجم بيت العمراني، أعدها وألف بينها وجمعها وحققها الدكتور محمد عبدالرحمن غنيم، ص ١٩.

(^{٣٥٢}) تحفة الإخوان، (مخطوط)، ق ٣٧ب.

(^{٣٥٣}) المصدر نفسه، الورقة نفسها؛ وقابل ب: إبراهيم الحوثي: نفحات العنبر، (١٨٠/٣).

(^{٣٥٤}) أحمد قاطن: تحفة الإخوان، (مخطوط)، ق ٤٤٠؛ ويقابل ب: إبراهيم الحوثي: نفحات العنبر، (١٨٠/٣).

(٦٠٤)؛ والشوكاني: البدر الطالع، ص ٨٤٠؛ ومحمد زياره: نشر العرف، (٢٧٣/٣).

(٣٦٩) إبراهيم الأمير: الروض النضير، (مخطوط)، ق ٤١٤.

(٣٧٠) أحمد قاطن: إتحاف الأحباب، ص ٣١٨.

(٣٧١) للوقوف على نبذة مما أصاب بعض أولئك المصلحين المجددين - راجع

مثلاً: د. أحمد عبدالعزيز أحمد المليكي: الشيخ صالح المقبلي حياته وفكره،

ص ٩٨-١٠٣؛ والحسن بن أحمد الجلال حياته وفكره، ص ٩٤-٩٧.

(٣٧٢) انظر: أحمد قاطن: إتحاف الأحباب، ص ١٨٥؛ وإبراهيم الحوثي: نفحات

العنبر، (٦٠٤/٣)؛ والشوكاني: البدر الطالع، ص ٨٤٢؛ وأحمد الجنداري:

الجامع الوجيز، (مخطوط)، ق ١١٧٠.

(٣٧٣) انظر: حسام الدين محسن بن الحسن أبو طالب (ت ١١٧٠هـ):

[مختصر] طيب أهل الكساء (تاريخ اليمن: عصر الاستقلال عن الحكم

العثماني الأول من سنة ١٠٥٦هـ إلى سنة ١١٦٠هـ)؛ [اختصره إسماعيل

بن أحمد بن علي بن المتوكل، من علماء القرن الثاني عشر والثالث عشر

الهجري]، ص ٤٣٥-٤٦٣؛ وأحمد قاطن: إتحاف الأحباب، ص ١٨٥-

١٨٦؛ وإبراهيم الحوثي: نفحات العنبر، (٦٠٤/٣)؛ والشوكاني: البدر

الطالع، ص ٢٣٧، ٦٤٣-٦٤٤؛ وأحمد الجنداري: الجامع الوجيز،

(مخطوط)، ق ١١٧٠.

(٣٧٤) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر، (٢٨٩/٣).

(٣٧٥) إجازة من القاضي العلامة طه بن عبدالله السادة (هاشم بن يحيى الشامي

وأحمد بن عبدالرحمن الشامي)، (مخطوط)، ق ٢٣٧.

(٣٧٦) طيب السمر في أوقات السحر، (٣٨٧/١).

(٣٧٧) أحمد قاطن: تحفة الإخوان، (مخطوط)، ق ٣٢٢. فقد ذكر المؤلف

قاطن في كتابه هذا رسالته إلى شيخه المغربي (ق ١١٢٩ - ١٣١١هـ)، وثلاثة

جوابات لشيخه المغربي على رسالته هذه (ق ١٣١١ - ١٣٢٢هـ)، وقول

المغربي المنقول هو في الجواب الثاني من تلك الجوابات.

(٣٧٨) انظر: الروض النضير، (مخطوط)، ق ٤٠٩. وقد نقلت قول إسحاق بن

يوسف في هاشم الشامي بألفاظه منه؛ لكون ما نقله إبراهيم الأمير أكمل

مما نقله إبراهيم الحوثي ومحمد زياره.

(٣٧٩) انظر: نفحات العنبر، (٦٠١/٣).

(٣٨٠) انظر: نشر العرف، (٢٧٣-٢٧٢/٣).

(٣٨١) الرماح الخطية: نسبة إلى الخط، وهو موضع بالبحرين تنسب إليه الرماح

الخطية؛ لأنها كانت تباع به. [انظر: المعجم الوسيط، مادة "خط"].

(٣٨٢) إبراهيم الأمير: الروض النضير، (مخطوط)، ق ٤٠٩.

(٣٨٣) ترجمة الإمام العلامة المجتهد ضياء الدين هاشم بن يحيى الشامي،

(مخطوط)، ق ١.

(٣٨٤) تحفة الإخوان، (مخطوط)، ق ١١٢.

(٣٨٥) المصدر نفسه، ق ١٣٦.

(٣٨٦) إتحاف الأحباب، ص ١٨٢-١٨٣.

(٣٥٤) إبراهيم الحوثي: نفحات العنبر، (٦٠٤/٣).

(٣٥٥) الشوكاني: البدر الطالع، ص ٨٤٢.

(٣٥٦) هذا جزء من حديث رواه البخاري تعليقاً (٢٨٨٧)، والطبراني في "المعجم

الأوسط" (٢٥٩٥)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (١٨٢٧٩)، وفي "شعب

الإيمان" (٣٩٨٤) - كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وقد قال الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني في

"فتح الباري" (٨٢/٢) عن حديث البخاري المعلق: ((... قد وصله أبو نعيم

من طريق أبي مسلم الكجّي وغيره عن عمرو بن مرزوق)). وقال أيضاً في

"تغليق التعليق على صحيح البخاري" (٤٤٣/٣): ((رواه أبو نعيم في

"المستخرج" عن فاروق الخطابي عن أبي مسلم إبراهيم بن عبدالله، فوقع لنا

بدلاً عاليًا)). وقد أورده الألباني في "صحيح الجامع الصغير وزيدته"

(٢٩٦٢).

وقال الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي في "مجمع الزوائد"

(٤٦٧/١٠) عن حديث الطبراني: ((... رجاله رجال الصحيح)).

(٣٥٧) هذا البيت الشعري لابن الفارض (عمر بن علي بن مرشد، المتوفى سنة

٦٣٢هـ) من قصيدته "التائية" الطويلة التي مطلعها:

سقتني حُمياً الحُبِّ راحةً مقلتي وكأسي حُمياً مَنْ عَنِ الحُسْنِ جَلَّتْ

غير أنه بلفظ: ((لقد حميتي)). [انظر: ديوان ابن الفارض، ص ٤٥].

وما وُجّه لابن الفارض من انتقادات بشأن هذه القصيدة وسواها - يُراجع

في مظانه من كتب الردود على غلاة المتصوفة، وما أكثرها!

(٣٥٨) نجوم الأقطار، (مخطوط)، ق ١٧٩.

(٣٥٩) المصدر نفسه، ق ١٧٧.

(٣٦٠) انظر: صيانة العقائد، (مخطوط)، ق ١١٥ - ب.

(٣٦١) نفحات العنبر، (٦٠٣-٦٠٤/٣).

(٣٦٢) إتحاف الأحباب، ص ٣٢٠-٣٢١.

(٣٦٣) تحفة الإخوان، (مخطوط)، ق ٣٩.

(٣٦٤) المصدر نفسه، الورقة نفسها؛ وقابل ب: إبراهيم الحوثي: نفحات العنبر،

(٦٠٤/٣).

(٣٦٥) ترجمة الإمام العلامة المجتهد ضياء الدين هاشم بن يحيى الشامي،

(مخطوط)، ق ١.

(٣٦٦) أحمد الجنداري: الجامع الوجيز، (مخطوط)، ق ١١٧٠.

(٣٦٧) انظر: أحمد قاطن: تحفة الإخوان، (مخطوط)، ق ٣٧ - ٣٨؛ وإبراهيم

الأمير: الروض النضير، (مخطوط)، ق ٤١٤؛ وإبراهيم الحوثي: نفحات

العنبر، (٦٠٤/٣)؛ وأحمد الجنداري: الجامع الوجيز، (مخطوط)، ق ١١٧٠.

(٣٦٨) انظر: أحمد الحمي: طيب السمر في أوقات السحر، (٣٨٧-٣٨٨/١)؛

ومحمد الأمير: ترجمة الإمام العلامة المجتهد ضياء الدين هاشم بن يحيى

الشامي، (مخطوط)، ق ١؛ وأحمد قاطن: تحفة الإخوان، (مخطوط)، ق

٤٨؛ وإتحاف الأحباب، ص ١٨٣؛ وإبراهيم الأمير: الروض النضير،

(مخطوط)، ق ٤٠٩؛ وإبراهيم الحوثي: نفحات العنبر، (٦٠١/٣)، ٦٠٣-

- ١- إبراهيم بن عبدالله الحوثي (ت ١٢٢٣هـ): نفحات العنبر في تراجم أعيان وفضلاء اليمن في القرن الثاني عشر، نسخة مصورة في مكتبة خاصة بصنعاء.
- ٢- إبراهيم بن محمد الأمير الصنعاني (ت ١٢١٣هـ): الروض النضير في ترجمة المجتهد الكبير شيخ الإسلام محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير، ضمن مجموع منه نسخة أصلية في مكتبة خاصة بصنعاء.
- ٣- أحمد بن عبدالله الجنداري (ت ١٣٣٧هـ): الجامع الوجيز في وفيات العلماء أولي التبريز، نسخة مصورة في مكتبة خاصة بصنعاء.
- ٤- أحمد بن محمد قاطن الشبامي الصنعاني (ت ١١٩٩هـ): الإعلام بأسانيد الأعلام، نسخة مصورة في مكتبة خاصة بصنعاء.
- ٥- _____: تحفة الإخوان بسند سيد ولد عدنان، دار المخطوطات، صنعاء، برقم (٢١٠- حديث).
- ٦- _____: تكملة الإعلام بأسانيد الأعلام، نسخة مصورة في مكتبة خاصة بصنعاء.
- ٧- حامد بن حسن شاكر الصنعاني (ت ح ١١٧٣هـ): مسألة الاختلاف في جواز الجمع بين الصلاتين وذكر حجج الفريقين وبيان الأرجح، دار المخطوطات، صنعاء، برقم (٣٠٨٨- مجاميع).
- ٨- _____: ميزان الانتظار بين المنحة وضوء النهار، دار المخطوطات، صنعاء، برقم (١٢٤٧- فقه).
- ٩- الحسن بن أحمد الجلال (ت ١٠٨٤هـ): حاشية شرح القلائد، دار المخطوطات، صنعاء، برقم (٥٩٧ - علم كلام).
- ١٠- صالح بن المهدي المقبل (ت ١١٠٨هـ): كتاب القاضي العلامة ضياء الدين صالح بن المهدي المقبل إلى الإمام المهدي محمد بن أحمد بن الحسن صاحب المواهب، دار المخطوطات، صنعاء، برقم (١٢٠ - مجاميع).
- ١١- طه بن عبدالله السادة الجبلي الشافعي (ت ١١٤١هـ): إجازة من القاضي العلامة طه بن عبدالله السادة (لهاشم بن يحيى الشامي، وأحمد بن عبدالرحمن الشامي)، دار المخطوطات، صنعاء، برقم (٣٦- مجاميع).

- (٣٨٧) تحفة الإخوان، (مخطوط)، ق ١٣١أ.
- (٣٨٨) المصدر نفسه، ق ٥٠أ.
- (٣٨٩) الروض النضير، (مخطوط)، ق ٤١٤.
- (٣٩٠) المصدر نفسه، ق ٤١٠.
- (٣٩١) إجازة (العلامة هاشم بن يحيى الشامي) للعلامة علي بن صلاح الدين، (مخطوط)، (ضمن مجموع بخط العلامة محمد بن يحيى الكبيسي المذكور)، ق ١.
- (٣٩٢) نفحات العنبر، (٦٠١/٣).
- (٣٩٣) البدر الطالع، ص ٨٤٠.
- (٣٩٤) التقصار في جيد زمان علامة الأقاليم والأمصا (شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني)، ص ٢٤٩.
- (٣٩٥) الجامع الوجيز، (مخطوط)، ق ١٧٠أ.
- (٣٩٦) المرجع نفسه، ق ١٧٠ب.
- (٣٩٧) الجواهر المضيئة، (مخطوط)، ق ١٠٤.
- (٣٩٨) نشر العرف، (٢٧١/٣).
- (٣٩٩) انظر: محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني: ترجمة الإمام العلامة المجتهد ضياء الدين هاشم بن يحيى الشامي، (مخطوط)، ق ١؛ وأحمد قاطن: تحفة الإخوان، (مخطوط)، ق ٤٨؛ وإتحاف الأحياب، ص ١٨٥؛ وإبراهيم الأمير: الروض النضير، (مخطوط)، ق ٤١٠؛ وإبراهيم الحوثي: نفحات العنبر، (٦٠٤/٣، ٦١٢)؛ والشوكاني: البدر الطالع، ص ٨٤٢؛ وأحمد الجنداري: الجامع الوجيز، (مخطوط)، ق ١٧٠ب؛ وعبدالله الضحيان: الجواهر المضيئة، (مخطوط)، ق ١٠٤؛ ومحمد بن محمد زيارة: نشر العرف، (٢٨٣/٣).
- (٤٠٠) إبراهيم الأمير: الروض النضير، (مخطوط)، ق ٤١١.
- (٤٠١) انظر: المصدر نفسه، ق ٤١٠.
- (٤٠٢) انظر: المصدر نفسه، الورقة نفسها؛ ومحمد زيارة: نشر العرف، (٨٤/١)، (٢٨٤/٣).
- (٤٠٣) انظر: إبراهيم الأمير: الروض النضير، (مخطوط)، ق ٤١٠-٤١١؛ ومحمد زيارة: نشر العرف، (٨٤/١)، (٢٨٥-٢٨٤/٣).
- (٤٠٤) انظر: أحمد قاطن: تحفة الإخوان، (مخطوط)، ق ٤٨؛ ومحمد زيارة: نشر العرف، (٢٨٣/٣).

فهرس المصادر والمراجع

أولاً - المصادر والمراجع المخطوطة:

ثانياً: المصادر والمراجع المطبوعة:

- ٢٠- إبراهيم بن عبدالله الحوثي الصنعاني الحسيني (ت ١٢٢٣هـ): فحات العنبر في تراجم أعيان وفضلاء اليمن في القرن الثاني عشر، دراسة وتحقيق عبدالله عبدالله أحمد الحوثي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- ٢١- إبراهيم بن القاسم بن المؤيد محمد (ت ١١٥٣هـ): طبقات الزيدية الكبرى (القسم الثالث)، ويسمى: بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد، تحقيق عبدالسلام بن عباس الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
- ٢٢- أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، أبو بكر (ت ٤٥٨هـ): السنن الكبرى، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
- ٢٣- _____: شعب الإيمان، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد بالرياض، بالتعاون مع الدار السلفية بيوميبي بالهند، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.
- ٢٤- د. أحمد عبدالعزيز أحمد المليكي: الحسن بن أحمد الجلال حياته وفكره، سلسلة إصدارات جامعة صنعاء لعام ٢٠٠٥م، الكتاب الثقافي رقم (٢)، مؤسسة الميثاق للطباعة والنشر، صنعاء، ٢٠٠٥م.
- ٢٥- _____: الشيخ صالح المقبلي حياته وفكره، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
- ٢٦- أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي، أبو يعلى (ت ٣٠٧هـ): مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- ٢٧- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين (ت ٨٥٢هـ): تعليق التعليق على صحيح البخاري، تحقيق سعيد عبدالرحمن موسى القزقي، المكتب الإسلامي، بيروت، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
- ٢٨- _____: فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبدالباقي، وحققه عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، دار الفكر، بيروت، (د.ت).

- ١٢- عبدالله بن الحسن القاسمي الضحاني (ت ١٣٧٥هـ): الجواهر المضيئة في معرفة رجال الحديث من الزيدية، نسخة مصورة في مكتبة خاصة بصنعاء.
- ١٣- عبدالله بن محمد النجدي (ت ٨٧٧هـ): مرقاة الأنظار المنتزح من غايات الأفكار، دار المخطوطات، صنعاء، برقم (٧١١ - علم كلام).
- ١٤- محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (ت ١١٨٢هـ): ترجمة الإمام العلامة المجتهد ضياء الدين هاشم بن يحيى الشامي، دار المخطوطات، صنعاء، برقم (١٢٦٠ - فقه) (وهي ترجمة مختصرة تقع في حوالي نصف ورقة، منقولة من مجموع بخط محمد بن إسماعيل الأمير نفسه، موجودة في بداية نسخة مخطوطة من كتاب: "نجوم الأنظار" لهاشم الشامي).
- ١٥- هاشم بن يحيى الشامي (ت ١١٥٨هـ): إجازة (العلامة هاشم بن يحيى الشامي) للعلامة علي بن صلاح الدين (بن علي الكوكباني الصنعاني)، نسخة أصلية في مكتبة خاصة بصنعاء.
- ١٦- _____: جواب سؤال حول جواز الدعاء بالشعر في الصلاة، (ضمن نسخة أصلية من: "سؤال حسين بن يحيى النديمي المؤجّه إلى هاشم الشامي حول هذه المسألة، وجواب الشامي وصلاح بن الحسين الأخفش عنه، وجزء من تعقيب الحسين بن عبدالقادر الروضي عليهما")، دار المخطوطات، صنعاء، برقم (٣٠٨٨ - مجاميع).
- ١٧- _____: جواب سؤال ورد من القاضي يحيى بن صالح السحولي حول ما صار يعتقده العامة بل ومن له بعض إدراك من صدق ما يقلنه الحريم اللاتي يتسمين بالمسفلات في الإخبار عن الأموات بما يُعلم ويشاهد في بعض الحالات صدقاً باعتبار وقوعه على الاتفاق... نسخة أصلية في مكتبة خاصة بصنعاء، وأخرى في دار المخطوطات، صنعاء، برقم (٣٠٨٨ - مجاميع).
- ١٨- _____: صيانة العقائد بتجويد النظر في شرح القلائد، دار المخطوطات، صنعاء، برقم (٦٠٠، ٦٨٥، ٧١٠ - علم كلام).
- ١٩- _____: نجوم الأنظار المهتدى بها في ظلمات مشكلات البحر الزخار، دار المخطوطات، صنعاء، برقم (١٢٥٩، ١٢٦٠ - فقه)، ونسخة ثالثة مصورة في مكتبة خاصة بصعدة.

- المعارف، استانبول، ١٩٥٥م، أعادت طبعه بالأوفست:
دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).
- ٤٠- الحسن بن الحسين بن حيدرة الحسني الذمري (ت ح ١٢٢١هـ): مطلع الأقطار ومجمع الأنهار في ذكر المشاهير من علماء مدينة زمار ومن قرأ فيها وحقق من أهل الأمصار، تحقيق عبدالله بن عبدالله الحوئي، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان، دار الإمام زيد بن علي الثقافية للنشر والتوزيع، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- ٤١- د. حسين بن عبدالله العمري: تاريخ اليمن الحديث والمعاصر (٩٢٢-١٣٣٦هـ/١٥١٦-١٩١٨م)، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- ٤٢- سعيد بن هاشم الخالدي، أبو عثمان (ت ٣٧١هـ)، ومحمد بن هاشم الخالدي، أبو بكر (ت ح ٣٨٠هـ): ديوان الخالديين، (مطبوع على قرص ليزري مضغوط، ضمن "المكتبة الشاملة"، الإصدار الرابع، وهو كذلك ضمن "الجامع الكبير لكتب التراث الإسلامي والعربي"، الإصدار الثاني).
- ٤٣- سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، أبو القاسم (ت ٣٦٠هـ): المعجم الأوسط، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد، وعبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ.
- ٤٤- سليمان بن الأشعث الأسدي السجستاني، أبو داود (ت ٢٧٥هـ): سنن أبي داود، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر، بيروت، (د.ت).
- ٤٥- سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي، أبو داود (ت ٢٠٤هـ): مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق د. محمد بن عبدالمحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، دار هجر للطباعة والنشر، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- ٤٦- د. سيد مصطفى سالم: تكوين اليمن الحديث - اليمن والإمام يحيى (١٩٠٤ - ١٩٤٨م)، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٤م.
- ٤٧- صالح بن داود الآتسي (ت ١١٠٠هـ): فتح الملك المعبود في ذكر إجلاء اليهود، (مطبوع ضمن "دراسات وبحوث في تاريخ اليمن الإسلامي"، للدكتور محمد عيسى الحريري)، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- ٢٩- أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبدالله (ت ٢٤١هـ): مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، إشراف د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
- ٣٠- أحمد بن محمد الحيمي الكوكباني، شهاب الدين (ت ١١٥١هـ): طيب السمر في أوقات السحر، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- ٣١- أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، أبو جعفر (ت ٣٢١هـ): شرح مشكل الآثار، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- ٣٢- أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي (ت ١٠٥٥هـ): اللآلئ المضيئة الملتقطة من اللواحق الندية في أخبار أئمة الزيدية، (مطبوع على قرص ليزري مضغوط، ضمن "المكتبة الزيدية الشاملة"، الإصدار الثاني).
- ٣٣- أحمد بن محمد قاطن الحبابي المقحفي الشبامي الصنعائي (ت ١١٩٩هـ): إتحاف الأجيال بدمية القصر الناعنة لمحاسن بعض أهل العصر، تقديم وتحقيق عبدالرحمن بن عبدالقادر المعلمي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- ٣٤- أحمد بن يحيى المرتضى (ت ٨٤٠هـ): البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.
- ٣٥- _____: القلائد في تصحيح العقائد، (مطبوع في مقدمة كتاب: "البحر الزخار" المذكور آنفاً).
- ٣٦- إسماعيل بن علي الأكوخ (ت ١٤٢٩هـ): المدارس الإسلامية في اليمن، منشورات جامعة صنعاء (١)، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- ٣٧- _____: المدخل إلى معرفة هجر العلم ومعاقله في اليمن، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- ٣٨- _____: هجر العلم ومعاقله في اليمن، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- ٣٩- إسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي (ت ١٣٣٩هـ): هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، وكالة

- ٤٨- صالح بن المهدي المقبلي (ت ١١٠٨هـ): العلم الشامخ في إثبات الحق على الآباء والمشايخ، (وبحاشيته كتاب: "الأرواح النوافخ لآثار إيثار الآباء والمشايخ"، للمقبلي نفسه)، مكتبة دار البيان، دمشق، (د. ت).
- ٤٩- _____: المنار في المختار من جواهر البحر الزخار، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- ٥٠- عامر بن محمد بن عبدالله بن عامر (ت ١١٣٥هـ): بغية المريد وأنس الفريد إلى معرفة انتساب ذرية السيد علي بن محمد بن علي بن الرشيد، تحقيق عباس بن أحمد الخطيب المتوكل، وعبدالله أحمد صالح السراجي، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.
- ٥١- عبدالرحيم بن عبدالرحمن بن أحمد العباسي (ت ٩٦٣هـ): معاهد التصييص على شواهد التلخيص، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، عالم الكتب، بيروت، ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م.
- ٥٢- عبدالعزيز بن سرايا بن علي السننسي الطائي، صفي الدين الحلبي (ت ٧٥٠هـ): ديوان صفي الدين الحلبي، (مطبوع على قرص ليزري مضغوط، ضمن "المكتبة الشاملة"، الإصدار الرابع؛ وهو كذلك ضمن "الجامع الكبير لكتب التراث الإسلامي والعربي"، الإصدار الثاني).
- ٥٣- عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي، أبو محمد (ت ٢٥٥هـ): سنن الدارمي، تحقيق حسين سليم أسد، دار المغني، الرياض، (د. ت).
- ٥٤- عبدالله بن عبدالكريم الجرافي (ت ١٣٩٧هـ): المقطف من تاريخ اليمن، مؤسسة دار الكتاب الحديث، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م.
- ٥٥- عبدالله بن علي الوزير (ت ١١٤٧هـ): طبق الحلوى وصحاف المن والسلولي (تاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي)، تحقيق محمد عبدالرحيم جازم، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- ٥٦- عبدالله محمد الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- ٥٧- عبدالملك بن حسين بن عبدالملك الشافعي العصامي المكي (ت ١١١١هـ): سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق عادل أحمد عبدالموجود، وعلي
- محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- ٥٨- عبدالملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، أبو منصور (ت ٤٣٠هـ): كتاب خاص الخاص، قدم له حسن الأمين، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د. ت).
- ٥٩- عبدالواسع بن يحيى الواسعي (ت ١٣٧٩هـ): فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- ٦٠- علي بن أبي بكر الهيثمي، نور الدين (ت ٨٠٧هـ): مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ.
- ٦١- علي بن عبدالله بن القاسم الحسني الشهاري الصنعاني (ت ١١٩٠هـ): بلوغ الأرب وكنوز الذهب الذي عزب فهمه عن ذهب، حققه ووثق نصوصه عبدالله بن عبدالله الحوثي، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، (مطبوع على قرص ليزري مضغوط، ضمن "المكتبة الزيدية الشاملة"، الإصدار الثاني).
- ٦٢- عمر بن علي بن مرشد، ابن الفارض (ت ٦٣٢هـ): ديوان ابن الفارض، (مطبوع على قرص ليزري مضغوط، ضمن "الجامع الكبير لكتب التراث الإسلامي والعربي"، الإصدار الثاني؛ وهو كذلك ضمن "الموسوعة الشعرية" (الالكترونية)، الصادرة عن المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإصدار (٢،٠)، ١٩٩٧-٢٠٠١م).
- ٦٣- فاروق عثمان أباطة: الحكم العثماني في اليمن (١٨٧٢ - ١٩١٨م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
- ٦٤- د. قائد الشرجبي: القرية والدولة في المجتمع اليمني، دار التضامن، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.
- ٦٥- القاسم بن محمد بن علي الزبيدي (ت ١٠٢٩هـ): الأساس لعقائد الأكياس، حققه وقدم له د. البير نصري نادر، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م.
- ٦٦- لطف الله بن أحمد جحاف (ت ١٢٤٣هـ): درر نحور الحور العين بسيرة المنصور علي وأعلام دولته الميامين، دراسة وتحقيق عارف محمد عبدالله فارغ الرعوي، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- ٦٧- مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوسيط، قام بإخراج طبعته د. إبراهيم أنيس وآخرون، دار إحياء

- التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
- ٦٨- محسن بن الحسن بن القاسم بن أحمد أبو طالب، حسام الدين (ت ١١٧٠هـ): [مختصر] طيب أهل الكساء (تاريخ اليمن: عصر الاستقلال عن الحكم العثماني الأول من سنة ١٠٥٦هـ إلى سنة ١١٦٠هـ)، [اختصره إسماعيل بن أحمد بن علي بن المتوكل، من علماء القرن الثاني عشر والثالث عشر الهجري]، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، مطابع المفضل للأوقاف، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.
- ٦٩- محمد بن أحمد الحجري (ت ١٣٨٠هـ): مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق وتصحيح ومراجعة إسماعيل بن علي الأكوخ، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
- ٧٠- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري، أبو عبدالله (ت ٢٥٦هـ): الجامع الصحيح (حسب ترقيم "فتح الباري"، لابن حجر العسقلاني)، دار الشعب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- ٧١- محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (ت ١١٨٢هـ): منحة الغفار على ضوء النهار، (مطبوع على حاشية كتاب "ضوء النهار المشرق على صفحات الأزهار"، للحسن بن أحمد الجلال)، الناشر: مجلس القضاء الأعلى بالجمهورية اليمنية، مكتبة غمضان، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- ٧٢- محمد بن إسماعيل العمراني: قصص وحكايات من اليمن، يليها مجموعة تراجم بيت العمراني، أعدّها وألّفَ بينها وجمعها وحقّقها الدكتور محمد عبدالرحمن غنيم، دار الإيمان، الاسكندرية، دار القمة، الاسكندرية، ٢٠١٣م.
- ٧٣- محمد بن إسماعيل الكيسي (ت ١٣٠٨هـ): اللطائف السنوية في أخبار الممالك اليمنية، طبع ونشر بعناية عبدالله بن محمد بن عبدالله الكيسي، مطبعة السعادة، القاهرة، (د. ت).
- ٧٤- محمد أمين بن فضل الله المحبي (ت ١١١١هـ): خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر، بيروت، (د. ت).
- ٧٥- محمد بن الحسن بن علي الشجني الحميري الذماري (ت ١٢٦٨هـ): التقصار في جيد زمان علامة الأقاليم والأمصار (شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني)، حققه وعلق عليه محمد بن علي الأكوخ الحوالي، مكتبة
- الجيل الجديد، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.
- ٧٦- محمد علي دبي الشهاري: اليمن في ظل حكم الإمام المهدي المعروف بـ (صاحب المواهب)، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٢٩-١٤٣٠هـ/٢٠٠٨-٢٠٠٩م.
- ٧٧- محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ): البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تحقيق د. حسين بن عبدالله العمري، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- ٧٨- د. محمد عيسى الحريري: دراسات وبحوث في تاريخ اليمن الإسلامي، عام الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- ٧٩- محمد عيسى بن سورة الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ): سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ت).
- ٨٠- محمد بن محمد زبارة الصنعاني (ت ١٣٨٠هـ): أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للهجرة (سيرة الإمام يحيى بن محمد بن يحيى حميد الدين المتوفى سنة ١٣٦٧هـ)، (مطبوع على قرص ليزري مضغوط، ضمن "المكتبة الزيدية الشاملة"، الإصدار الثاني).
- ٨١- _____: ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (مطبوع في آخر الجزء الثاني من كتاب "البدر الطالع" للإمام محمد بن علي الشوكاني)، طبعة دار المعرفة، بيروت، (د. ت).
- ٨٢- _____: نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف (إلى سنة ١٣٧٥هـ)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، دار الآداب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- ٨٣- _____: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، إعداد مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، دار العودة، بيروت، (طبعة مصورة عن طبعة المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، الجزء الأول سنة ١٣٤٨هـ، والجزء الثاني سنة ١٣٥٠هـ).
- ٨٤- محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ): سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقها وفوائدها، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

- ٨٥- _____: صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- ٨٦- محمد يحيى الحداد: التاريخ العام لليمن: التاريخ السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي منذ بداية تاريخ اليمن القديم وحتى العصر الراهن - اليمن الحديث والمعاصر، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، وطبعة دار التسيير، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.
- ٨٧- مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، أبو الحسين (ت ٢٦١هـ): الجامع الصحيح، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).
- ٨٨- يحيى بن الحسين بن القاسم (ت ح ١١٠٠هـ): بهجة الزمن في تاريخ حوادث اليمن، حققه عبدالله محمد الحبشي، (ونشره بعنوان: "يوميات صنعاء في القرن الحادي عشر"، وحذف جملة واسعة من مادة الكتاب التاريخية علاوة على تغييره عنوانه)، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
- ٨٩- يوسف بن يحيى بن الحسين بن المؤيد الحسني الصنعائي (ت ١١٢١هـ): نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر، تحقيق كامل سلمان الجبوري، دار المؤرخ العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

ثالثاً - الدوريات:

- ٩٠- إسماعيل بن علي الأكوح (ت ١٤٢٩هـ): الكنى والألقاب والأسماء عند العرب وما انفردت به اليمن، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد الثالث والخمسون، الجزء الثاني، ربيع الآخر ١٣٩٨هـ/ إبريل ١٩٧٨م.